البيان

في حوادث آخر الزمان

تأليف

السيد محمد الرضي الرضوي

مراجعة

مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية

البيان

في حوادث آخر الزمان

المؤلّف

السيّد محمّد الرضيّ الرّضوي

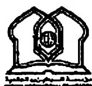
مراجعة و تصحيح

موسسة السبطين عليهما السلام العالمية



البيان في حوادث آخر الزمان /محمد الرضي الرضوى /مؤسسه جهاني سبطين ﷺ.
قم: مؤسسه جهاني سبطين ﷺ، ١٣٨٩.
شابک: ٦ ـ ٨٥ ـ ٨٧١٦ ـ ٩٧٨.
فهرست نويسى براساس اطلاعات فيپا.
عربى.
آخر الزمان ـ احاديث.
فتن وملاحم ـ احاديث.
مؤسسه جهاني سبطين ﷺ.
BP٣/٢٢٢/ر٦ب ٩ ١٣٨٩. ٢٩٧/٤٤
كتابخانه ملى: ٥٦٦٥٢١٢

ايران ـ قم ـ شارع انقلاب ـ زقاق ٢٦ ـ رقم ٤٧ و ٤٩
هاتف: ٧٧٠٣٣٣٠ ـ ٠٢٥١. فاكس: ٧٧٠٦٢٣٨ ـ ٠٢٥١
عنوان الموقع: www.sibtayn.com
البريد الالكتروني: sibtayn@sibtayn.com



هوية الكتاب

الكتاب: .... البيان في حوادث آخر الزمان
تأليف: .... السيد محمد الرضي الرضوي
مراجعة وتصحيح: .... مؤسسة السبطين ﷺ العالمية
الناشر: .... مؤسسة السبطين ﷺ العالمية
الطبعة: .... الثانية
المطبعة: .... شريعت
التاريخ: .... ١٤٣٢هـ. ق / ١٣٩٠هـ. ش
الكمية: ١٠٠٠نسخة
السعر: ٣٨٠٠تومان
شابك: ٦ـ ٨٥ـ ٨٧١٦ـ ٩٦٤ـ ٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤسسة

يسرّ مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية أن تقدم إلى القارئ الكريم مجموعة من النصوص الواردة عن المعصومين عليهم السلام حول الأحداث التي تسبق ظهور المهدي المنتظر عليه السلام، وهي المرحلة الزمنية المعتقد بها باسم «آخر الزمان»، وهو اصطلاح ورد في الأديان الكبرى.

وتدور المعتقدات بآخر الزمان حول ما يتعلّق بنهاية هذا العالم وظهور عالم آخر. وهناك نقطة مشتركة بين عقائد المسلمين وعقائد الديانتين اليهودية والمسيحيّة في هذا الشأن.

ويعني اصطلاح «آخر الزمان» لدى أوساط المسلمين ولاسيّما الشيعة: عصر ظهور المهدي المنتظر حيث يتعرض العالم لتطورات خاصة. وقد أوردت الروايات ميزات خاصّة لهذا العصر تحت عنوان (علامات آخر الزمان)، ونستنتج من الروايات المتواترة في كتب الحديث والتفسير والتاريخ حول عصر ظهور المهدي موضوعين يتناولان تلك الميزات: الأوّل: انتشار الفساد الخلقي والجور والظلم في جميع المجتمعات البشريّة، حيث تتحكّم مثل هذه الصفات في العلاقات بين الناس بصورة عامة. والثاني: حدوث تطور عظيم في المجتمعات بعد ظهور المهدي، حيث يزول الفساد والظلم، وينتشر التوحيد والعدل والنضج العقلي والعملي الكاملين في جميع نواحي الحياة الانسانية.

ونقلت بعض الروايات أنّ لآخر الزمان علاماتٍ أُخرىٰ أيضاً، كظهور الدجّال وظهور دابّة الأرض وخروج يأجوج ومأجوج ونزول عيسى وظهوره بين الناس، والتي تسمى بالعلائم الحتميّة.

وبالاضافة إلىٰ اصطلاح علامات آخر الزمان يوجد اصطلاح مشابه آخر في ثقافة المسلمين وهو «إشراط الساعة» (علامات يوم القيامة).

وأمّا فكرة آخر الزمان عند اليهود، فهي تعني نهاية حياة العالم والانتقال إلىٰ القيامة الكبرىٰ منذ القرنين الثالث والثاني قبل ميلاد المسيح، ولهم بهذا الشأن آراء وعقائد سُردت في كتبهم القديمة. وفي المسيحيّة هناك أقوال وأخبار مختلفة حول آخر الزمان

وموعد حلوله وردت في مختلف أجزاء كتاب العهد الجديد، وهي:

١. إنّ نهاية العالم قريبة جداً. ٢. إنّ عيسىٰ بعد موته وبعثه وصعوده تأجّل هذا المستقبل القريب إلىٰ مستقبل أبعد. ٣. رجوع عيسى وبداية اليوم الكبير والحساب النهائي، حادثة مفاجئة. ٤. رجوع عيسى وحلول آخر الزمان وعن الحوادث التي ستطرأ قبل ذلك، وستحدث المجاعات والأوبئة، والزلازل العظيمة، والحروب والبلايا الشديدة، وهطول الدم والنار من السماء، وتسمّم البحار والأنهار، وظهور الفتن والمجاعة والجفاف.

وفي الديانة الزرادشتية اعتقاد في ظهور المنجي، وأنّ في نهاية العالم تتدفق ينابيع النيران بدلاً من ينابيع المياه، ويتوقف هطول الأمطار، وتميد الجبال وتستوي الأرض وعندئذٍ يحلّ يوم القيامة ويبعث الموتى[1].

وبهذا لابد أن نُخصّص الشكر والتقدير لمن بذل جهداً وقدّم مسعىً في إصدار هذا الكتاب، لاسيّما السيّد الفاضل محمّد الرضي الرضوي، حيث تفضل بجمع نصوص الكتاب وتنظيمها، والإخوة الأفاضل: شاكر الأحمدي في تقويم وتدقيق النصوص، وصلاح النداف الأسدي، وأمير حسون الكرعاوي في مقابلة واستخراج المصادر وتصحيح النصوص. والسيّد إمامي في تنضيد الحروف. ونثمّن جهود الأخ الفاضل علي الربيعي لإشرافه علىٰ مراحل العمل علمياً وفنياً. وتقدير خاصّ لرئيس المؤسّسة آية الله السيّد الموسوي الإصفهاني لتوجيهاته القيّمة وموافقته علىٰ طبع الكتاب.

ختاماً نسأل الله تعالىٰ أن يجعلنا من المنتظرين للامام المهدي عليه السلام، وآملين من القرّاء الكرام أن يستفيدوا من أقوال المعصومين عليهم السلام في إصلاح أُمورهم وتحديد وظائفهم، إنه سميع مجيب.

مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية

محرم الحرام ١٤٣٢ هجري

---

١. راجع دائرة المعارف الإسلامية الكبرىٰ، عنوان «آخر الزمان».

خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام

قال مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خطبةٍ لهُ:

أيّها الناس إنّا قد أصبحنا في دهر عنود[١] وزمن كنود[٢]. يُعدُّ فيه المحسن مسيئاً، ويزداد الظالم فيه عُتوّاً[٣]. لا ننتفع بما علمنا، ولا نسأل عمّا جهلنا، ولا نتخوّف قارعةً حتّىٰ تحلّ بنا[٤].

فالناس علىٰ أربعة أصناف:

منهم: مَن لا يمنعه الفساد في الأرض إلّا مهانة نفسه، وكلالة حدّه[٥]، ونضيض وفره[٦].

ومنهم: المُصلت لسيفه[٧]، والمعلن بشرّه، والمجلب بخيله ورجله[٨]، قد اشرط نفسه[٩]، وأوبق دينه[١٠] لحُطامٍ ينتهزه[١١]، أو مِقنب يقوده[١٢]، أو مِنبر يفرعه[١٣]. ولَبِئس المَتْجَر أن ترى الدنيا لنفسك ثمناً، وممّا لك عند الله عوضاً.

---

١. جائر عن طريق الحق.

٢. كفور.

٣. تكبّراً وتجبّراً.

٤. القارعة: الخطب الذي يقرع أي يصيب.

٥. أي ضعف سلاحه عن القطع في اعدائه، والمراد اعوازه من السلاح.

٦. أي قلّة ماله.

٧. أي سالّ له.

٨. من أجلب أي أعان، والرجل جمع راجل ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾. الإسراء: ٦٤.

٩. أي هيّأها وأعدّها للفساد في الأرض.

١٠. أهلكه بهذه الأعمال.

١١. الحطام: المال، وأصله ما تكسّر من اليبس. ينتهزه: يختلسه.

١٢. المِقنب: خيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

١٣. يعلوه.

ومنهم: مَن يطلب الدنيا بعمل الآخرة، ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا، قد طامَن من شخصه[١]، وقارب من خطوه[٢]، وشمّر من ثوبه[٣]، وزخرف من نفسه للأمانة[٤]، واتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية.

ومنهم: من بعّده عن طلب الملك ضُؤُولة نفسه[٥] وانقطاع سببه، فقصّرته الحال عن حاله، فتحلّى باسم القناعة، وتزيّن بلباس أهل الزهادة، وليس من ذلك في مراحٍ ولا مغدى.

وبقي رجال غضّ أبصارهم ذكر المرجع، وأراق دموعهم خوف المحشر، فهم بين شريد نادٍ[٦]، وخائفٍ مقموع[٧]، وساكت مكعوم[٨]، وداعٍ مخلص، وثكلان موجَع[٩]، قد أخملتهم التقيّة[١٠]، وشملتهم الذلّة، فهم في بحرٍ أُجاج[١١]، أفواهُهم ضامزة[١٢]، وقلوبهم قَرِحة[١٣]، قد وعظوا حتّىٰ مَلّوا، وقُهروا حتّىٰ ذلّوا، وقتلوا حتّىٰ قلّوا..[١٤].

---

١. أي خفض.
٢. أي لم يسرع ومشى رويداً.
٣. قصّره.
٤. أي زيّنها، والزخرف: الذهب في الأصل.
٥. أي حقارتها.
٦. متفرد.
٧. مقهور.
٨. من كعمت البعير إذا شددت فمه.
٩. التكلان: الحزين.
١٠. اسقطت ذكرهم حتّىٰ لم يعدّ له بين الناس نباهة، والتقيّة اتقاء الظلم باخفاء الحال.
١١. مالح.
١٢. بالزاي، أي ساكنة.
١٣. مجروحة.
١٤. نهج البلاغة: ١/ ٧٧.

كــيف أنــتم وزمــان قــد أظــلّكم، تــعطّل فــيه الحــدود، ويــتّخذ المــال فــيه دَولاً[١]، ويُعادى أولياء الله، ويولّى فيه أعداء الله..[٢].

واعلموا رحمكم الله، إنّكم في زمانٍ القائلُ لله فيه بالحقّ قليل، واللسان بالصدق كليل، فاللازم للحقّ ذليل، أهله معتكفون على العصيان، مصطلحون على الأذهان، فتاهم عارِم[٣]، وشابّهم آثم، وعــالمهم مــنافق، وقــاريهم مــمازق[٤]، لا يــعظّم صغيرَهم كبيرَهم، ولا يعول غنيّهم فقيرَهم..[٥].

اضرِب بطرفِك حيثُ شئتَ من الناس فهل تَبصر إلّا فقيراً يكابد فقراً[٦]، أو غنياً بدّل نعمة الله كفراً، أو بخيلاً اتخذ البخل بحقّ الله وفراً، أو متمرّداً كأنّ بأذنه عن سمع المواعظ وقراً؟!

أين خياركم وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم؟

وأين المتورّعون في مكاسبهم والمتنزّهون في مــذاهــبهم؟ أليس قــد ضــعنوا جميعاً عن هذه الدنيّة، والعاجلة المنغّصة؟!

وهل خلقتم إلّا في حثالة لا تلتقي بذمّهم الشفتان استصغاراً لقدرهم، وذهاباً عن ذكرهم؟! فإنّا لله وإنّا إليه راجعون! ظهر الفساد فلا منكر متغيّر، ولا زاجر مــزدجر، أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه، وتكونوا أعزّ أولياءه عنده؟!

هيهات! لا يخدع الله عن جنّته، ولا تنال مرضاته إلّا بطاعته. لعن الله الآمِـرين بالمعروف التارِكِينَ له، والناهين عن المنكَر العامِلين به[٧].

---

١. بضمّ الدال: الدولة ما يتداوله الناس بعضهم عن بعض، أي يتناولونه يكون مرة لهذا ومرّة لذاك، والجمع دُولات.

٢. دستور معالم الحكم لابن سلامة: ١١٣، نهج السعادة: ٢ /٦٣٩.

٣. شرس موذي.

٤. يقال: مزق عرضه إذا طعن فيه.

٥. نهج البلاغة: ٢ /٢٢٧.

٦. من المكابدة وهي تحمّل المشاق في الشيء.

٧. نهج البلاغة: ٢ /١١.

المقدّمة

الحمد لله خالق الإنس والجانّ، وموجد كلّ ما في الوجود في جميع العوالم والأزمان، وصلّى الله علىٰ أصدق إنسان، أخبر عن الله تعالى عمّا يكون من حوادث تأتي بعده إلى انقضاء الزمان، بأفصح لسانٍ وأقوى برهان، سيّدِنا ونبيّنا محمّدٍ المصطفى صلّى الله عليه وآله المعصومين من الخطأ والنسيان، ورثة علمه وخلفائه في أُمّته، ترجمان القرآن، وينابيع علم الرحمن.

كلّ من يدّعي مقاماً تربطه بالمبدأ الأعلىٰ وعالم الملكوت روابط وثيقة مثال النبوة والرسالة إذا لم يَدعَم دعواه بما يشهد له الحسّ ويصدقه الوجدان كان نصيبه في ذلك الفشل والخذلان.

وكم من أُناس يحدّثنا التاريخ عنهم ادّعوا ما ليس لهم من المقامات السامية والدرجات الرفيعة، فلمّا طُولبوا بإقامة برهان علىٰ صحة ادّعاءاتهم وجدناهم فاشلين.

فمن الذين ادّعوا مقاماً شامخاً واتصالاً بالمبدأ الأعلى الفيّاض بواسطة الروح الأمين وكانوا في ادّعائهم صادقين: سيّدنا ونبيّنا محمّد بن عبدالله ﷺ، سيّد الأنبياء وخاتم المرسلين.

صدع ﷺ بإبلاغ رسالة ربّه، وجاء بالقرآن الكريم من عنده تعالىٰ معجزته الخالدة، وتحدّىٰ به بُلغاء العرب وفُصَحاءهم أجمعين، فكان موقفهم أمامه موقف العاجز المسكين، العاجز عن إتيان ما يضاهي سورة واحدة من كتابه الكريم وقرآنه العظيم.

ولم يدّعِ ﷺ شيئاً إلّا وأدعمه ببرهان لامع، ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ

بِالأَبْصَارِ﴾[1]. شأنه شأن الأنبياء قبله والمرسلين سلام الله عليهم أجمعين، ولم يَجِد عن دعواه المباركة ويعزب عن دينه القويم إلّا من غشّي بصره حجابٌ وغطّي قلبه الرين.

ولست أُريد أن أسرد في هذا الكتاب للقارئ النبيل الآيات والبراهين التي أثبتت نبوّة نبيّنا ﷺ ودعمت رسالته، بيد أنّني أكتفي بذكر واحدة منها. وأعتقد أنّ الناس كافّة بما فيهم من ملاحدة يقبلونها ويعتبرونها آية بيّنة، وحجّة صادقة علىٰ صحّة دعواه الرسالة لو كانوا يتفكّرون.

إنّ نبيّنا محمّداً ﷺ لم يخبرنا بشيء يكون بعده إلّا وتمثّلت أمامنا صورته ولو بعد مرور قرون، ولا أدلّ علىٰ ذلك ممّا تقرؤونه في هذا الكتاب.

ومن درس حياته ﷺ والمحيط الذي نشأ فيه علم أنّ إخباره بها لم يكن بواسطة دراسة علم، أو استخدام آلة، بل كان ذلك بوحيٍ من الله تعالىٰ وإلهامٍ منه.

وقد أخبرنا ﷺ في أحاديثه عن أشياء تأتي بعده من حين وفاته حتّى انقضاء العالم وقيام الساعة، جاءت بها الأخبار، ودوّنها حَمَلَة العلم وحفّاظ الآثار في أسفارهم، حيث ستقف علىٰ شطر منها.

نعم، أخبر ﷺ بفتنٍ وحوادث تقع بعده، فوقعت كما أخبر، وهي اليوم بمرأىً ومَسمَعٍ من الجميع، ومنها ما لم يقع بعدُ وسيقع بعد حين.

وأنت أيّها القارئ النبيل، إذا أمعنت نظرك فيما أذكره لك في هذا الكتاب من أحاديثه ﷺ وعطفت نظرك إلىٰ مجتمعنا اليوم بكافة طبقاته ومختلف أصنافه وفئاته، فلا شكّ أنّك ستؤمن بهذا الرسول العظيم وتُذعن برسالته، وتأخذ علىٰ نفسك الالتزام بجميع أقواله وإرشاداته في جميع مراحل حياتك، إن كنت ممّن شرح الله قلبه للإيمان.

---

١. النور: ٤٣.

وما تقرؤونه في هذا الكتاب من أحاديث منها ما جاء عنه ﷺ وأخبر به، ومنها ما أُثر عن الأئمّة المعصومين من آله ﷺ، خلفائه وورثة علمه، وكلّها مستقاة من علمه ﷺ الذي تلقّاه من ربّه جلّ وعلا: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾[1].

وقد صدّقها الحسّ والوجدان، فهي براهين ساطعة علىٰ صحّة نبوّته وإمامة الأئمّة من عترته عليه وعليهم السلام، والله تعالىٰ يهدي بها من يشاء إلىٰ صراطٍ مستقيم.

محمّد الرضيّ الرضويّ

---

١. النجم: ٣ ـ ٥.

الإسلام غريب، والمسلمون غرباء

ورد عن النبي ﷺ قال: «*إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبىٰ للغرباء*»، قيل: ومَن الغرباء؟ قال: «*الذين يُصلحون إذا فسد الناس*»[1].

وعن الإمام الباقر عليه السلام[2] أنّه قال: «*إنّ قائمنا إذا قام*[3] *دعا الناس إلىٰ أمر جديد، كما دعا إليه رسول الله ﷺ، وإنّ الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبىٰ للغرباء*»[4]، أي الجنّة لهم.

الرضوي: بترك المسلمين العمل بتعاليم الإسلام وأحكامه يعود الإسلام غريباً كما بدأ، كما أنّ إتيانهم بما نهىٰ عنه الإسلام من الأعمال والأخلاق الرذيلة كالكذب والغيبة والنميمة والحسد والنفاق والظلم والغش والدجل وغيرها من الرذائل يكون المؤمن المخالف لهم في أعمالهم، المتمسّك بوظائفه الدينيّة بينهم غريباً، حيث يهجر مجالسهم ويرفض الاشتراك معهم في محافلهم ومجامعهم محافظةً علىٰ دينه، ويأتي حديث النبي ﷺ مع عبدالله بن مسعود تحت عنوان (يتزيّنون بزينة المرأة لزوجها)، وفيه تحذير بالغ من معاشرة هؤلاء الناس.

ينقص الإسلام حتّىٰ لا يقال: لا إله إلّا الله

عن الحرث بن سويد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «*ينقص الإسلام حتّىٰ لا يقال: لا إله إلّا الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث الله قوماً يجتمعون كما تجتمع قَزَع الخريف، والله، إنّي لأعرف اسم أميرهم، ومناخ*

---

١. *الملاحم والفتن* للسيّد ابن طاووس: ٢١٧، ح٣١٣، عن الفتن للسليلي مخطوط، عام ٣٠٧، *بحار الأنوار*: ٦٤/ ٢٠٠، ح٢، *مسند أحمد*: ٤/ ٧٣.

٢. هو الخامس من أئمّة أهل البيت عترة رسول الله ﷺ.

٣. يعني به الإمام المهدي الثاني عشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

٤. *الغيبة للنعماني*: ٣٣٦، ح١.

ركابهم»[١].

قال الطريحي في مجمع البحرين: قُزَع الخريف، أي قطع السحاب المتفرقة، قيل: وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم[٢].

وعن عاصم بن ضمرة، عنه عليه السلام أنّه قال: *«لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتّى لا يقول أحد (الله) إلّا مستخفياً، ثمّ يأتي الله بقوم صالحين يملؤونها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً»*[٣].

قال بعض الشرّاح: هذا الحديث صريح فيما يجري الآن في البلاد الخاضعة للحكم الشيوعي، فإنه لا يجرأ أحد أن يجري لفظ «الله» على لسانه إلّا مستخفياً، وهو يدلّ على أنّ الشيوعيين يُبادون ويضمحلّون على أيدي أقوام صالحين.

وعن جبير بن نوف أبي الولاك قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلّا وهو شر من الماضي، ولا أمير إلّا وهو شرّ ممّن كان قبله.

فقال أبو سعيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: *«لا يزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور مَن لا يعرف عندها حتّى تملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحد أن يقول: الله، ثمّ يبعث الله عزّوجلّ رجلاً منّي ومن عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتُخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعدّه عدّاً، وذلك حين يضرب الإسلام بجرانه»*[٤].

---

١. *الملاحم والفتن*: ٣٤٠، ح ٥٠٠ عن الفتن لابي يحيى زكريا.

٢. *مجمع البحرين* للطريحي: ٣/١-٥٠. (مادة قزع).

٣. *الأمالي* للطوسي: ٣٨٢، ح ٧٢.

٤. منتخب الأثر في الامام الثاني عشر، *الأمالي للطوسي*: ٥١٢، ح٢٨، *بحار الأنوار*: ١٨/٢٨، ح٢٥.

تُنقض معالم الإسلام شيئاً فشيئاً

عن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «لتنقضنّ عرى الإسلام عروة عروة، كلّما نقضت عروة تشبّث الناس بالتي تليها، فأوّلهنّ نقض الحكم، وآخرهنّ الصلاة»(١).

تنسلخ هذه الأُمّة من الإسلام

من حديث لأميرالمؤمنين عليه السلام مع حذيفة بن اليمان جاء فيه: «فوالذي نفس علي بيده، لا تزال هذه الأُمّة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة، وعسف وجور واختلاف في الدين، وتغيير وتبديل لِما أنزل الله في كتابه، وإظهارٍ للبدع، وإبطالِ السنن، واختلاف، وقياس مشتبهات، وترك محكمات، حتّى تنسلخ من الإسلام، وتدخل في العمى والتلدّد(٢) والتكسّع(٣)...»(٤).

تفترق هذه الأُمّة إلىٰ ثلاث وسبعين فرقة

عن النبي ﷺ أنّه قال: «وإنّ أمّتي ستفترق بعدي علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار»(٥).

وعنه ﷺ أيضاً: «ليأتينّ علىٰ أمّتي ما أتىٰ علىٰ بني إسرائيل حذوَ النّعل بالنّعل، حتّى لو كان من أتى أمّه علانية لكان في أمّتي من يصنع ذلك، وإنّ بني إسرائيل تفرّقت علىٰ اثنتين وسبعين فرقة، وإنّ امّتي ستفترق علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، كلّهم في النار إلّا ملّة واحدة...»(٦).

---

١. الأمالي للطوسي: ١٨٦، مسند أحمد: ٥ / ٢٥١، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٨١.
٢. التحيّر في الأمور.
٣. تكسّع في ضلاله: ذهب.
٤. الغيبة للنعماني: ١٤٥، وفيه (التسكّع) بدل (التكسّع).
٥. الخصال للصدوق: ٥٨٥، ح ١١ ونحوه، الدر المنثور: ٢ / ٦٢، مجمع الزوائد: ٦ / ٢٣٤.
٦. الملاحم والفتن: ٣٠٩، ح ٤٣٠، عن الفتن لأبي يحيى زكريا، تفسير القرطبي: ٤ / ١٦٠.

وفي رواية أُخرىٰ عنه ﷺ: **«ستفترق أمّتي علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في النار إلّا واحدة، وهي التي تتّبع وصيّي عليّاً»**[١].

الرضوي: ولم تتّبع وصيّه ﷺ عليّاً عليه السلام من تلكم الفرق ومن بعد علي عليه السلام الأئمّة من ولده الذين نصّ عليهم الرسول ﷺ بأسمائهم غير الشيعة الإمامية الاثني عشريّة، فهم الفرقة الناجية من النار والحمد لله.

روى الحاكم مسنداً، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض»**[٢].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين[٣]، ولم يخرجاه[٤].

وقال أحمد بن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة»[٥]: صحّ أنّه قال: **«إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي»**.

وقال في الصفحة (١٤٨) منه[٦]: وفي رواية صحيحة: **«إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموهما، وهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي»**.

وقال في الصفحة (١٤٧) منه[٧]: أخرج الترمذي أنّه ﷺ قال: **«إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ**

---

١. *التفسير الصافي*: ٢ / ١٧٤ وفي *الملاحم والفتن*: ٣٠٩، ح ٤٣٠، عن الفتن لأبي يحيىٰ زكريا مخطوط عام ٣٩١، صدر الحديث.
٢. *دعائم الاسلام*: ١ /٢٨، *الحدائق الناضرة*: ٢٥ /٣٣٧.
٣. البخاري ومسلم.
٤. *المستدرك على الصحيحين*: ٣ /١٠٩.
٥. ص ١٤٣، ط مصر، عام ١٣٧٥ و في الطبع الجديد: ١٤٥.
٦. وفي الطبع الجديد: ١٥٠.
٧. وفي الطبع الجديد: ١٤٩.

الحوض، فانظروا كيف تَخلِفوني فيهما».

وقال: ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: **«أمّا بعد، أيّها الناس، إنّما أنا بشرٌ مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي عزّوجلّ فأجيبه، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله عزّوجلّ فيه الهدىٰ والنور، فتمسّكوا بكتاب الله، وخذوا به»**، (وحثّ علىٰ كتاب الله ورغّب فيه)، ثمّ قال: **«وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي»**[١].

الرضوي: وإنّما تمسّكنا بعترة نبيّنا ﷺ من بعده ايماناً منّا بصدقه في كلّ أقواله، وإنّه ﴿ مَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾، كما صرّح بذلك كتاب الله تعالىٰ في سورة النجم، وقد علمت أيّها القارئ النبيل، إنّ حديث الثقلين المتقدّم رواه السنّة في صحاحهم، كمسلم بن الحجّاج في صحيحه[٢]، والترمذي في سننه واحمد بن حنبل في مسنده، وحكم الحاكم منهم بصحته، وابن حجر في صواعقه كما تقدم، فنحن الفرقة الناجية من الفرق المنتحلة للإسلام والحمد لله.

يقول الشيخ سليم (شيخ الجامع الأزهر الأسبق في مصر) في المراجعة الرقم (١١١) مع العلّامة الكبير السيّد شرف الدين الموسوي العاملي طاب ثراه: «أشهد أنّكم في الفروع والأُصول على ما كان عليه الأئمّة من آل الرسول»[٣].

يقول محمد بن إدريس إمام المذهب الشافعي (أحد أئمّة المذاهب الأربعة) علىٰ ما نقل عنه العلّامة الشيخ محمد مرعي الأمين الأنطاكي، الذي كان شافعياً

---

١. *الصواعق المحرقة*: ١٤٩.

٢. صحيح مسلم: ٢/ ٢٣٨، ط مصر، عام ١٢٩٠، وفي طبعة دار الفكر: ٧/ ١٢٣، وسنن *الترمذي*: ٢/ ٤٣٢، *مسند أحمد*: ٤/ ٣٦٧.

٣. المراجعات للسيّد شرف الدين الموسوي: ٤٢٣.

فرفض مذهبه وسائر المذاهب واختار مذهب الشيعة الإمامية[١] في كتابه (لماذا اخترت مذهب الشيعة الإمامية مذهب أهل البيت عليهم السلام):

ولمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغيّ والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم كما قد أُمرنا بالتمسّك بالحبل
إذا افترقت في الدين سبعون فرقةً ونيفٌ كما قد جاء في محكم النقل
ولم يكُ ناجٍ منهم غير فرقة فقل لي بها يا ذا التفكّر والعقل
أفي الفرقة الهلّاك آل محمّد أم الفرقة اللاتي نجت منهُمُ قل لي؟
فإن قلتَ: في الناجين فالقول واحد، وإن قلتَ: في الهلاك حِذتَ عن العدل
إذا كان مولى القوم منهم فإنّني رضيت بهم لا زال في ظلّهم ظلّي
فخلّوا عليّاً لي إماماً ونسله وأنتم من الباقين في أوسع الحلّ

براءة النبي ﷺ من هذه الأمّة

ورد عنه ﷺ أنّه قال: «*سيأتي زمان على أمّتي يحبّون خمساً وينسون خمساً: يحبّون الدنيا وينسون الآخرة، ويحبّون المال وينسون الحساب، ويحبّون النساء وينسون الحُور، ويحبّون القصور وينسون القبور، ويحبّون النفس وينسون الربّ، أولئك بريئون منّي وأنا منهم بريء*»[٢].

الرضوي: وحيث إنّ ما ذكره ﷺ في هذا الحديث من صفات ذميمة تجتمع في أكثر أفراد أُمّته التي أخبر عنها قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً وتبرّأ منها، عنونت الحديث بهذا العنوان.

---

١. وكم له من أمثال من رجال السنة رفضوا مذاهبهم واعتنقوا مذهب الشيعة الامامية وللتعرّف عليهم اقرأ كتابنا (لماذا اخترنا مذهب الشيعة الاماميّة).

٢. الاثنا عشريّة في المواعظ العدديّة.

وقد وردت عنه ﷺ أحاديث أُخر صرّح فيها ببراءته من المنحرفين من أُمّته من بعده، ذكرتها تحت عنوان «يشربون القهوات ويلعبون بالكعاب»، وتحت عنوان «يستحلّون الخمر ويسمّونه النبيذ»، وتحت عنوان «لا يعلّمون أولادهم شيئاً من أحكام الدين» تأتي في هذا الكتاب. ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، ونعوذ به من سخطه وسخط نبيّه المبعوث رحمةً للعالمين.

يخرجون من دين الله أفواجاً

عن أبي عمّار قال: حدّثني جار كان لجابر بن عبدالله قال: قدمت مِن سفر فجاءني جابر فسلّم عليّ، فجعلت أُحدّثه عن افتراق الناس وما أحدثوا، فجعل جابر يبكي، ثمّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «*إنّ الناس قد دخلوا في دين الله أفواجاً، وسيخرجون منه أفواجاً*»[١].

لا مسلمينَ ولا نصارىٰ

روت أُمّ هاني عن النبي ﷺ أنّه قال: «*يأتي على الناس زمان إذا سمعتَ باسم رجلٍ خيرٌ من أن تلقاه، فإذا لقيته خيرٌ من أن تجرّبه، ولو جرّبته أظهر لك أحوالاً، دينُهم دراهمهم، وهمّتهم بطونهم، وقبلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف، ويسجدون للدرهم، حيارىٰ سكارىٰ، لا مسلمين ولا نصارىٰ*»[٢].

فتعجبت الصحابة وقالوا: يا رسول الله، أيعبدون الأصنام؟ قال: «*كل درهم عندهم صنم*».

الرضوي: وتأتي صفات أُخر تنطبق علىٰ أهل عصرنا هذا في حديث آخر تحت عنوان «دينهم دنانيرهم، وقبلتهم نساؤهم، وشرفهم أمتعتهم». ونرى

---

١. *مسند أحمد*: ٣/٣٤٢.

٢. *سفينة بحار الأنوار*: ٢/٤٧٠، *أعلام الدين*: ٢٩١.

اليوم أمامنا الرجل الذي أخبر عنه ﷺ قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً الذي لو اكتُفينا بالسماع كان واللهِ خيراً لنا من أن نلقاه، وأمّا كون دين الناس الدرهم والدينار فذاك من الواضحات فلا يكاد يخفىٰ علىٰ أحد، فنرى اليومَ من يبيعون دينهم لنيل الدرهم والدينار، فيخونون الأمانات، ويتعاطون الربا، ويبخسون في الكيل والميزان، ويكذبون، ويشهدون الزور، ويُعينون الظالمين على ظلمهم، كلّ ذلك لأجل الدرهم والدينار.

وكنّى ﷺ بركوعهم للدرهم والرغيف عن تعظيمهم مَن يُجري ذلك عليهم، ونرى الكثير منهم يخضعون لذوي الثروة والمال طمعاً في الدرهم والدينار.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «*من أتى غنيّاً فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه*»[1].

وأمّا كونهم «لا مسلمينَ ولا نصارى» فلعدم التزامهم بأحكام إحدى الشريعتين، لا الإسلامية ولا المسيحيّة، فلذا نفى ﷺ عنهم الديانتين معاً.

يقلّد المسلمون الكافرين تقليداً أعمى

جاء في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ ﴾[2] أي «*لتركبنّ سُنَن من كان قبلكم من الأولين وأحوالهم*».

روي ذلك عن الإمام الصادق عليه السلام[3] وعن النبي ﷺ: «*لَتركَبَنّ سُنّةَ*[4] *مَن كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقُذّة بالقُذّة*[5] *ولا تخطؤن طريقهم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وباعاً بباع*[6] *حتّىٰ لو كان من قبلكم دخل جُحرَ ضبٍّ لدخلتموه*».

---

١. *نهج البلاغة*: ٤ / ٥٠، حكمة (٢٢٨)، *بحار الأنوار*: ٧٠ / ١٧٠، ح٧.

٢. *الانشقاق*: ١٩.

٣. *تفسير مجمع البيان*: ١٠ / ٣٠٧.

٤. في تفسير الصافي (سبيل) بدل (سُنة).

٥. القذّة بالضم والتشديد: ريش السهم والجمع قذذ.

٦. الباع: مدّ اليدين وما بينهما من البدن.

قالوا: اليهود والنصارىٰ تعني يا رسول الله ؟

قال ﷺ: «*فمن أعني لينقض عُرى الإسلام عُروة عُروة، فيكون أول ما تنقضون من دينكم الأمانة، وآخره الصلاة*»[١].

الرضوي: وفي رواية السيّد البحراني في تفسيره «البرهان»: الإمامة بدل الأمانة، وهو الصواب، فقد نقض القوم لأول عمل قاموا به بعد وفاة الرسول ﷺ الإمامة، إمامة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي نصّ الرسول ﷺ فيها غير مرّة، وأعلنها في غدير خُمٍّ في حجّة الوداع آخر حجّة حجّها ﷺ أمام جمع غفير من المسلمين. وللوقوف على الحديث في ذلك راجع كتاب «الغدير» للعلّامة الكبير الشيخ الأميني طاب ثراه[٢].

وأقاموا أبابكر بن أبي قحافة التيمي مقامه باسم خليفة رسول الله ﷺ، وذلك في سقيفة بني ساعدة في اليوم الذي تُوفّي فيه الرسول ﷺ والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مشغول بغسله ﷺ.

كما نقض بنو إسرائيل إمامة هارون أخي موسى عليه السلام، فلم يخطّوا طريقهم في ذلك كما قال ﷺ: «حذو النعل بالنعل و...».

وبعد ذلك استحلّوا الخيانة، واستخفّوا بالمقدّسات، وهتكوا الحرمات، واستباحوا الدماء والأعراض، فقتلوا الإمام علي بن أبي طالب ابن عمّ الرسول ﷺ وهو يصلّي في المسجد، ثمّ قتلوا ولديه الحسن والحسين عليهما السلام سبطَي رسول الله ﷺ، قتلوا الحسن عليه السلام بالسمّ بالمدينة، والحسين عليه السلام بالسيف في كربلاء مع أصحابه حتّى طفله الرضيع، تلك الفاجعة التي سوّدت وجه التاريخ الإسلامي، فلن تنسىٰ إلىٰ آخر الدهر.

وقبل ذلك هجموا علىٰ دار فاطمة بنت رسول الله ﷺ وبضعته وأضرموها

---

١. *تفسير الصافي*: ٥ /٣٠٦، *تفسير القمي*: ٢ /٤١٣، *بحار الأنوار*: ٢٤ /٣٥٠ (بيان).

٢. أو كتابنا (هذه أحاديثنا أم أحاديثكم).

بالنار، وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها، وغصبوا حقّها ومنعوها إرثها من أبيها ﷺ، وحرقوا القرآن ومزّقوه وحرّفوه، ورموا الكعبة المقدّسة، وأباحوا المدينة المنوّرة ثلاثة أيّام، وأضاعوا الصلوات، واتّبعوا الشهوات، فسوف يَلقَون غيّاً.

قال الشيخ الطبرسي ؓ: وصحّ عن النبي ﷺ قوله «*سيكون في أمّتي كلّ ماكان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة حتّىٰ لو أنّ أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه*»[1].

وقال ﷺ: «*لا تقوم الساعة حتّىٰ تأخذ أمتي مأخذ الأمم والقرون الماضية قبلها شبراً بشبر، وذراعاً بذراع...*»[2].

وقد بلغ اليوم بكثير من المسلمين الانحطاط، إلىٰ درجة أصبحوا مقلّدين للأجانب الكفرة أعداء الله ورسوله تقليداً أعمىٰ في الأخلاق والعادات، حتّىٰ في المأكل والملبس، بل وفي كلّ شيء.

حدّثني السيّد الوالد ؓ أنّه رأىٰ رجلاً يشرب ما يتجرّعه ولا يكاد يسيغه، فسأله ما هذا الذي تشربه عن كراهية منك؟ فقال: لا أدري، فقال: كيف تشرب ما لا تدري ما هو؟ قال: رأيت الإنجليز يشربونه فقلت: لابدّ أنّ فيه فائدة، ولولا ذلك ما شربوه.

انظر أيّها القارئ النبيل، كيف بلغ الحال ببعض أبناء المسلمين من الانحطاط إلىٰ درجة ترىٰ أحدهم يُكره نفسه علىٰ شرب شيء لا يعلم فائدته تقليداً للأجانب والكافرين! لعمري إنّ هذا لهو الضلال المبين!

روى الشيخ الصدوق طاب ثراه في «من لا يحضره الفقيه» عن الإمام

---

١. *تفسير مجمع البيان*: ٧/٤٠٥، *تأويل الآيات*: ١/٤٠٩، ح١٣.

٢. *الملاحم والفتن*: ٢٦٢، ح٢٨٠، عن الفتن، للسليلي، مخطوط، عام ٣٠٧، *مسند أحمد*: ٢/٣٢٥، *صحيح البخاري*: ٨/١٥١، *بحار الأنوار*: ٢٨/٣٠.

الصادق عليه السلام أنّه قال: «*أوحى الله إلىٰ نبيٍّ من أنبيائه: قل للمؤمنين: لا يلبسوا ملابس أعدائي، ولا يطعَموا مطاعم أعدائي، ولا يسلكوا مسالك أعدائي، ولا يأكلوا مآكل أعدائي. فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي*»[١].

نعوذ بالله من الضلال بعد الهدىٰ.

تبديل الألبسة الإسلامية، وتمايل الناس إلى دين المزدكيّة (الشيوعيّة)

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «*من علامات الظهور*[٢]*: خروج بني الحسن من مكّة المشرّفة، وقتل رجل فاطمي علىٰ ظهر الكوفة، وتغيير السنن النبويّة، وتخريب قبور الأئمّة، وسلطنة رجل طبري، وتبديل الألبسة الإسلامية، وتمايل الناس إلى دين المزدكيّة، وإذا كُشف الحجاب، وخرجت النساء كالشباب، وغيّر أحكام الكتاب، فانتظروا نزول البلاء كالغيث من السماء، وخروج قطب من الأقطاب وهو الحجّة بن الحسن*»[٣].

الرضوي: جُلّ هذه العلامات أو كلّها وقعت كما أخبر عليه السلام، فقد خلت مكّة المكرّمة من الأشراف بني الحسن، وخلّف من بعدهم الحكم الوهّابي الأثيم[٤]، وتسلطن الرجل الطبري هو رضا خان بهلوي العميل في إيران، إلىٰ أن ولّى طريداً على يد أسياده الكفرة.

أمّا السنن النبويّة فتكاد لا ترىٰ لها أثراً بين المسلمين، فالقوانين أجنبيّة،

---

١. *من لا يحضره الفقيه*: ١/٢٥٢، ح ٧٧٠.

٢. أي ظهور الامام الغائب المهدي المنتظر الثاني عشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

٣. عن كتاب أسرار الأحكام للسبزواري.

٤. ولكي تتعرف على الوهابية وأصلها وأعمالها الإجرامية وسيرتها مع المسلمين اقرأ كتاب «ماضي الوهّابيّين وحاضرهم».

والأخلاق والعادات غربيّة.

وأمّا قبور الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام بالمدينة المنوّرة في بقيع الغرقَد فقد هدّمتها الحكومية الوهابية المجرمة طهّر الله الأرض من لوثها بأمر من مليكها محمّد بن عبدالوهاب عام (١٣٤٣ هـ)، فلم يُرعَ لأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله حرمتهم، مع ما أنزل الله تعالىٰ في إعلاء شأنهم في كتابه الكريم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]، وفرض مودّتهم على المسلمين فقال: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[2].

وأمّا تمايل الناس إلى دين المزدكيّة فقد شاهدنا ذلك منهم بالعراق إبّان الجمهورية العراقية، فقد اندفع الكثيرون من الشباب الجهلة إلىٰ فكرة مزدك الشيوعي الملحد، القائل بالإباحية والاشتراكية، وكان مزدك علىٰ عهد قباذ وظهر في أيّامه، وزعم أنّ الأموال والحرم مشتركة، وأظهر كتاباً سمّاه «زندا»، ونسب أصحابه إلى زندا، فأعربت الكلمة، فقيل: زنديق، والجمع زنادقة، والزنديق هو الذي لا يتمسّك بشريعة، ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبّر عنه «ملحد»، فمزدك زعيم الشيوعيين الاشتراكيين الملحدين.

وأمّا كشف الحجاب، وخروج النساء سافرات كالشباب فذاك ظاهر أمام الجميع خاصة في العواصم التي ينتمي أهلها إلى الإسلام، ولا يستطيع أحد من المسلمين أن ينكر ذلك عليهنّ؛ فإنّ الاستعمار الكافر وعملاءه منحوهنّ الحُرّية في ذلك.

وأمّا تغيير أحكام الكتاب ومخالفة صريح آياته فقد قال تعالىٰ في شأن

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. الشورى: ٢٣.

النساء: ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾[١]، وقال علماء الاستعمار من أدعياء الإسلام: لا فرق بين الرجل والمرأة، الكلّ يشتركون في جميع الأمور السياسية وغيرها. ولا يفضّل الرجل على المرأة في الميراث، فالكل فيه على حدّ سواء، هذا مع قوله تعالىٰ: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾[٢]، يعني في شأن ميراثهم.

فنرى اليوم المرأة تشارك الرجل في جميع الأعمال، في المعامل الصناعية، وفي المدارس الحكومية والدوائر الرسمية، وحتّىٰ في المجالس النيابيّة تقف فيها المرأة إلىٰ جانب الرجل مع كمال الوقاحة وتبدي رأيها وتناقش آراء الرجال.

وعنه ﷺ أيضاً: «*ألا ويل لمدائنكم وأمصاركم من طغاةٍ يظهرون فيغيّرون، ويبدّلون إذا تعالت الشدائد من دولة الخصيان وملكة الصبيان والنسوان*»[٣].

مات الحق وذهب أهله وشمل الجور البلاد

روى الكليني ـ طاب ثراه ـ حديث الإمام الصادق عليه السلام مع حِمران، قال عليه السلام وهو يسرد له في حديثه هذا حوادث وعلامات أهل آخر الزمان، زماننا هذا الذي نحن فيه، قال عليه السلام: *فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق*[٤]*، وأحدث فيه ما ليس فيه، ووُجّه على الأهواء*[٥]*، ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفىء الماء، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا*

---

١. *البقرة*: ٢٢٨.

٢. *النساء*: ١٠.

٣. أحسن الحكايات، القسم الثاني، *مشارق أنوار اليقين*: ٢٦٦.

٤. الخلق: بفتح فكسر: البالي والمندرس، ويأتي حديث في هذا المعنى تحت عنوان «يبلى القرآن كما تبلى الثياب على الأبدان».

٥. من مصاديق كلامه عليه السلام قول عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء إبان الجمهورية العراقيّة في ⇦

على أهل الحق[١]، ورأيت الشرّ ظاهراً لا يُنهىٰ عنه، ويُعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال ،والنساء بالنساء[٢]، ورأيت المؤمن صامتاً لا يُقبَل قوله[٣]، ورأيت الفاسق يكذب ولا يُردّ عليه كذبه وفريته[٤] ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قد

⇦ القرآن حسب رأيه وذلك لما قال بمساوات المرأة للرجل في الميراث في القانون الذي وضعه في الأحوال الشخصية، ردّ عليه علماء الشيعة في النجف حيث خالف بذلك كتاب الله تعالىٰ في قوله: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾. سورة النساء: آية ١٠.

أجاب: ان موضوع الارث جاء بتوصية من الله وهو أخف من صيغة الأمر ولمّا كان الصالح العام للشعب العراقي يستوجب المساوات بين الرجل والمرأة في كلّ شيء وذلك حفظاً لحقوق نصف المجتمع العراقي بالاضافة إلى انّ المذاهب الاسلامية تتباين نظرتها بشأن موضوع الارث وتقديره وتقسيمه وكذلك فان المجتمع العراقي يتألف من مختلف الطوائف الدينيّة. فلكل ما تقدم يظهران توحيد قضيّة الارث لنصف المجتمع العراقي كانت تتطلّب تشريع مثل هذا القانون (جريدة الثورة) العدد ٤٠٣، الصادر يوم الاثنين ٧ آذار ١٩٦٠ ـ ٩ رمضان ١٣٧٩.

يزعم هذا المتكلم في كتاب الله المتلاعب في دين الله حسب رأيه المخالف ان الوصية اخف من الأمر، مع اطباق المفسرين على أن معنى يوصيكم أي يأمركم ويعهد اليكم، فالوصيّة أمر مؤكد من صيغة الأمر آكد.

وكلامه هذا من مصاديق قول الامام الصادق عليه السلام في القرآن: واحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء، الذي قاله عليه السلام في بيان صفات أبناء آخر الزمان قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً.

١. كما في زماننا هذا في كل بقعة ومكان لذلك ترىٰ الحدود الاسلامية فيه معطلة والمنكرات ظاهرة فلا مانع ولا رادع ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

٢. يأتي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله أيضاً تحت عنوان (يكثر القرّاء والشعراء والقتل وفقهاء الضلالة) فراجعه.

٣. كما في زماننا هذا.

٤. كما في زماننا هذا.

تقطعت[١]، ورأيت من يُمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردّ عليه قوله، ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة، ورأيت النساء يتزوجنّ بالنساء، ورأيت الثناء قد كثر[٢]، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى عنه، ولا يؤخذ على يديه[٣]، ورأيت الناظر يتعوّذ بالله ممّا يرئ المؤمن فيه من الاجتهاد[٤]، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع[٥]، ورأيت الكافر فرحاً لِما يُرى في المؤمن[٦]، مَرِحاً لِما يرى في الأرض من الفساد[٧]، ورأيت الخمور تشرب علانية[٨] ويجتمع عليها من لا يخاف الله تعالى، ورأيت الآمر بالمعروف ذليلاً[٩]، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً، ورأيت أصحاب الآيات يحتقرون[١٠] ويحتقر من يحبّهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً، وسبيل الشر مسلوكا، ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله[١١]، ورأيت الرجال يتسمّنون للرجال، والنساء للنساء،

---

١. كما في زماننا هذا، حتّئ أنكر بعضهم بعضاً، رأيت رجلاً سأل آخرَ عن رجل؟ فقال: لا أعرفه، والمسؤول عنه ابن عمّته.

٢. كما في زماننا هذا.

٣. كما في زماننا هذا.

٤. يعني في طاعة الله وعبادته، فيحمل ذلك منه على التظاهر والرياء، وقد شاهدنا ذلك ممّن في قلوبهم مرض وحقد على المؤمنين.

٥. وقد يترك الجار جواره من سوء ما يلاقيه منه كما في زماننا هذا.

٦. من الجهد والبلاء وما يلاقيه من مشاكل الحياة.

٧. المرح: شدّة الفرح والابتهاج.

٨. كما في زماننا هذا دون رادع، وقد أعدّت محلّات لبيعها في البلاد الإسلامية، والحكومات تأخذ الضرائب منها علانية.

٩. حيث لا يعتنى بكلامه.

١٠. في بعض النسخ (الآثار) بدل (الآيات)، أي آثار علم النبوة، فلا يعبأ بما يروون منها عن النبي ﷺ وآله ﷺ.

١١. ما أكثر أمثال هذا الرجل الحقير في زماننا هذا.

ورأيت الرجل معيشته من دبره[١]، ومعيشة المرأة من فرجها[٢]، ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرجال[٣]، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر، وأظهروا الخضاب، وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم، وتُنُوفس في الرجل، ويغار عليه الرجال، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعيّر[٤] وكان الزنا تُمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال[٥] ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ[٦] ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً[٧]، ورأيت البدع والزنا قد ظهر[٨]، ورأيت الناس يعتدون بشهادة الزور[٩]، ورأيت الحرام يحلّل[١٠]، ورأيت الدين بالرأي، وعطّل الكتاب وأحكامه[١١]، ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على

---

١. كناية عن اللواط، العمل القبيح المنكر في الإسلام.

٢. كناية عن اتّخاذها الزنا وسيلة لمعيشتها.

٣. كما في زماننا هذا، وقد ورد ذلك عن النبي ﷺ أيضاً، راجع عنوان « يتخذن النساء المجالس ويتكلمن في حقوق المرأة » ويأتي.

٤. من التعيير وهو التوبيخ، أي لا يوبّخ صاحبه.

٥. أي على الزنا، والمصانعة: الرشوة.

٦. بأن يفسح لهنّ المجال في سبيل تحقيق أهدافهنّ غير المشروعة.

٧. يأتي حديث بهذا المعنى أيضاً عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام تحت عنوان « يميل العلماء إلى الفلسفة والتصوّف »، راجعه ففيه الكثير من صفات تنطبق على أهل عصرنا الحاضر.

٨. يأتي عنوان « يذوب قلب المؤمن لِما يرى من البدع في الدين »، فيه الحديث في ذلك عن النبي ﷺ.

٩. طمعاً في المال أو محاباةً.

١٠. كالموسيقى في زماننا هذا.

١١. فتجد فيمن يسمّون برجال الدين هذه الصفة، فهذا يحلّل ما حرّم الله تعالى برأيه، وذاك يحرّم ما أحلّه الله في كتابه برأيه دون الاعتماد في ذلك على كتاب الله تعالى والرجوع إليه،

⇦

الله[١]، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر الّا بقلبه[٢]، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزّوجلّ، ورأيت الولاة يقرّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير[٣]، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم[٤]، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد[٥]، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهنّ، ورأيت الرجل يُقتل على التهمة وعلى الظنّة، ويتغاير الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يعيّر على إتيان النساء ويأكل الرجل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي[٦] وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدّنيّ من الطعام والشراب، ورأيت الأيمان بالله كثيرة على الزور[٧]، ورأيت القمار قد ظهر[٨]، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع[٩]، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها لا يجتري أحد على منعها، ورأيت الشريف يستذلّه الذي يُخاف سلطانه، ورأيت أقرب

⇐ وهؤلاء هم فقهاء الضلال، وستقرأ في هذا الكتاب ما ورد عن المعصومين عليهم السلام من ذمّهم، فكن أيّها المؤمن على حذر منهم.

١. فيبارزون الله تعالى بالمعاصي علناً بالنهار ولا ينتظرون ظلمة الليل، وذلك من منتهى وقاحتهم وجرأتهم على الله تعالى.

٢. وذلك لعلمه بعدم الانتهاء إلىٰ نهيه؛ لأنّ المنكر أصبح معروفاً عند الناس، أو لأنّ السلطة الحاكمة مؤيدة لذلك المنكر، فيكون النهي عنه سبباً لاعتداء السلطة عليه، كما في زماننا هذا من تأييد السلطات الحاكمة لكثير من البدع والمنكرات، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

٣. وذلك لأنّ أكثر الولاة عملاء لأهل الكفر، فطبيعة الحال تقتضي ذلك.

٤. حيث لا دين لهم يمنعهم من ذلك.

٥. القَبالة بالفتح: الكفالة، والزيادة هي الالتزام والانقياد التام للذي يفوضّه فيها.

٦. وما أكثر أمثال هذه المرأة في عصرنا، كفى الله أزواجهن شرورهنّ.

٧. الكذب والباطل.

٨. كما في عصرنا هذا.

٩. كما في عصرنا هذا.

الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت، ورأيت من يحبّنا يزوّر ولا تقبل شهادته[١]، ورأيت الزور من القول يُتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه[٢]، وخفّ على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم جاره خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عُطّلت وعمل فيها بالأهواء[٣]، ورأيت المساجد قد زخرفت[٤]، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة[٥]، ورأيت البغي قد فشا[٦]، ورأيت الغيبة تستملح ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً[٧]، ورأيت طلب الحج والجهاد

---

١. بلهو يطعن فيه بالزندقة، وقد كتب أحد النواصب وهو أحمد بن حجر الهيتمي كتاباً في الطعن بالشيعة الإمامية محبّي أهل البيت عليهم السلام سمّاه « الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة »، وقد طبع في مصر غير مرّة، راجع كتابنا « الشيعة في عصور الظالمين » لتقف على منتهى عدائهم لنا، وتتعرّف فيه على أسماء أعدائنا حشرهم الله مع أعداء أهل البيت الأوّلين، وهو حاشرهم معهم لا محالة، فإنّ المرء يُحشر مع من أحب.

٢. قدم جماعة من الموصل إلى دار الإذاعة في بغداد طالبين منها تقليل زمان قراءة القرآن في الإذاعة، وما ذاك إلّا لأنّه ثَقُلَ عليهم استماعه.

٣. فلا الزاني يرجم، بل ولا يجلد، ولا السارق تُقطع يده، ولا شارب الخمر يحدّ في زماننا هذا في الممالك الإسلامية.

٤. كما في زماننا هذا.

٥. النميمة: نقل الخبر على وجه الإفساد، والنمّام هو الذي ينقل الأخبار من قوم إلى قوم على وجه السعاية والفساد، ويعبّر عنه اليوم « جاسوس » و « سرّي »، وما أكثرهم في زماننا هذا، كفانا الله شرّهم وألقى بأسهم بينهم.

٦. أصل البغي: الحسد، ثم سُمّي الظالم بغياً.

٧. وما أكثر الغيبة بين الناس في زماننا هذا، وهي أن تذكر أخاك المؤمن بما يكره، فقد أصبحت الغيبة في زماننا هذا فاكهة المجالس، وقلّما يخلو مجلس من ذكر الغيبة فيه مع نهيه تعالى الصريح عنها في كتابه الكريم، قال عزّ من قائل: ﴿ وَلاَ يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾. الحجرات: ١٢، فقد اعتبر صاحب الغيبة ⇦

لغير الله[١]، ورأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن، ورأيت الخراب قد أُديل من العمران[٢]، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يُستخفّ بها[٣]، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليُتّقى، وتُسنَد إليه الأمور[٤]، ورأيت الصلاة قد استُخِفّ بها[٥]، ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه[٦]، ورأيت الميّت يُنبش من قبره ويؤذى وتباع أكفانه[٧]، ورأيت الهرج قد كثر[٨]، ورأيت الرجل يمسي نشوان ويصبح سكران[٩] لا يهتمّ بما الناس فيه، ورأيت البهائم تُنكح[١٠]، ورأيت البهائم يفرس بعضها

⇦ بمنزلة آكل لحم أخيه الميت. فعن أهل البيت عليهم السلام: «من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله تعالىٰ صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة، إلّا أن يغفر له صاحبه».

١. بأن يكون ذهابه إلى الحجّ للنزهة والسياحة، أو ليقال له: الحاجّ فلان، أو للكسب والتجارة، ويجاهد ليظهر للناس أنّه مخلص لدينه ولوطنه، فلا حج هؤلاء مقبول عند الله ولا جهاد هؤلاء ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾. الكهف: ١٠٤.

٢. أُديل: من الدولة، أي صار الخراب عُمراناً والعمران خراباً، قاله في الوافي.

٣. فيقتل الرجل على الظنّ والتهمة، وعلى أمر لا يوجب قتله.

٤. فيفرض نفسه على المجتمع ويصبح كلّاً عليه، كما في زماننا هذا.

٥. فقلّ ما تجد من يحافظ على أدائها في أول أوقاتها، بل نجد الكثيرين من الشباب تاركين لها، وخاصّة طلاب المدارس الحكومية منهم.

٦. فهو يعدّ الزكاة وما فرضه الله عليه في ماله غرامة، كما صرّحت به أحاديث أخر وردت في وصف أبناء آخر الزمان.

٧. وقد اتّفق ذلك في زماننا هذا، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

٨. الهرج: الفتنة والاختلاط، وما أكثر الفتن والاختلاطات في عصرنا هذا، كفانا الله شرّها.

٩. نشوان وسكران متقاربان.

١٠. وقد شاهدنا ذلك بأعيننا، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

بعضاً[١]، ورأيت الرجل يخرج إلى مصلّاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قَسَت وجمدت أعينهم، وثقل الذكر عليهم ورأيت السُحتَ قد ظهر يُتنافس فيه[٢]، ورأيت المصلّي إنّما يُصلّي ليراه الناس[٣]، ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة[٤]، ورأيت الناس مع من غلب[٥]، ورأيت طالب الحلال يُذمّ ويُعيّر، وطالب الحرام يمدح ويعظّم[٦]، ورأيت الحرمين[٧] يعمل فيهما بما لا يحب الله[٨] لا يمنعهم مانع، ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين[٩]، ورأيت الرجل يتكلّم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه، فيقول: هذا عنك

---

١. القَرْس في الأصل: دقّ العنق، ثم استعمل في كل قتل، وفي بعض النسخ يورش من التوريش بمعنى التحريش، وكأنّه الصواب، قاله في الوافي.

٢. السُحت بالضمّ: كلّ كسب محرّم.

٣. وهذا هو الرياء الذي يبطل العمل، بل ويعاقب صاحبه عليه. لطيفة: نُقل أنّ أحد المُرائين كان يصلّي في الشمس ليراه الناس وهو يصلي في الشمس، فمرّ عليه رجلان فقال أحدهما لصاحبه: انظر إلى هذا الرجل يصلّي في الشمس، فلم يملك نفسه بعد أن سمعه، فقال: ومع ذلك أنا صائم! والمرائي لا يقبل الله منه عملاً وإن أتعب نفسه فيه وأجهد بدنه. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾. المائدة: ٢٧. نعوذ بالله من الرياء في العمل، ومن كلّ عمل يباعدنا منه ويقرّبنا إلى سخطه.

٤. نشاهد ذلك من بعض متفقّهة هذا الزمان، راجع عنوان «علماء جبّارون»، وعنوان «يحسد الفقهاء بعضهم بعضاً»، وسيمرّان عليك في هذا الكتاب، فتعرّف عليهم وكن منهم على حذر.

٥. لأنّهم همج رعاع لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركنٍ وثيق.

٦. لثرائه وطمعاً فيه.

٧. حرم الله ورسوله: مكّة والمدينة.

٨. من أعمال منكرة وأخلاق رذيلة ساقطة ظاهرة فيها نصب العين.

٩. المعازف: الملاهي، شرح شافية ابن الحاجب: ٤ / ٢٧٢.

موضوع[١]، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلىٰ بعض ويقتدون بأهل الشرور[٢]، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، ورأيت الميّت يُمَرُّ به فلا يفزع له أحـد، ورأيت كلّ عام يحدث فيه من الشـرّ والبـدعة أكـثر ممّا كـان[٣]، ورأيت الخـلق والمجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء[٤]، ورأيت المحتاج يُعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله[٥]، ورأيت الآيات في السـماء[٦] لا يـفزع لهـا أحـد، ورأيت النـاس يتسافدون كما يتسافد البهائم[٧] لا ينكر أحد مـنكراً تـخوّفاً مـن النـاس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله[٨]، ويـمنع اليسـير فـي طـاعة الله، ورأيت العقوق قد ظهر واستُخِفّ بالوالدين[٩]، وكانا من أسوء الناس حالاً عند الولد، ويفرح

---

١. اتفق هذا معي، فقد كنت في النجف الأشرف اصدّر منشورات في مـناسبات ديـنية أيّـام ظهور الشيوعية فيها في عهد الجمهورية العراقية، فقال لي صديق ودود (تغمّده الله برحمته ورضوانه): هذا عنك موضوع، قال لي ذلك عطفاً منه عليّ خشية أن يصيبني من الشيوعيين مكروه.

٢. في الأخلاق والعادات، بل وفي الأزياء أيضاً، كما نشاهد ذلك أبناء هذا العصر المنحرفين.

٣. صدق عليه السلام في كلّ أقواله، فإنّنا نشاهد من البدع والأحداث في عامنا لم نكن نشاهدها في العام الماضي.

٤. طمعاً فيما عندهم.

٥. وهذا أيضاً ممّا رأيناه غير مرّة.

٦. كالرعد الشديد، والمطر الشديد، والرياح العاصفة.

٧. التسافد: نزو الذكر على الأُنثى في الحيوانات، وقد يبلغ الانحطاط والخِسّة فـي الإنسـان فيصنع صنيع البهائم.

٨. بل للرياء والسمعة.

٩. نرى اليوم بعض شباب عصرنا من يترفّع عن انتسابه إلىٰ أبيه لفقر الأب.

وقد بلغني عن بعضهم أنّه سئل عن أبيه؟ فقال: هذا خادمنا، وأبوه يراه ويسمعه. وسمعت من يدعو علىٰ أبيه ويتمنّى موته وأبوه يسمعه، هذا وذنب الأب المسكين أنّه عَمِي فـي آخـر حياته.

⇦

بأن يُفتري عليهما. ورأيت النساء قد غلبن على الملك[١]، وغلبن على كلّ أمرٍ لا يؤتى إلّا مالهنّ فيه هوى[٢]، ورأيت ابن الرجل يفتري على أبيه[٣] ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكتسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام، أو شرب مسكر، كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم وضيّعة من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى[٤] تُقسّم في الزور ويُتقامَر بها وتشرب بها الخمور، ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها، ورأيت الناس قد استوَوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به[٥]، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة، ورياح أهل الحق لا تحرّك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر[٦]،

⇦ وأخبرني آخر منهم وهو يبدي بطولته، قال: أخذت أبي من تلابيبه ودفعته إلى الجدار وعصرته، قال: ولمّا دنت وفاته طلب حضوري عنده، فامتنعت من ذلك، فقلت وأنا أسمعه صوتي: لا أدخل عليه حتّىٰ تخرج جنازته. نعوذ بالله من شرور أنفسنا وما نرىٰ ونسمعه من عقوق الأبناء آباءهم، وفي عصرنا هذا كثير، ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

١. كما في زماننا هذا، فإنّ الاستعمار الكافر لمّا ساوى بينهنّ وبين الرجال استخدم عملاءه النساء في مشاركة الرجال في أعمالهم، فشغلن منصب الوزارة، ودخلن المجلس النيابي، فلست تجد اليوم دائرة رسمية إلّا وفيها عدة من النساء السافرات عن وجوههنّ يتحدثن مع الرجال الأجانب، ويتحدثون معهنّ على خلاف السنة الإسلامية، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

٢. حتّىٰ بلغ الحال أن أرجع بعضهنّ أمر زواج بناتهم إليهنّ فلا رأي للآباء في ذلك.

٣. وقد رأيت أنا ذلك الرجل الذي أخبر عنه الإمام الصادق عليه السلام قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً بعيني وسمعته بأُذُني ينادي بصوت عالٍ يسمع الناس ويخاطب أباه قائلاً: أنت تفعل كذا وكذا ليلاً، وكذا وكذا نهاراً، وينسب إليه القبيح من العمل، حتّىٰ مات أبوه بغصّته، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

٤. أي المفروضة لهم من الخمس.

٥. فكأنّ ذلك ليس من الدين، ولا من الفرائض الإسلامية.

٦. وذلك معروف في زماننا، وكثيرون من الناس اتخذوا ذلك وسيلةً لاكتساب المال والمعيشة.

ورأيت المساجد محتشية ممّن لا يخاف الله، يجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق [١]، ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلّي بالناس وهو لا يعقل ويُشان بالسكر، وإذا سكر أكرم واتُّقي وخِيف وتُرك، لا يعاقب ويعذر بسكره، ورأيت من يأكل أموال اليتامى يحمد بصلاحه [٢]، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله [٣]، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع [٤]، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسق والجرأة على الله، يأخذون منهم ويخلّونهم وما يشتهون، ورأيت المنابر يُؤمَر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر [٥]، ورأيت الصلاة قد استُخِفّ بأوقاتها [٦]، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله، وتُعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همّهم بطونهم وفروجهم لا يبالوا بما أكلوا [٧] وما نكحوا [٨]، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد دُرِست.

فكن على حذر، واطلبْ إلى الله تعالى النجاة، واعلم أنّ الناس في سخط الله

---

١. كما في زماننا هذا، قال الله تعالى: ﴿ وَلاَ يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾. الحجرات: ١٢.

٢. فلا يرون في أكل أموال اليتامى إثماً، فيحمدون آكلها ويثنون عليه بالصلاح.

٣. عملاً بالقوانين الحكومية المخالفة للقرآن والسنّة الإسلامية، عالمين بذلك؛ لعمالتهم للدولة إيثاراً للدنيا على الدين.

٤. فإن الخونة يسايرون الولاة في تحقيق مقاصدهم وأهدافهم لذلك يأتمنهم الولاة ويستخدمونهم.

٥. لذلك لا تجد لكلامه أثراً في إصلاح المجتمع.

٦. مع أمره تعالى بالمحافظة عليها، قال الله تعالى: ﴿ حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾. البقرة: ٢٣٨.

٧. حلالاً كان أم حراماً.

٨. راجع عنوان « همّتهم ألوان الطعام والشراب »، وعنوان « يأكلون أطائب الطعام وينكحون أجمل النساء »، ويأتيان لتقف على طعون الرسول ﷺ في هؤلاء، ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

تعالىٰ، وإنّما يُمهلهم لأمر يُراد بهم[١]*. فكن مترقّباً، واجتهد ليراك الله تعالىٰ في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت إلىٰ رحمة الله، وإن أخّرت ابتلوا وقد كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله تعالى. واعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين، وأنّ رحمة الله قريب من المحسنين»*[٢].

الرضوي: وفي هذا الحديث الشريف الكثير من العلامات التي يتصف بها أبناء عصرنا هذا، وهي بمرءىٰ من الجميع، وقد أخبر بها الإمام الصادق عليه السلام قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً، وكفى بها من آية على إمامته عليه السلام. قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[٣].

تظهر المنكرات وتعلو في المساجد الأصوات

روي عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه قال: حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع، فلمّا قضى النبي صلى الله عليه وآله ما افترِضَ عليه من الحجّ أتى مودّعاً الكعبة، فلزم حلقة الباب ونادىٰ برفيع صوته: *«أيُّها الناس* ـ فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق ـ فقال: *اسمعوا، إنّي قائل ما هو بعدي كائن، فليبلّغ شاهدكم غائبكم»*، ثمّ بكىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ بكى لبكائه الناس أجمعين، فلمّا سكت من بكائه قال: *«اعلموا رحمكم الله، إنّ مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى مائةٍ وأربعين سنة، ثمّ يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة، ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتّىٰ لا يرى فيه إلّا سلطان جائر، أو غنيّ بخيل، أو عالم راغب في المال، أو*

---

١. قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾. *آل عمران*: ١٧٨.

٢. *الكافي*: ٨ /٣٧ ـ ٤٢، ضمن ح ٧.

٣. ق: ٣٧.

فقير كذّاب، أو شيخ فاجر، أو صبيّ وقح[١]*، أو امرأة رعناء*[٢]»، ثمّ بكى رسول الله ﷺ، فقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: يا رسول الله، أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال ﷺ: «*يا سلمان، إذا قلّت علماؤكم*[٣]*، وذهب قرّاؤكم*[٤] *وقطعتم زكاتكم، وأظهرتم منكراتكم، وعلت أصواتكم في مساجدكم*[٥]*، وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم، والعلم تحت أقدامكم، والكذب حديثكم، والغيبة فاكهتكم، والحرام غنيمتكم، ولا يرحم كبيركم صغيركم، ولا يوقّر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم، ويجعل بأسكم بينكم، وبقي الدين بينكم لفظاً بألسنتكم، فإذا أوتيتم هذه الخصال توقّعوا الريح الحمراء، ومسخاً*[٦] *وقذفاً بالحجارة، وتصديق ذلك في كتاب الله*: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[٧]». فقام إليه جماعة من الصحابة فقالوا: يا رسول الله، أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال ﷺ: «*عند تأخير الصلوات، واتّباع الشهوات، وشرب القهوات*[٨]*، وشتم*

---

١. قليل الحياء كالكثير من أولاد هذا الزمان فأنك لو نهيت أحدهم عن قبيح أتى به، أجابك امض وشأنك ما أنت وهذا.

٢. حمقاء.

٣. يعني العلماء العاملين.

٤. الذين يقرؤون القرآن لا لاكتساب المال.

٥. كما في زماننا هذا، فإنّك ترى فيها الأصوات تعلو في بعض المناسبات، دينية كانت أم سياسيّة.

٦. يأتي حديث المسخ تحت عنوان «يبيتون سكارى ويُصبحون قردة وخنازير».

٧. الأنعام: ٦٥.

٨. جمع قهوة، وهي الخمر، وتطلق القهوة على البنّ، وهو حبّ شجر تعمل منه القهوة المعروفة اليوم. فأي المعنيين أراد ﷺ فهو اليوم يستعمل بكثرة.

الآباء والأمّهات، حتّىٰ يرون الحرام مغنماً، والزكاة مغرماً[١]، وأطاع الرجل زوجته، وجفا جاره، وقطع رحمه، وذهبت رحمة الأكابر، وقلّ حياء الأصاغر، وشيّد البنيان[٢]، وظلموا العبيد والإماء، وشهدوا بالهوىٰ، وحكموا بالجور، ويسبّ الرجل أباه، ويحسد الرجل أخاه، ويعامل الشركاء بالخيانة، وقلّ الوفاء، وشاع الزنا، وتزيّن الرجال بثياب النساء، وذهب عنهن قناع الحياء[٣] ودبّ الكِبر في القلوب كدبيب السّمّ في الأبدان، وقلّ المعروف[٤]، وظهرت الجرائم، وهُوّنت العظائم، وطلبوا المدح بالمال، وأنفقوا المال للغناء، وشغلوا بالدنيا عن الآخرة، وقلّ الورع، وكثر الطمع والهرج والمرج، وأصبح المؤمن ذليلاً والمنافق عزيزاً، ومساجدهم معمورة بالأذان، وقلوبهم خالية من الإيمان[٥]، استخفّوا بالقرآن، وبلغ المؤمن عنهم كلّ هوان، فعند ذلك ترىٰ وجوههم وجوه الآدميّين وقلوبهم قلوب الشياطين[٦]، كلامهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب وعليها ثياب[٧]، ما من يوم إلّا يقول الله تبارك وتعالىٰ: أفيّ تغترّون، أم عليّ تجترؤون، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ﴾[٨].

فوعزّتي وجلالي لو لا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين، ولولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة، ولا أنبتت الأرض ورقة خضراء.

---

١. أي دفعها غرامة.
٢. إلىٰ طبقات وطبقات عالية بحيث يشقّ الصعود إليها إلّا بواسطة المصاعد الكهربائية.
٣. راجع عنوان «التبرّج والسفور»، ويأتي.
٤. لكثرة مُخلِفِي المواعيد والكذّابين، كما في زماننا هذا.
٥. يأتي عنوان «لا تغرّنكم كثرة المساجد»، راجعه.
٦. يأتي عنوان «الوجوه وجوه الآدميّين والقلوب قلوب الشياطين»، راجعه.
٧. يأتي عنوان «الناس ذئاب وعليها ثياب»، راجعه.
٨. المؤمنون: ١١٥.

فواعجباً لقوم ألهتهم أموالهم، وطالت آمالهم، وقصرت آجالهم وهم يطمعون في مجاورة مولاهم، ولا يصلون إلىٰ ذلك إلّا بالعمل، ولا يتمّ العمل إلّا بالعقل»[١].

الرضوي: وقد أخبر ﷺ في هذا الحديث عن أحوال أهل عصرنا هذا قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً، وذكر بعض صفاتهم، فهو آية من آيات صدقه في نبوته ﷺ ﴿ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾.

لا تغرّنّكم كثرة المساجد

جاء في حديث ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام انه قال: «*ولا تغرّنّكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة (وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة)*[٢]».

قيل: يا أميرالمؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: «*خالطوهم بالبرانيّة، يعني في الظاهر، وخالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب وهو مع من أحبّ وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالىٰ*»[٣].

وقال عليه السلام من خطبة له بذي قار[٤] يصف فيها عصر الضلالة[٥]:

«*مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة، خربة من الهدى، قد بدّل ما فيها من الهدى، فقرّاؤها وعمّارها أخايب خلق الله*[٦] *وخليقته، من عندهم جرت الضلالة وإليهم تعود.*

فحضور مساجدهم والمشي إليها كفر بالله العظيم، إلا من مشى إليها وهو عارف

---

١. جامع الأخبار: ٣٩٥.

٢. كذا في الاحتجاج: ١/٣٨٥.

٣. بحار الأنوار: ١/١٧٩، ح٦١، الخصال: ١٩٧.

٤. موضع بين الكوفة وواسط.

٥. سنذكر شطراً منها تحت عنوان «القرآن وأهله طريدان منفيّان».

٦. أخايب جمع أخيب، والخيبة: الحرمان والخسران.

بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربة من الهدى، عامرة من الضلالة، قد بدّلت سنّة الله، وتُعُدّيت حدوده، لا يدعون إلى الهدىٰ، ولا يقسمون الفيء، ولا يوفون بذمّة، يدعون القتيل منهم على ذلك شهيداً، فدانوا الله بالافتراء والجحود، واستغنوا بالجهل عن العلم...»[١].

يتحدّثون في المساجد في الأمور الدنيويّة

عن النبي ﷺ: «يأتي في آخر الزمان أناس من أمّتي يأتون المساجد يقعدون فيها حَلَقاً، ذكرهم الدنيا وحبّ الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة»[٢].

الرضوي: وكثيراً ما نرى في بعض المساجد رجالاً يتحدّثون فيها في الأُمور الدنيويّة، ولا يخفىٰ أنّ النهي عن مجالسة هؤلاء مطلق غير مقيّد بزمان جلوسهم في تلك الحلقات، لقوله ﷺ: «ليس لله بهم حاجة»، فإذا تركوا تلك الحلقات والتحدّث في الأُمور الدنيوية في المساجد وتابوا فلا مانع من مجالستهم، فإنّ «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»، كما ورد ذلك في الحديث[٣].

يمرّ الرجل بالمسجد ولا يصلّي فيه

عن النبي ﷺ قال: «إنّ من اقتراب الساعة[٤] أن يُرى الهلال ليلته فيقال: لليلتين، وأن يمرّ الرجل في المسجد فلا يصلّي فيه ركعتين»[٥].

الرضوي: وكثيراً ما نشاهد المستطرقين في مساجد لها بابان، يدخلون من

---

١. الوافي: ١٤/ ٨٥.

٢. التفسير الصافي: ٢/ ٣٢٧، جامع الأخبار: ١٧٩، ح ٢١.

٣. جامع الأخبار: ٢٢٧، ح ٧، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٤٢٠.

٤. القيامة.

٥. الملاحم والفتن: ٣١٢، ح ٤٤٠، عن الفتن لأبي يحيىٰ زكريا مخطوط عام ٣٩١.

باب ويخرجون من باب أُخرى ولا يصلّون فيها.

يركبون المياثر[١] ويأتون المساجد

عن النبي ﷺ: «*سيكون في آخر هذه الأمّة رجال يركبون على المياثر حتّىٰ يأتوا أبواب مساجدهم، نساؤهم كاسيات، عاريات، علىٰ رؤوسهنّ كأسنمة البخت العجاف، العنوهنّ فانهنّ ملعونات*»[٢].

الرضوي: البَخْت نوع من الابل، الذكر ـ بختِي، والأُنثى بختيّة، وجمعه ـ بخاتي، وهي جمال طوال الأعناق، والعِجاف: الضعاف الهزال.

وكثيراً ما نشاهد أيضاً في بعض المدن الإسلامية المنجرفة بتيّار الغرب الخليع الكافر نساءً هكذا شعورهنّ، كما وصفهنّ ﷺ وأمرنا بلعنهن، فلعنة الله عليهنّ، وضاعف الله عليهنّ العذاب، ويأتي بيان معنى كاسيات عاريات تحت عنوان «التبرّج والسُفُور».

يتزيّن الرجال بالذهب وتزخرف المساجد وترتفع الضجّات فيها

سئل النبي ﷺ عن وقت الساعة[٣] وعلاماتها؟ فقال: «*لا تأتيكم إلّا بغتة*»، فقيل له: فأعلِمنا أشراطها[٤].

فقال ﷺ: «*لا تقوم الساعة حتّى يُقبَض العِلم، وتكثر الزلزال، وتكثر الفتن*،

---

١. في نسخةٍ «المياثر»، وما أثبتناه مِنَ المصادر، وميثرة الفرس بالكسر، والجمع مياثر ومواثر. قال أبو عبيد: وأمّا المياثر الحمر التي جاء فيها النهي فإنّها كانت من مراكب الأعاجم من ديباج أو حرير. مختار الصحاح: ٣٦٢. (مادة وثر).

٢. *حياة الحيوان الكبرى*: ١/ ١٣٥، *المستدرك للحاكم*: ٤/ ٤٣٦ الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي: ....

٣. القيامة.

٤. علاماتها.

ويظهر الهرج والمرج، وتكثر فيكم الأهواء، ويخرب العامر ويعمر الخراب، ويكون خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب وتطلع الشمس من مغربها، وتخرج الدابّة[١]***، ويظهر الدجّال***[٢]***، وينتشر يأجوج ومأجوج***[٣]***، وينزل عيسى بن مريم***[٤]***، فهناك تأتي ريح من جهة اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحداً فيه مثقال ذرّة من الإيمان إلّا قبضته. وإنّه لا تقوم الساعة إلّا على الأشرار، ثمّ تأتي نار من قِبَل عَدَن تسوق سائر مَن على الأرض تحشرهم.***

قالوا: متىٰ يكون يا رسول الله؟

قال: «***إذا داهن قُرّاؤكم أمراءكم، وعظّمتم أغنياءكم، وأهنتم فقراءكم***[٥]***، وظهر فيكم الغِناء، وفشا الزنا، وعلا البناء***[٦]***، وتغنّيتم***

---

١. يأتي حديث خروج الدابّة تحت عنوان «يرقى الصبيان المنابر، وتشارك المرأة زوجها في التجارة» في حديث علامات الساعة.

٢. يأتي حديث خروجه تحت عنوان «يخرج الدجّال من إصفهان، وعلامات خروجه».

٣. هما أمّتان كانتا تفسدان في الأرض، فعمل ذوالقرنين سدّاً ضخماً عالياً من صفر وحديد منعهما من تجاوزهما حدود منطقتهما. قال القمّي طاب ثراه: إذا كان يوم القيامة انهدم ذلك السدّ، وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس، وهو قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾. الأنبياء: ٩٦. وعن النبي ﷺ: «لا يموت الرجل منهم حتّىٰ ينظر إلىٰ ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح... ولا يمرّون بفيلٍ ولا وحشي ولا جَمَل ولا خنزير إلّا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدّمتهم بالشام وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية». *التفسير الصافي*: ٣/٢٦٥، *بحار الأنوار*: ٢٩٨/٦.

٤. تأتي الأحاديث في ذلك تحت عنوان (ينزل عيسى عليه السلام من السماء، ويصلّي خلف الامام المهدي عليه السلام).

٥. كما في زماننا هذا فإنّك ترى الغنيّ فيه مُكرماً والفقير مهاناً.

٦. كما في زماننا هذا، فإنّك ترى أبنية عالية جداً لايمكن البلوغ إلىٰ أقصاها إلّا بواسطة المِصعَد الكهربائي.

بالقرآن (١)، وظهر أهل الباطل على أهل الحق (٢)، وقلّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣)، وأضيعت الصلاة (٤)، واتُّبعت الشهوات، ومِيلَ مع الهوى، وقُدِّم أمراء الجور فكانوا خونة والوزراء فسقة (٥)، وظهر الحرص في القرّاء، والنفاق في العلماء، فعند ذلك ينزل بهم البلاء، مع أنّه ما تقدّست أمّة لا ينتصر لضعيفها من قويّها.

[و] تُزخرف المساجد (٦) وتزوّق المصاحف، وتُعلى المنابر، وتكثر الصفوف، وترتفع الضجّات في المساجد (٧)، وتجتمع الأجساد والألسن مختلفة (٨)، ودين أحدهم لعقة على لسانه، إن أعطي شكر، وإن مُنع كفر، لا يرحمون صغيراً ولا يوقّرون كبيراً، يستأثرون أنفسهم، توطّأ حريمهم ويجورون في حكمهم، يحكم عليهم العبيد وتملكهم الصبيان، وتدبّر أمورهم النساء (٩)، تتحلّى الذكور بالذهب (١٠) والفضّة، ويلبسون الحرير، والديباج، ويسبّون الجواري، ويقطعون الأرحام، ويُخيفون السبيل، وينصبون العشّارين، ويجاهدون المسلمين (١١)،

---

١. فأصبح القرآن في عصرنا هذا يُقرأ على ألحان الأغاني فلا رادع ولا زاجر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

٢. لكثرة أهل الباطل وغلبتهم، وسينتصر الله لأهل الحق ولو بعد حين.

٣. لعدم انقياد الناس إلىٰ ذلك.

٤. لضعف إيمان عامة الناس، حتّىٰ أصبح المصلّي يستهزئ به بعض الطُغام من الناس.

٥. فإنّ عامتهم عملاء للأجانب والمستعمرين.

٦. كما في زماننا هذا.

٧. فلا مانع ولا رادع.

٨. والأفكار متضاربة.

٩. نرى بعض الرجال لا يصدرون إلّا عن أمرهنّ، مع قوله تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾. *النساء*: ٣٤.

١٠. كما في زماننا هذا، فلا يبالون بحرمة ذلك عليهم.

١١. أي يحاربونهم. وقد حارب صدّام حسين التكريتي رئيس جمهورية العراق المسلمين في إيران بأمر من أسياده الأمريكان.

ويسالمون الكافرين[١]. فهناك يكثر المطر، ويقلّ النبات، وتكثر الهزّات[٢]، وتقلّ العلماء[٣]، وتكثر الأمراء، وتقلّ الأمناء[٤]، فعند ذلك يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه، فيقتل من المائة تسعة وتسعون ويسلم واحد»[٥].

يقرؤون القرآن على ألحان الأغاني

عن النبي ﷺ: «يأتي على أمّتي زمان تكثر فيه الآراء[٦]، وتُتّبع فيه الأهـواء، ويتّخذون القرآن مزامير، ويوضع على ألحان الأغاني يقرأ بغير خشية، لا يـأجرهم الله على قراءته، بل يلعنهم، وعند ذلك تهشّ النفوس إلى طلب الألحـان فـتذهب حلاوة القرآن، أولئك لا نصيب لهم في الآخرة.

ويكثر الهرج والمرج، وتخلع العرب أعنّتها، وتكتفي الرجال بالرجال والنسـاء بالنساء، ويتّخذون ضرب القضيب فيما بينهم فلا ينكره منكر، ويتراضون به وهـو من الكبائر الخفية، فويل لهم من ديّان يوم الدين لا تنالهم شفاعتي.

وعندها تتّخذ النساء مجالس، ويكون جمعهنّ لهواً ولعباً وفي غير مـرضاة الله، وهي من عجائب ذلك الزمان، فإذا رأيتموهم فباينوهم واحذروهم في الله؛ فـإنّهم حرب الله ورسوله، والله ورسوله منهم بريء»[٧].

الرضوي: وكثير ممّا أخبر ﷺ بظهوره بعده نراه اليوم نصب أعـيننا، كـقراءة

---

١. لأنّهم يرون عزّهم وبقاء حكمهم في ذلك.
٢. الزلازل.
٣. علماء الدين.
٤. وقلّما تجد من تثق به وتعتمد على دينه وأمانته.
٥. *إرشاد القلوب للديلمي*: ١٤١/١، الباب السابع عشر.
٦. كما في زماننا هذا.
٧. أحسن الحكايات، القسم الثاني.

القرآن على ألحان الأغاني، سمعناه من بعض الإذاعات ومن غيرها، وكثرة الهرج والمرج اليوم في كثير من البلدان، واتخاذ النساء المجالس وغيرها ممّا لا يخفىٰ.

وقوله ﷺ: «*ويتّخذون القرآن مزامير*»، جمع مزمار، وهو قصبة يزمّر بها، يعني يقرؤون القرآن بصوت يشبه صوت الغناء.

قال العلّامة المجلسي طاب ثراه: أي يتغنّون به كأنّهم جعلوه مزماراً.

وطبيعي أنّ من كانت قراءته القرآن بهذا اللحن فلا خشية لله تعتريه، ولا يأجره الله على قراءته، بل يلعنه عليها، كما جاء عن أميرالمؤمنين ﷺ: «*رُبَّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه*».

وقوله ﷺ: «*تخلع العرب أعنّتها*» لعلّه أشار إلىٰ يوم يفيق فيه رؤساء العرب فيخلعون قيد العبوديّة لأسيادهم المستعمرين من أعناقهم.

«والنساء بالنساء» إشارة إلى العملين القبيحين: اللواط والمساحقة الرائجين في بعض البلدان عند بعض الفاسقين والفاسقات.

و«يتّخذون ضرب القضيب»، لعلّه إشارة إلى الضرب به على الدفّ كما يفعله الجهّال في بعض المناسبات. وأمّا مجالس النساء فقد عقدت في زماننا هذا بكثرة، يجتمعن فيها ويتحدّثن بما ليس من شأنهنّ التحدّث به، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

روي عن الإمام الصادق ﷺ: *أنّ النبي ﷺ قال: اقرؤوا القرآن بألحان العرب*[1] *وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر؛ فإنّه سيجيء من بعدي أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء*[2]*، والنوح والرهبانيّة، لا يجوز*

---

١. لحون العرب. تفسير مجمع البيان.

٢. قال في مجمع البحرين: ترجيع الصوت: ترديده في الحلق. كقراءة أصحاب الألحان....، مجمع البحرين: ٢ / ١٥٠، (مادة رجع).

تراقيهم[١]*. قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم»*[٢].

يكتسبون بالقرآن

قال البرزنجي في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة»: عن علي عليه السلام: *«إذا تعلّم علماؤكم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم، واتخذتم القرآن تجارةً»*[٣]. معناه: يقرؤون القرآن بالأجرة، لا يقرؤون لله.

الرضوي: وقد تعارف في زماننا هذا فإنّنا نجد من يقرؤون القرآن بالأُجرة في الفواتح التي تقام للأموات وفي غيرها.

لم يبقَ من القرآن إلّا رسمه، ومن الاسلام إلّا اسمه

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: *«قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ومن الإسلام إلّا اسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاءٍ تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود»*[٤].

وفي نهج البلاغة قال عليه السلام: *«يأتي على الناس زمان لا يبقىٰ فيهم من القرآن إلّا رسمه، ومن الإسلام إلّا اسمه، ومساجدهم يومئذٍ عامرة من البناء، خراب من الهدىٰ، سكّانها وعمّارها شرّ أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة، يردّون مَن شذّ عنها فيها، ويسوقون من تأخّر عنها إليها، يقول الله سبحانه: فبي*

---

١. في تفسير مجمع البيان: لا يجاوز حناجرهم: مفتونة قلوبهم.

٢. *الكافي* للكليني: ٢/ ٦١٤، ح٣، *تفسير مجمع البيان*: ١/ ٤٥.

٣. *كنز العمال*: ١٤/ ٢٤١.

٤. *ثواب الأعمال للصدوق*: ٢٩٩، ح ٤، *الوافي للفيض الكاشاني*: ١٤/ ٤٥٩، ح ٤.

حلفتُ، لأبعثنّ على أولئك فتنةً تترك الحليم فيها حيران، وقد فعل، ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة»[١].

الرضوي: لا يبقي من القرآن إلّا رسمه: أي مع وجود القرآن بينهم لا يرجعون إليه للعمل به، كما في زماننا هذا، وهم أبعد الناس من الإسلام، فهم مسلمون اسماً لا حقيقة.

وقوله ﷺ: «*فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء*»: لركونهم إلى الولاة الظلمة، ولتحليلهم حرام الله تعالى، وتحريمهم حلاله، بآرائهم يُفتون حسب ما يشتهون وما يريده منهم حكّام عصرهم، كما نشاهد اليوم ذلك من بعضهم، قد اتخذوا الدين ذريعة للزعامة على العامة العمياء، ولنيل حطام الدنيا، فهم عن الآخرة غافلون، فلا ريب أنّهم شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، ولا ريب أنّهم مصدر الفتن وإليهم عودها.

وعن النبي ﷺ قال: «*وإنّ الثاني عشر من ولدي يغيب حتّىٰ لا يُرى، ويأتي على أمّتي زمان لا يبقى من الإسلام إلّا اسمه، ومن القرآن إلّا رسمه، فحينئذٍ يأذن الله له في الخروج، فيظهر الإسلام، ويجدّد الدين*»[٢].

الرضوي: المراد بالثاني عشر من ولده ﷺ: هو الامام المهدي المنتظر ابن الامام الحسن العسكري عليه السلام، عجّل الله ظهوره، ولابدّ من ظهوره عليه السلام، ولو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يخرج ويُعيد الإسلام من جديد كما وردت بذلك الأحاديث عنه ﷺ وسنذكر علامات ظهوره زيادة على ما مرّ في هذا الكتاب.

قوله ﷺ: «*فيظهر الإسلام ويجدّد الدين*» لأنّ الإسلام الذي عليه المسلمون

---

١. *نهج البلاغة*: ٤ / ٨٧ ـ ٨٨.

٢. *إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات*: ١ / ٥٧٢، ح ٤٦٩، *كفاية الأثر*: ١٥، عنه *بحار الأنوار*: ٢٨٤/٣٦، ح ١٠٦.

اليوم هو غير الإسلام الذي جاء به الرسول ﷺ من عندالله، فهو يخالفه تماماً.

يقول القرآن الكريم وهو المصدر الأول لأخذ الأحكام الاسلامية: ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلاَّ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[١]، وحاكم المسلمين اليوم يفرض الضريبة علىٰ أموال اليتامى، فتأخذ الحكومة منها ما تريد، والرسول ﷺ يقول: «*حرمة مال المسلم كحرمة دمه*»[٢].

ويقول: «*الناس مسلّطون علىٰ أموالهم وأنفسهم*»[٣] ويقول صلوات الله عليه: «*لا يحلّ مال امرئٍ مسلم إلّا بطيب نفسٍ منه*»[٤]، وحكّام المسلمين اليوم يستحلّون أموال المسلمين ودماءهم، فلا يرون لأموالهم ولا لدمائهم ولا لنفوسهم حرمة.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «*سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يُكفأ الإناء بما فيه*»[٥]، وقد أتانا ذلك الزمان، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

القرآن وأهله طريدان منفيّان

من خطبةٍ لأميرالمؤمنين عليه السلام بذي‌قار قال[٦]:

«*سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله وعلى رسوله ﷺ، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، ولا سلعة أنفق بيعاً*[٧]، *ولا*

---

١. الأنعام: ١٥٢.

٢. تفسير الرازي الكبير: ٨/١٤، ط بيروت، عام ١٤٠١، حياة الصحابة: ٣/٤٦٥.

٣. حياة الصحابة: ٣/٤٤٤، الأحكام السلطانية: ٦٤، ط بيروت.

٤. عوالي اللئالي: ١/٢٢٢، ح٩٨، مسند أحمد: ٥/٧٢.

٥. نهج البلاغة: ١/١٩٨، (خطبة ١٠٣).

٦. موضع بين الكوفة وواسط.

٧. النفاق بالفتح: الرواج.

أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرّف عن مواضعه، وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر، وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى[١] من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان، فقد نبذ الكتاب حملته[٢]، وتناساه حفظته، حتّىٰ تمالت بهم الأهواء، وتوارثوا ذلك من الآباء، وعملوا بتحريف الكتاب كذباً وتكذيباً، فباعوه بالبخس[٣] وكانوا فيه من الزاهدين.

فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيّان، وصاحبان مصطحبان في طريق واحد، لا يُؤويهما مؤوٍ، فحبّذا ذانك الصاحبان، واهاً لهما[٤] ولما يعملان له[٥].

فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم، ومعهم وليسوا معهم، وذلك لأنّ الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا، وقد اجتمع القوم على الفرقة، وافترقوا عن الجماعة، قد ولّوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر، والرشا والقتل، لم يعظهم[٦] علىٰ تحريف الكتاب تصديقاً لما يفعل وتزكية لفضله، ولم يولّوا أمرهم من يعلم الكتاب ويعمل بالكتاب، ولكن وليهم من يعمل بعمل أهل النار، كأنّهم أئمّة الكتاب، وليس الكتاب إمامهم، لم يبق عندهم من الحقّ إلّا اسمه،

---

١. النكاية: الجرح والقرح.

٢. اي تركوا تعهّده والعمل به، وأصل النبذ: الطرح، ومن المؤسف جدّاً أنّنا لا نجد اليوم في الأوساط الدينيّة من يعيرون اهتماماً لكتاب الله تعالى (القرآن الكريم)، فيتصدّون لتدريسه كسائر الدروس الدينيّة المرسومة في الحوزات العلمية، مع ورود الحث الوكيد كتاباً وسنّةً على العناية به والاهتمام بشأنه، قال الله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾. ص: ٢٩. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الله الله في القرآن، لا يسبقكم إلى العمل به غيركم» *نهج البلاغة*: ٣/٧٦، (كتاب ٤٧).

٣. الناقص.

٤. كلمة تلهّف وتوجّع.

٥. وفي بعض النسخ: «ولما يعمدان» بالدال.

٦. يعني الوالي.

ولم يعرفوا من الكتاب إلّا خطّه وزبره[١]، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئنّ جالساً حتّىٰ يخرج من الدين، ينتقل من دين ملك، إلى دين ملك، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك، ومن طاعة ملك إلىٰ طاعة ملك، ومن عهود ملك إلى عهود ملك، فاستدرجهم الله من حيث لا يعلمون، وإنّ كيده متين بالأمل والرجاء حتّىٰ توالدوا في المعصية، ودانوا بالجور، والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً[٢]، ضَلّالاً تائهين، قد دانوا[٣] بغير دين الله تعالى، وأدانوا لغير الله...»[٤].

يبلى القرآن كما تبلى الثياب على الأبدان

قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يخلق القرآن في قلوب الرجال كما تخلق الثياب على الأبدان»[٥]، أي يصير بالياً، وهو كناية عن تناسيه وعدم تعاهده من قِبَل الناس.

يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء

روى أنس، عن النبي ﷺ قال: «سيكون في أمّتي فرقة يحسنون القول ويسيئُون الفعل، يدعون إلى كتاب الله وليسو منه في شيء، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لا يرجعون إليه...»[٦].

---

١. بالفتح: مصدر زبرت: أي كتبت، وبالكسر: المكتوب.

٢. أي لم يعرض عنه إعراضاً، بل بيّن ذلك جميعاً، فإنّ فيه تبيان كلّ شيء.

٣. تعبّدوا.

٤. الوافي: ١٤/ ٨٤، ح ١، عن الكافي: ٨/ ٣٨٦، ح٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ٧٤/ ٣٦٥، ح ٣٤.

٥. تنبيه الخواطر للشيخ ورام: ١/ ٢١٧.

٦. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: ١/ ٢٨٩، ضمن ح١٧٦، نحوه، اعلام الورى: ١/ ٩٢، عنه بحار الأنوار: ١٨/ ١٢٣، ح٣٦.

قال المحدّث الجليل صاحب «تفصيل وسائل الشيعة» طاب ثراه، وهذا إخبار منه ﷺ عن الخوارج.

الرضوي: وإخبار منه ﷺ أيضاً عن الفرقة الوهّابية في عصرنا. فإنّ ما ذكره ﷺ من وصفهم بأنّهم يُحسنون القول ويُسيئون الفعل إنّما ينطبق عليهم كلّ الانطباق، كما لا يخفى ذلك على المسلمين من حجّاج بيت الله الحرام.

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: ***يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، قولهم خير من أقوال أهل البريّة، صلاتهم أكثر من صلاتكم، وقراءتهم أكثر من قراءتكم، لا يجاوز إيمانهم تراقيهم ـ أو قال: حناجرهم ـ يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلوهم فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة***»[1].

علماء جبّارون

عن النبي ﷺ أنّه قال: «***سيأتي في آخر الزمان علماء يُزهّدون في الدنيا ولا يَزهدون، ويُرغّبون في الآخرة ولا يَرغبون، وينهون عن الدخول على الولاة ولا ينتهون، ويُباعدون الفقراء، ويقرّبون الأغنياء، أولئك الجبّارون أعداء الله***»[2].

الرضوي: فكن على حذر منهم أيّها المؤمن؛ فإنّهم قُطّاع الطريق إلى الله تعالى.

يحسد الفقهاء بعضهم بعضاً

عن النبي ﷺ أنّه قال: «***يأتي على أمّتي زمان يحسد فيه الفقهاء بعضهم بعضاً،***

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ١/ ٢٠٢، ط مصر عام (١٣٢٩ هـ) وفي طبعة دار إحياء الكتب العربية: ٢/ ٢٦٨.

٢. تنبيه الخواطر للشيخ ورّام: ١/ ٣٠١.

ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس[١] بعضها على بعض»[٢].

الرضوي: وهذه صفات الفقهاء الذين يتفقهون للدنيا وللجاه والمقام، وهم عن الآخرة غافلون، فكن أيّها المؤمن على حذر منهم.

وعنه ﷺ قال: ***«إنّ الله أوحى إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه: قل للّذين يتفقّهون لغير الدين، ويتعلّمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ويلبسون للناس مفتول الضأن***[٣]***، وقلوبهم قلوب الذئاب، وألسنتهم أحلى من العسل، وأعمالهم أمرّ من الصبر: إيّاي يخادعون، وبي يغترّون، وبديني يستهزئون، لأبيحنّ لهم فتنةً تَدَعُ الحكيمَ منكم حَيراناً»***[٤].

يستعملون الآراء والقياس في الدين

جاء في خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام المعروفة بالزهراء قال عليه السلام: ***« ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيّه محمّد، ويقال: رأى فلان وزعم فلان، ويتخذون الآراء والقياس، وينبذون الآثار والقرآن وراء الظهور، فعند ذلك تُشرب الخمور، وتُسمّى بغير اسمها***[٥]***، ويضرب عليها بالعرطبة والكوبة***[٦] ***والقينات***

---

١. التيوس: جمع تيس، وهو الذكر من المعز، ابن الجوزي: ١/٢٦٢.

٢. *حياة الحيوان الكبرى*: ١/١٩٤.

٣. جلودها.

٤. *إرشاد القلوب للديلمي*: ١/٤٧.

٥. يأتي في حديث النبي ﷺ مع ابن مسعود تحت عنوان « يستعملون الخمر ويسمّونه النبيذ ».

٦. في الخبر: أنّ الله يغفر لكلّ مذنب إلّا لصاحب عرطبة أو كُوبة، وفُسّرت الكوبة بالطبل، وقيل: العرطبة الطبل، والكُوبة الطنبور. مجمع البحرين: ٣/١٥٨، (مادّة عرطب).
ومن المؤسف جدّاً أن نرى اليوم بعض الجهّال يستعملون الطبل والطنبور في مراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام، وأنّ بعض أهل الاجتهاد والرأي يؤيدون عملهم هذا المنكر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

والمعازف[١]، وأخذ آنية الذهب والفضة، ويشيّدون القصور والدور[٢]، ويلبسون الديباج[٣] والحرير، ويشفر الغلمان[٤] فيشنفونهم ويقرطقونهم[٥] ويمنطقونهم[٦]»[٧].

وقال ﷺ: «أيّها الناس، إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تُتّبع، وأحكام تُبتَدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولّى فيها رجال رجالاً، فلو أنّ الباطل خلص لم يخف على ذي حجىٰ، ولو أنّ الحق خلص لم يكن اختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضِغث، ومن هذا ضِغث فيُمزجان فيجيئان معاً، فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنىٰ»[٨].

الرضوي: اولئك هم الأقلون عدداً.

---

١. القَينات: جمع قَينة: الأمة المغنّية، والمعازف: الملاهي، كالدفوف وغيرها.

٢. ورد أنّ عيسى عليه السلام صعد جبلاً فرأى شخصاً يعبدالله تعالى في حرّ الشمس، فقال: لم لا تستظلّ؟ فقال: يا نبي الله، إنّي سمعت من الأنبياء أنّي لا أعيش أكثر من سبعمائة سنة فلم أجد من عقلي أنّي أشتغل بالبناء.
فقال عيسى عليه السلام: إنّي لأُخبرك بما يعجبك، قال: فماذا؟ قال: يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمر أحدهم إلىٰ أكثر من مائة سنة وهم يبنون من الدور والقصور، ويتخذون الحدائق والبساتين، ويأملون عمر ألف سنة، قال الشيخ: فوالله إنّي لو أدركت زمانهم لجعلت عمري في سجدة واحدة...

٣. هو من الثياب المتّخذة من الإبريسم سداه ولحمته.

٤. الشفر والشفير أصل منبت شعر الجفن، والمراد: يزيّنون وجوههم، ومنه إصلاح شعر جفن عيونهم، ويؤيده قوله عليه السلام: «فيشنفونهم»، والشنف من حلي الأُذُن.

٥. أي يُلبسونهم القُرط، وهو ما يعلق في شحمة الأُذن من درٍّ وياقوتٍ وتبرٍ وغيرها.

٦. أي يشدّون وسطهم بالمنطق، وهو ما يشدّ به الوسط. والمنطق أيضاً شقّة تلبسها المرأة وتشدّ وسطها ثم ترسل أعلاها على أسفلها إلى الركبة، والأسفل إلى الأرض.

٧. *مناقب آل ابي طالب*: ٢ / ١٠٩، *بحار الأنوار*: ٤١ / ٣٢١.

٨. *نهج البلاغة*: ١ / ٩٩، *الكافي* للكليني: ١ / ٥٤، ح ١.

وروى الكليني طاب ثراه مسنداً، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت: أصلحك الله، إنّا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء إلّا وعندها مسطّر[١]، وذلك ممّا أنعم الله علينا بكم، ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء، فينظر بعضنا إلىٰ بعض، وعندنا ما يشبهه، نقيس علىٰ أحسنه؟ فقال: «*وما لكم وللقياس، إنّما هلك مَن هلك مِن قبلكم بالقياس*».

ثم قال: «*إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به، وإن جاءكم ما لا تعلمون فها*»، وأهوى بيده إلىٰ فيه، ثمّ قال: «*لَعَنَ اللهُ أبا حنيفة*[٢] *كان يقول: قال عليّ، وقلتُ، وقالت الصحابة وقلت أنا...*»[٣].

الرضوي: والأحاديث عن العترة النبوية في النهي عن القياس والقول بالرأي في الأحكام الشرعية متظافرة، وقد عقد الشيخ الجليل محمد بن الحسن الحرّ العاملي في كتابه «الفصول المهمة في أُصول الأئمّة» ثلاثة أبواب في ذلك: باباً عنوانه «تحريم العمل في الأحكام الشرعيّة بالهوى والرأي»، قال في آخره: والأحاديث في ذلك كثيرة متواترة ذكرنا جملة منها في الكتاب المذكور «تفصيل وسائل الشيعة». ثمّ قال: ولا يخفى أنّ العمل بالاجتهاد الظنّي من جملة الرأي، بل هو نوع منه، أو عين معناه.

وباباً عنوانه «عدم جواز العمل بشيء من أنواع القياس في نفس الأحكام الشرعية حتّىٰ قياس الأولوية»، وقال في آخره: والأحاديث في ذلك متواترة، ذكرنا جملة منها في الكتاب المذكور.

---

١. مكتوب.

٢. لا تستنكر أيّها القارئ النبيل لعنَ الامام عليه السلام أبا حنيفة، فقد ذكر أتباع المذاهب الأربعة فيه ما اللعن في جنبه أمر بسيط، ذكرنا ذلك في الفصل الثاني من كتابنا «قالوا في أئمتنا، وقالوا في أئمتهم».

٣. *الكافي*: ١ /٥٧، ح١٣.

والثالث عنوانه «باب عدم جواز العمل بشيء من الاجتهادات الظنّية في نفس الأحكام الشرعية»، وقال في آخره: والأحاديث في ذلك متواترة ذكرنا جملة منها في الكتاب المذكور.

يُفتي العلماء بما يشتهي الأُمراء، ويكثر الخطباء

من علامات اقتراب الساعة: عن علي عليه السلام قال: «***إذا كثر خطباء منابركم، وركن علماؤكم إلى ولاتكم، فأحلّوا لهم الحرام، وحرّموا عليهم الحلال، فأفتوهم بما يشتهون***»[1].

الرضوي: وقد كثر الخطباء في عصرنا هذا، فَعَلا المنابر مَن ليسوا أهلاً لها، حيث وجدوها خير وسيلة لنيل المال، فصار يعلوها الأحداث والعارون من كلّ فضيلة.

ونشاهد في عصرنا هذا من علماء السوء وآخر الزمان من يركن إلى الولاة والظالمين؛ طمعاً لما في أيديهم، ونيلاً للجاه عندهم، وعند الهمج الرعاع من الناس، عمين عن قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾[2]. ويفتونهم بما يشتهون؛ طمعاً في الدنيا، وذلك هو الخسران المبين.

يميل العلماء إلى الفلسفة والتصوّف

روى الشيخ المفيد ـ طاب ثراه ـ بإسناده إلى أبي هاشم الجعفري، عن الإمام الحسن العسكري أنّه قال: «***يا أبا هاشم، سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة***

---

١. *الإشاعة لأشراط الساعة*: ١١٢، *كنز العمال*: ١٤/ ٢٤١.

٢. هود: ١١٣.

مستبشرة، وقلوبهم مظلمة منكدرة، السنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة[١]، المؤمن بينهم محقّر، والفاسق بينهم موقّر[٢]، أمراؤهم جاهلون[٣] وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء[٤] وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء، كلّ جاهل عندهم خبير، وكلّ محيل[٥] عندهم فقير، لا يميّزون بين المخلص والمرتاب، ولا يعرفون الضأن من الذئاب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض: لأنّهم يميلون إلى الفلسفة والتصوّف، وأيم الله، إنّهم من أهل العدول والتحرّف، يبالغون في حبّ مخالفينا[٦]، ويُضلّون[٧] شيعتنا وموالينا، فان نالوا منصبنا لم يشبعوا من الرشاء، وإن خُذلوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنّهم قطّاع طريق المؤمنين، والدعاة إلى كلمة[٨] الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم، وليَصُن دينه وإيمانه».

ثمّ قال: «يا أبا هاشم، بهذا حدثني أبي عن آبائه، عن جعفر بن محمّد عليه السلام وهو من أسرارنا، فاكتمه إلّا من أهله»[٩].

الرضوي: ما ذكره إمامنا الحسن العسكري عليه السلام في حديثه هذا مع أبي هاشم

---

١. وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك أيضاً من قبل، ويأتي حديثه تحت عنوان «الوجوه وجوه الآدميين والقلوب قلوب الشياطين».

٢. كما في زماننا هذا عند الجاهلين من ادعياء المعرفة.

٣. وفي حديث آخر: «جائرون»، وفي آخر: «جبّارون»، وكلّها تنطبق على أمراء زماننا هذا في مختلف البلاد.

٤. عبّر عن منعهم حقوقهم الواجبة عليهم بسرقة أموالهم؛ استنكاراً عليهم ذلك منهم.

٥. من المَحْل: الخديعة والمكر.

٦. إلىٰ حدٍّ يقولون فيهم إخواننا أهل السنّة.

٧. أي بتلك المبالغة في حبّ مخالِفِي أهل البيت عليهم السلام.

٨. في نسخة: (نحلة).

٩. مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٨٠، عن حديقة الشيعة للأردبيلي: ٥٦٢، الاثنا عشرية للحرّ العاملي: ٣٣.

الجعفري من علامات بعض أهل زماننا هذا الفاسد فإنّنا نجدها فيه رأي العين، لا يخفى منها شيء على أحد منهم. فالناس فيه وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة منكدرة، كما وصفهم النبي ﷺ بنحو هذا الوصف، فقال: «وجوههم وجوه الآدميّين، وقلوبهم قلوب الشياطين، السُنّة فيهم ـ كما قال ﷺ ـ بدعة، والبدعة فيهم سنّة»، وكذلك قال النبي ﷺ من قبل.

أمّا الأُمراء فكما قال ﷺ *«جائرون وجاهلون والبعض من العلماء للظلمة مناصرون، وفي أبوابهم سائرون»*.

والذين يسرقون زاد الفقراء، الذين لا يؤدّون إليهم ما فرض الله لهم من خمس وزكاة.

والأصاغر الذين يتقدّمون على الكبراء في المناصب الدينيّة والدنيويّة، ونرى كلّ ذلك اليوم نصب أعيننا، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

علماء آخر الزمان يتعمّقون

سئل الإمام علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد؟ فقال: *«إنّ الله عزّوجلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون، فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، والآيات من سورة الحديد إلى قوله ﴿ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾*[1]*، فمن رام وراء ذلك فقد هلك»*[2].

الرضوي: التعمّق في الأمر: المبالغة فيه، ويظهر من هذا الحديث الشريف ذمّ التعمّق في البيان، فإنّه سبحانه أمر عباده بمعرفته، وأنزل في ذلك آيات واضحة في الدلالة عليه؛ لئلّا يتعمّق المسؤول في الجواب فيتحيّر السائل ولا يتّضح له الأمر.

---

١. *الحديد*: ١ ـ ٦.

٢. *الكافي*: ١/٩١، ح٣، *بحار الأنوار*: ٦٤/٣٧٢.

يفرّون من العلماء فيبتليهم الله بسلطان جائر

قال رسول الله ﷺ: «*سيأتي زمان على أمّتي يفرّون من العلماء كما تفرّ الغنم من الذئب، فإذا كان كذلك ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء: الأوّل: برفع البركة من أموالهم، والثاني: يسلّط عليهم سلطاناً جائراً، والثالث: يخرجون من الدنيا بلا إيمان*»(١).

الرضوي: وقد أتى ذلك الزمان الذي أخبر عنه ﷺ قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً، فقد ابتلي عامة المسلمين اليوم في مختلف البلدان بحكّام جائرين، فبه تعالى نعتصم من الخروج من الدنيا بلا إيمان، وإيّاه نسأل الثبات على دينه الذي ارتضاه لعباده، والموالاة لأوليائه، والبراءة من أعدائه.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «*يأتي على الناس زمان لا يُتّبَعُ فيه العالم، ولا يُستحيىٰ فيه من الحليم، ولا يُوقّر فيه الكبير، ولا يُرحَم فيه الصغير، يقتل بعضهم بعضاً على الدنيا، قلوبهم قلوب الأعاجم، وألسنتهم ألسنة العرب، لا يعرفون معروفاً، ولا ينكرون منكراً، يُمسي الصالح مستخفياً، أولئك شِرار خلق الله، لا ينظر الله إليهم يوم القيامة*»(٢).

الرضوي: عامة ما ذكره عليه السلام في حديثه هذا من علامات زمان أخبر عليه السلام بمجيئه قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا نراها اليوم في زماننا، فلا العالم يُقتدىٰ به، ولا الكبير يوقّر لكبره، ولا الصغير يُرحَم لصغره، يتبّجحون بالعروبة، والأخلاق والعادات غربية، لا يعرفون معروفاً فيتّبعونه، ولا منكراً فينكرونه، الصالح بينهم مستَتِر، والفاسق منهم مستَهتِر، كفانا الله شرّهم، وأبعدنا عنهم.

---

١. جامع الأخبار: ٣٥٦، ح ٤، بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٥٣.
٢. الإشاعة لأشراط الساعة: ١١٦.

يُقتَل العلماء كما يُقتَل اللصوص

قال رسول الله ﷺ: «*يأتي الناس زمان يُقتَلُ فيه العلماء كما يُقتَل اللصوص، فياليت العلماء تحامقوا في ذلك الزمان*»[١].

وروى هذا الحديث من السنّة البرزنجي في الإشاعة لأشراط الساعة عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وفيه: «الكلاب» بدل «اللصوص».

وقد قتل في عصرنا وأيّامنا هذه في العراق من العلماء عدد كبير لا يحصيه إلّا الله تعالىٰ على يد العدوّ الناصب صدام حسين التكريتي وإخوانه وعملائه، فالله تعالى لهم بالمرصاد، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٢].

إعدام العلّامة الشيخ فضل الله النوري رحمه الله

عن الإمام الجواد عليه السلام قال: «*كأنّي بجرائد شتّى بأسماء شتّى لا أرىٰ بهم رشداً، ولا لدينهم صيانة، كلّما مالوا إلىٰ جانب انحدر منهم الآخر، يعارضهم رجل طبرسي فيصلب ويقتل*»[٣].

الرضوي: جرائد جمع جريدة، وهي صحيفة تنشر فيها الأنباء والحوادث، ويراد بها هنا الجماعات من الناس، والرجل الطبرسي هو العلّامة المرحوم الشيخ فضل الله النوري الطبرسي طاب ثراه فقد عارض الحكومة القاجارية في ايران في الدستور (المشروطة) فصلب وقتل بفتوى من أحد علماء رجالات السياسة آنذاك في ١٣ رجب عام ١٣٢٧ ودفن في حجرة من حجرات الصحن الفاطمي في مدينة قم، تغمّده الله برحمته وحشره مع أئمّته عليهم السلام.

---

١. *روضة الواعظين*: ٤٨٥.

٢. *ابراهيم*: ٤٢.

٣. أحسن الحكايات عن تحفة التحف.

إذا كان الفقه في الأراذل والفاحشة في الأخيار

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «*إذا كان الفقه في رذّالكم، والفاحشة في خياركم، والملك في صغاركم فعند ذلك تقوم الساعة*»(١).

الرضوي: نرى في عصرنا من يتفقّهون للدنيا لا للدين، ويتزيّنون بزيّ العلماء، إغراءً للجاهلين، فظنّ الناس أنّهم من علماء الدين حقّاً. إنّهم من أراذل الناس. وفي قوله عليه السلام: «والفاحشة في خياركم» إشارة إلى مَن يعدّهم العوامّ من الناس من خيار الناس وليسوا من خيارهم، فإنّ خيار الناس لا يتصفون بالفجور، ولا يتفقّهون للدنيا طمعاً في حطامها الهامد ونعيمها البائد.

وأمّا المِلك في الصغار فقد شاهدنا من ملك منهم ثم ولّى، وعلى الله حصاد الباقين من الولاة الظالمين.

كثرة القرّاء والأمراء وقلّة الفقهاء والأمناء

عن النبي صلى الله عليه وآله: «*من أشراط الساعة: كثرة القرّاء، وقلّة الفقهاء، وكثرة الأمراء وقلّة الأمناء، وكثرة المطر، وقلّة النبات*»(٢).

الرضوي: قال الله تعالىٰ: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾(٣).

بِدَع وأهواء، وقلّة الأمانة، وعدم الوفاء

جاء جابر بن عبدالله إلىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمّي، رأيت البارحة رؤيا هالتني، وأفزعني أمرها.

---

١. تباشير المحرورين، *كنز العمال*: ١٦ / ١٩٧، رقم ٤٤٢١٧.

٢. *تحف العقول*: ٥٩، *الجامع الصغير*: ٢ / ٥٤٣، رقم ٨٢٣٤، *بحار الأنوار*: ٧٤ / ١٦٣، ح ١٨٣.

٣. محمد صلى الله عليه وآله: ١٨.

فقال علي ﷺ: «*ما الذي رأيت يا جابر؟*»، فقال: رأيت البارحة كأن ثيراناً[١] سماناً يشربن من لبن عجاجيل هزال[٢]، ورأيت دواباً سماناً لكلّ دابّة رأسان يأكلن بالرأسين ولا يرثون، ورأيت أحواضاً يابسة[٣] قد نبتت فيها أخشبة خضر، ورأيت المرضى يعودون الأصحّاء، ورأيت ثوباً أبيض معلّقاً من السماء إلى الأرض والناس يقطعون منه قطعة قطعة، ورأيت طائرَين في بيت مظلم يتكلّمان بكلام فصيح، ورأيت طاستين إحداهما ذهب والأُخرىٰ رصاص، ورجل بينهما يغرف بقلب من الرصاص، ويفرغ في الذهب، فلا الرصاص ينقص منه ولا الذهب يمتلي.

قال علي ﷺ: «*يا جابر، رؤياك هذه تدلّ على آخر الزمان، أمّا الثيران السمان التي تشرب ألبان العجاجيل الهزال فإنّها سلاطينهم، يأخذون أموال الفقراء والمساكين ليستتغنوا فلا يستغنون أبداً.*

وأمّا الدوابّ التي لكلّ واحدة رأسان يأكلن بهما ولا يرثون فإنّهم أغنياء آخر الزمان، يجمعون المال من حلال وحرام ولا يخرجون الزكاة.

وأمّا الأحواض اليابسة فهم العلماء، والأخشبة الخضر فهي علومهم التي لا يعملون بها ولا يستعملون بها.

وأمّا المرضى الذين يعودون الأصحّاء فإنّهم فقراء آخر الزمان يذهبون إلى الأغنياء يسألونهم فلا يعطونهم شيئاً ولا يقضون حوائجهم، وذلك أكبر المرض، بل هو قتل بلا سيف.

وأمّا الثوب المعلّق من السماء إلى الأرض فهو دين الإسلام طاهر مطهّر بيّن، فإذا كان آخر الزمان وقعت الأهواء والبدع بين الناس، فترى مع كلّ واحد منهم شيئاً من

---

١. جمع ثور، الذَكَر من البقر.

٢. العجاجيل: أولاد البقرة، مفردها عِجل، وهزال: ضعاف.

٣. جمع حوض، وهو مجتمع الماء.

الإسلام يستتر به[١].

وأمّا الطائران اللذان رأيتهما في بيت مظلم يتكلّمان بكلام فصيح، أحدهما الوفاء والآخر الأمانة، فإذا كان آخر الزمان قلّ الوفاء، وقلّت الأمانة، حتّىٰ لا تبين، ويكون مثل البيت المظلم، فلا وفاء حينئذٍ ولا أمانة.

وأمّا الطاسَتان التي إحداهما ذهب والأخرى رصاص، فالرصاص الدنيا، والذهب الآخرة، والرجل الواقف بينهما ملك الموت يحمل من الدنيا إلى الآخرة يقبض الأرواح، فلا الدنيا تَفنى، ولا الآخرة تمتلي إلى الوقت المعلوم، وهو القيامة يا جابر»[٢].

قلّة العاملين بالسُنّة

عن النبي ﷺ: «*سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعزّ من ثلاثة، دِرهَمٍ حلالٍ، وأخٍ يستأنس به، أو سنّةٍ يعمل بها*»[٣].

الرضوي: وقد أتانا ذلك الزمان الذي أخبر ﷺ بمجيئه، فإنّ ما ذكره ﷺ في حديثه هذا هو من نوادر عصرنا الحاضر، فأين الدِرهَم الحلال وقد كثر الربا؟ وأين الأخ الذي يستأنس به وقد سلبت الثقة من عامة الناس؟ وأين العاملون بالسنّة وقد ترك العمل بكثير من الواجبات؟

عِزّة الأخ الثقة والدرهم الحلال

قال النبي ﷺ: «*أقلّ ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به، أو درهم من حلال*»[٤].

---

١. يستتر به كفره، فيُري غيره أنّه من المسلمين.

٢. مستدرك دار السلام.

٣. *مجمع الزوائد*: ١ / ١٧٢، *المعجم الأوسط*: ١ / ٣٥.

٤. *تحف العقول* لابن شعبة الحرّاني: ٥٤، *بحار الأنوار*: ١٥٧/٧٤.

وعن الامام الصادق عليه السلام: «*يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعـزّ مـن أخٍ أنيسٍ، وكسب دِرهَمٍ حَلال*»(١).

وقال محمّد بن هارون للإمام علي الهادي عليه السلام: روينا عن آبائك أنّه يأتي على الناس زمان لا يكون شيء أعزّ من أخ أنيس، أو كسب درهم من حلال.

فقال: «*يا أبا محمد، إنّ العزيز موجود، ولكنّك في زمان ليس فيه شيء أعسر من دِرهَمٍ حلال، أو أخٍ في الله عزّوجلّ*»(٢).

الرضوي: أنّ من يواخي في الله ويؤنس من مؤاخاته قد لا يحصل في زماننا هذا، وكذا الدرهم الحلال مع كثرة الرِبا بين الناس.

يأكل الربا عامة الناس

عن النبي صلى الله عليه وآله: «*يأتي على الناس زمان لا يبقى أحد إلّا أكل الربا، فمن لم يأكله أصابه من غباره*»(٣).

الرضوي: فيأكلون علىٰ غير علم بأنّه ربا، وهو ربا في الواقع، نسأله تعالىٰ العصمة من ذلك بفضله وكرمه.

يستحلّون السُحتَ بالهديّة والرِبا بالبيع

قال النبي صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام: «*يا علي، إنّ القوم سيُفتَنُون بعدي بأموالهم، ويمنّون بدينهم علىٰ ربّهم، ويتمنّون رحمته، ويأمنون سطوته، ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلّون الخمر بالنبيذ، والسّحت بالهديّة، والرِبا بالبيع*.

---

١. *تحف العقول* لابن شعبة الحرّاني: ٣٦٨.

٢. *الإقبال* للسيد علي بن طاووس: ١/ ٤١.

٣. *تفسير مجمع البيان*: ٢/ ٢٠٩، *كنزالعمال*: ٤/ ١٠٦.

فقلت[١]: يا رسول الله، بأيّ المنازل أنزلهم عند ذلك؟ أبمنزلة ردّة، أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة»[٢].

يستحلّون الخمر ويسمّونه النبيذ

قال النبي ﷺ في مواعظه لعبدالله بن مسعود في حديث طويل: «*يابن مسعود، والذي بعثني بالحقّ ليأتينّ على الناس زمان يستحلّون الخمر ويسمّونه النبيذ*[٣]*، عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أنا منهم بريء، وهم منّي براء*»[٤].

يُطفّفون في المكيال[٥] ويُخسرون الميزان

قال الله تعالىٰ في أوّل سورة المطفّفين: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَـٰئِكَ أَنَّهُم مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾[٦].

روى الحاكم في المناقب من حديث أبي ذرّ رضي الله عنه: أنّ النبي ﷺ قال: «*إذا اقترب الزمان*[٧]*كثر لبس الطّيالسة*[٨]*، وكثرت التجّار، وكثر المال، وعظّم ربّ المال بماله، وكثرت الفاحشة، وكثر النساء، وكان إمارة الصبيان، وجار السلطان،*

---

١. الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام.

٢. *نهج البلاغة*: ٢ / ٥٠، *كنز العمال*: ١٦ / ١٩٦.

٣. ويشربون النبيذ، كذا في مكارم الأخلاق.

٤. *الوافي*: ١٤ / ٢١٣، *مكارم الأخلاق*: ٤٥٢، *بحار الأنوار*: ٢٤ / ١٠٢.

٥. التطفّف في المكيال: نقصانه وأن لا يملؤه.

٦. المطفّفين: ١ ـ ٦.

٧. اقتراب الزمان: آخره.

٨. الطيالسة: جمع طيلسان، وهو كساء أخضر يلبسه بعض المشايخ والعلماء، وهو من لباس العجم.

وطُفِّفَ في المكيال والميزان، ويربّي الرجل جرواً[١] *وكلباً خير له من أن يربّي ولداً*[٢]*، ولا يوقّرُ كبير، ولا يُرحَم صغير، ويكثر الزنا، حتّىٰ أنّ الرجل لَيَغشىٰ المرأة*[٣] *على قارعة الطريق*[٤]*، فيقول أمثلهم في ذلك الزمان: لو اعتزلتم عن الطريق، ويلبسون جلود الضأن*[٥] *علىٰ قلوب الذئاب، أمثلهم في ذلك الزمان المُداهِن»*[٦].

الرضوي: وقد اتّخذ من جلود الضأن ملابس في عصرنا يلبسها الذئاب من أبناء هذا الزمان، وأكثر هذه العلامات في عصرنا بمرءىً من الجميع، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

تكثر النساء ويفشو الزنا

عن النبي ﷺ: *«إنّ من اشراط الساعة أن يرفع العِلم، ويظهر الجهل، ويُشرَب الخمر، ويفشو الزنا، ويقلّ الرجال*[٧]*، وتكثر النساء، حتّىٰ أنّ الخمسين امرأة فيهنّ واحد من الرجال»*[٨].

يذهب الحياء من الصبيان والنساء

عن النبي ﷺ: *«لا تقوم الساعة حتّىٰ يذهب الحياء من الصبيان والنساء، وحتّىٰ*

---

١. الجرو: ولد الكلب.

٢. يأتي حديث في هذا المعنى أيضاً تحت عنوان «تلد المرأة حيّةً خيراً من أن تلد الولد».

٣. يجامعها.

٤. قارعة الطريق: أعلاه، يريد موضع عبور المارّة، وقد شوهد ذلك في عصرنا في بعض المدن الكافرة.

٥. الضأن: اسم جنس لخلاف الماعز من الغنم.

٦. *حياة الحيوان*: ١ / ٢٢٥، *مستدرك الحاكم*: ٣ / ٣٤٣.

٧. لكثرة القتل فيهم، كما في زماننا.

٨. *روضة الواعظين*: ٤٨٥، *مسند أحمد*: ٣ / ٢١٣.

تؤكل المغاثير كما تؤكل الخَضَر»[١].

المغاثير: جمع مغثر، قيل: هو شيء كالصمغ يسيل من شجر الثُمام[٢]، والعِشر والرمث، وهو كالعسل، وله رائحة كريهة، ولم نعهد أكله في بلادنا اليوم، ولعلّه يؤكل في غيرها، أو فيما بعد اليوم.

أمّا عدم الحياء من الصبيان وخاصّة من النساء في عصرنا هذا فحدّث عنه ولا حرج؛ حيث لا يخفىٰ علىٰ أحد خاصّة في العواصم والمدن الكبيرة، فإنّ التلفاز وغيره من وسائل الدعاية إلى الفساد لها أثرها في سحق الدين والأخلاق الفاضلة والإنسانية الشريفة؛ ولذلك اختُرعت، ومن حضر النوادي العامّة والحفلات التي يشترك فيها الرجال والنساء رأىٰ أثرها نصب العين. فلا زاجر ولا مزدجر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

نساء كاسيات عاريات متبرّجات

روى الأصبغ بن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: «*تظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة ـ وهو شرّ الأزمنة ـ نسوة كاشفات عاريات، متبرّجات، [خارجات] من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذّات، مستحلّات للمحرّمات، في جهنّم خالدات*»[٣].

الرضوي: ما ذكره عليه السلام في هذا الحديث من صفات نساء آخر الزمان، تنطبق علىٰ نساء عصرنا الحاضر، فجلّ النساء فيه كاشفات عن وجوههنّ ومواضع زينتهنّ، وكثير منهنّ إلى اللذّات مُسرِعات، وللمحرّمات مستحلّات، غير مكترثات بقوله تعالىٰ: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾[٤].

---

١. *بحار الأنوار*: ٦/٣١٥، ح ٣٠، عن *النوادر* للراوندي: ١٣٠.

٢. بالضمّ: نبت ضعيف لا يطول.

٣. *من لا يحضره الفقيه*: ٣/٣٩٠، ح ٤٣٧٤، *مكارم الأخلاق*: ٢٠١.

٤. النور: ٣١.

ورد عن النبي ﷺ أنّه قال: «*صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مُميلات، مائلات رؤوسهنّ كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها...*»[١].

قوله ﷺ: «لم أرهما» حيث لم يكونا في عصره، ونراهنّ نحن في عصرنا هذا بكثرة.

وقوله ﷺ: «سياط كأذناب البقر» يشير إلى السياط التي يحملها الشرطة أعوان الظلمة.

وقوله ﷺ: «كاسيات عاريات» هذا ممّا كنّا لم نفهم معناه من قبل، إذ هاتان صفتان متضادتان كيف تكون المرأة كاسية في حين أنّها عارية، ولكنّ عصر الاستهتار كشف لنا ما كنّا نجهله من قبل، نحن اليوم نشاهد نساءً كان النبي ﷺ وصفهنّ لنا قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً كاسيات عاريات، فإنّ ما يكتسين به من الثياب يحكي أبدانهنّ، فلا هنّ لأبدانهنّ ساترات، ولا من الثياب عاريات، فهنّ كما قال ﷺ: كاسيات عاريات.

وأمّا كون «رؤوسهنّ كأسنمة البخت»[٢] فلا نزال نشاهد ذلك بأُمّ أعيننا، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

تتّخذ النساء المجالس ويتكلّمن في حقوق المرأة

عن النبي ﷺ أنّه قال: «*إذا رأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وعلت الفروج على السروج، ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما*

---

١. الإشاعة لأشراط الساعة، تفسير روح البيان: ٣٢٦/١ ط عام ١٣٠٦، صحيح مسلم: ١٦٨/٦.

٢. البخت ضرب من الابل، وهي طوال الأعناق.

يتّخذها الرجال ويتكلّمون في حقوق النساء...» [١].

اكتفاء الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، إشارة إلى اللواط والمساحقة، العملين القبيحين في الإسلام، واعتلاء الفروج السروج ـ أي اعتلاء ذوات الفروج على حذف مضاف، واقامة المضاف إليه مقامه ـ إشارة إلى النساء اللائي يركبن الخيل ونحوها من ذوات السروج كالدراجات، كما هو المشاهد منهنّ في بعض البلدان.

وقد عقدت في عصرنا هذا في بعض الممالك التي تنتحل الإسلام مجالس يطالبون فيها بحقوق المرأة التي يرى الاستعمار الكافر أنّ الإسلام حرمها منها، فلبّى عملاؤه ما أراد، فمنحوهنّ من الحقوق اللاإسلامية، فرفعن لذلك معاطيسهنّ وتكلّمن بغير السنتهنّ، وأخيراً جلسن في غير مواضعهنّ التي أمرهنّ الله به ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلأُولَىٰ ﴾ [٢].

يحكم في الدولة النسوان والسودان، وتكون إمارة الصبيان والشبّان

روي عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه سئل عن ظهور قائم أهل البيت عليه وعليهم السلام؟ فتنهّد [٣] وبكى، ثمّ قال: ***«يا لها من طامّة*** [٤]***، إذا حكمت في الدولة الخِصيان والنّسوان والسودان، وأُخذت الإمارة الشبّان والصبيان، وخرب جامع الكوفة من العمران، وانعقد الجسران، فذلك الوقت زوال ملك بني عمّي العباس، وظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام»*** [٥].

---

١. *الكافي*: ٨/ ٣٨، ضمن ح٧ نحوه، عنه *بحار الأنوار*: ٥٢/ ٢٥٧.

٢. *الأحزاب*: ٣٣.

٣. أخرج نفسه بعد مدة حزناً أو تألّماً.

٤. الطامّة: الداهية.

٥. *الملاحم والفتن* للسيد ابن طاووس: ٣٦٩، ح٥٤٢، *الصراط المستقيم*: ٢/ ٢٥٨.

وقد حكمت في الدولة في العراق علىٰ عهد عبدالكريم قاسم الذي أطاح بالعرش الملكي في العراق امرأة اسمها: نزيهة الدليمي، وشغلت منصب وزارة في الجمهورية العراقية. كما حكمت غيرها في بعض الدول المنتسبة للإسلام.

وأمّا الجسران فقد انعقد أحدهما في بغداد ممّا يلي الكرخ، وأمّا ملك بني العبّاس فقد زال قبل ذلك بقرون.

ولا يخفى أنّ ما وقع من هذه العلامات لم يقع على الترتيب المذكور في الحديث، وبعضها لم يقع لحدّ الآن.

وهنا أبيات من الشعر تنسب إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام، وهي:

بُنَيَّ إذا ما جَاشَتِ التُركُ فانتظِر ... ولايةَ مهديٍّ يقومُ ويعدِلُ

وذَلَّ مُلوكُ الأرضِ من آلِ هاشمٍ ... وبُويِعَ منهم مَن يَلذّ ويَهزِلُ

صبيٌّ من الصبيان لا رأيَ عنده ... ولا عنده جِدٌّ ولا هو يعقلُ

فَثَمَّ يقومُ القائِمُ الحقُّ منكُمُ ... وبالحقّ يأتيكم وبالحقّ يعملُ

سَمِيُّ نبيِّ اللهِ نفسي فِداؤُهُ ... فلا تَخذِلُوه يا بَنِيَّ وعَجِّلوا[١]

قال بعض العلماء المعاصرين: أشار عليه السلام في البيت الأوّل إلى تجيّش الأتراك قاطبة، وذلك في الحرب العالمية الثانية، وبالبيت الثاني إلى الذلّ الذي أصاب الملوك الهاشميين شرفاء مكّة في الحجاز، فقد قُضِي عليهم بعد الحرب الثانية بقليل، وبويع منهم في العراق فيصل الثاني، وهو آنذاك طفل صغير لا رأي عنده، فذكر عليه السلام في هذه الأبيات ثلاث علامات وقد وقعت.

روى الكليني ـ طاب ثراه ـ بإسناده إلىٰ عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «***ليأتينّ على الناس زمان يُظرّف فيه***

١. *ديوان أميرالمؤمنين*: ١٠٢، عنه *بحار الأنوار*: ٥١/١٣٢.

الفاجر[١]*، ويُقرّب فيه الماجِن*[٢] *ويُضعّف فيه المُنصِف».*

فقيل له: متىٰ ذلك يا أميرالمؤمنين؟

قال: *«إذا اتُّخذت الأمانة مغنماً*[٣]*، والزكاة مغرماً*[٤]*، والعبادة استطالة*[٥]*، والصلة منّاً».*

قال: فقيل: متى ذلك يا أميرالمؤمنين؟

فقال: *«اذا تسلّطنَ النساء، وسُلِّطنَ الإماء، وأُمِّر الصبيان»*[٦].

وفي نهج البلاغة: *«يأتي على الناس زمان لا يقرّب فيه إلّا الماحِل*[٧]*، ولا يظرّف فيه إلّا الفاجر، ولا يضعّف فيه إلّا المنصف. يعدّون الصدقة فيه غرماً، وصلة الرحم منّاً، والعبادة استطالةً على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء، وإمارة الصبيان، وتدبير الخصيان»*[٨].

وعنه ﷺ أيضاً: *«ليأتينّ على الناس زمان يكون فيه استشارة الإماء، وسلطان النساء، وإمارة السفهاء»*[٩].

الرضوي: وكأنّ الزمان الذي أخبرﷺ به هو زماننا هذا، فإنّ الصفات التي ذكرها في أهله نجدها اليوم ظاهرة فيه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

---

١. أي يعدّ ظريفاً، وفي نسخة: يُظَرف، وعن النبي ﷺ في حديث الساعة: يطفر، أي يعلو ويرتفع.

٢. الذي لا يبالي قولاً ولا فعلاً.

٣. يعني غنيمة، فيخون الأمين بها.

٤. يعني تُعدّ غرامة.

٥. أي تطاولاً.

٦. *الكافي*: ٨/ ٦٩، ح ٢٥، *أعلام الدين في صفات المؤمنين*: ٢٢٢.

٧. الساعي في الناس بالوشاية عند الحكومة، ويعبّر عنه أيضاً بالنمّام.

٨. *نهج البلاغة*: ٤/ ٢٣، عنه *بحار الأنوار*: ٥٢/ ٢٧٨، ح ١٧٣.

٩. كنزالعمال: ١٤/ ٥٧٦، رقم ٣٩٦٤١.

حكومة الصبيان وتضييع حقوق الرحمن

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: أتيت علياً عليه السلام فقلت: يا أميرالمؤمنين، متىٰ يقوم القائم من ولدك؟ فتنفّس الصعداء[١]، وقال: «*لا يظهر القائم حتّىٰ يكون أمر الصبيان، وتضييع حقوق الرحمن، ويُتغنّى بالقرآن*»[٢].

الرضوي: نرى في عصرنا الحاضر صبياناً وأحداثاً يحكمون على آبائهم ويفرضون عليهم آراءهم، فكأنّهم الآباء، وكأنّ الآباء أبناءهم.

وأمّا تضييع حقوق الرحمن ـ وهي ما فرضه الله تعالىٰ علىٰ عباده كالصلاة والصوم والحج وغيرها ـ فنجد كثيراً من المسلمين لا يهتمّون بها، كأنّهم ليسوا من المكلّفين بها، فمن جرّاء ذلك تضييع حقوق الله تعالىٰ من بينهم.

وأمّا التغنّي بالقرآن فلا نزال نسمعه من هنا وهناك من قرّاء القرآن، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

يرقى الصبيان المنابر، وتُشارك المرأة زوجها في التجارة، ويتكلّم في الشؤون العامّة التافِهُ من الناس

حدّث عبدالله بن عبّاس قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ بحُلقة باب الكعبة، ثمّ أقبل علينا بوجهه، فقال: «*ألا أخبركم بأشراط الساعة*» وكان أدنىٰ الناس منه يومئذٍ سلمان رضي الله عنه، فقال: بلىٰ يا رسول الله.

فقال: «*إنّ من أشراط القيامة: إضاعة الصلوات، واتّباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا*[٣]، *فعندها يَذوب قلب المؤمن*

---

١. بضمّ الصاد وفتح المهملتين والمدّ: نوع من التنفّس يُصعده المتلهّف الحزين.

٢. *دلائل الإمامة*: ٤٧٣، *نَفَس الرحمان في فضائل سلمان*: ٤٢٣.

٣. وهذه العلامات كلها ظاهرة في أكثر أبناء زماننا هذا، ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

في جوفه كما يُذاب الملح في الماء ممّا يرىٰ من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره »[١].

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله ؟

قال: « إي والّذي نفسي بيده يا سلمان، إنّ عندها يليهم أمراء جورة[٢]، ووزراء فسقة[٣]، وعُرفاء ظلمة، وأمناء خونة (يضيّعون الصلاة، ويتّبعون الشهوات، فإن أدركتموهم فصلّوا صلاتكم لوقتها)[٤]».

فقال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله ؟ فقال: « إي والّذي نفسي بيده يا سلمان، إنّ عندها يكون المنكر معروفاً[٥] والمعروف منكراً[٦]، ويؤتَمن الخائن، ويخون الأمين، ويصدّق الكاذب ».

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله ؟ قال: « إي والّذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها تكون إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر[٧]، ويكون الكذب طَرَفاً[٨]، والزكاة مغرماً[٩]، والفيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه[١٠]، ويبرّ صديقه، ويطلع الكوكب المذنّب[١١]».

---

١. مجمع النورين: ٢٩٢، مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٧٢، قطعة منه. ويأتي هذا المعنى عنه ﷺ أيضاً تحت عنوان « يذوب قلب المؤمن لِما يرى من البدع في الدين ».

٢. كما في زماننا هذا.

٣. كما في زماننا هذا.

٤. ما بين القوسين زيادة من نسخة أُخرىٰ.

٥. إلزام الناصب: ١ / ١٢١، قطعة من الحديث.

٦. ويأتي حديث آخر عنه ﷺ في ذلك تحت عنوان « يصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً ».

٧. وفي نسخة: « وصعود الصبيان المنابر » والمعنى واحد.

٨. أي يستطرفه الناس ويعجبهم كذب الكاذب.

٩. أي يعدّونها غرامة.

١٠. كما في زماننا هذا.

١١. أي ذو الذَّنب. قيل: وقد شاهده الناس قبيل الحرب العالمية الأُولى.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «*إي والّذي نفسي بيده، يا سلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قيظاً*[١]*، ويغيض الكرام غيظاً، ويُحتَقَر الرجل المُعسِر، فعندها تُقارَب الأسواق*[٢] *إذا قال*[٣] *هذا: لم أبِع شيئاً، وقال هذا: لم أربح شيئاً، فلا ترىٰ إلّا ذامّاً لله*».

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «*إي والّذي نفسي بيده، يا سلمان، فعندها يليهم أقوام إن تكلّموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوا حقهم*[٤]*، ليستأثرون بفيئهم*[٥]*، ولَيَطَؤون حرمتهم*[٦]*، وليسفكنّ دمائهم، وليملأنّ قلوبهم دغلاً ورعباً، فلا تراهم إلّا وجِلينَ خائفينَ مرعوبينَ مَرهُوبينَ*[٧]».

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «*إي والّذي نفسي بيده، يا سلمان، إنّ عندها يؤتىٰ بشيء من المشرق وشيء من المغرب يَلوّن أمّتي*[٨]*، فالويل لضُعفاء أمّتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً ولا يوقّرون كبيراً، ولا يتجاوزون من مسيء، أخبارهم خناء، جثّتهم جثّة الآدميّين، وقلوبهم قلوب الشياطين*».

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: «*إي والّذي نفسي بيده، يا*

---

١. قال الجزري: يوم قائظ: شديد الحرّ، ومنه حديث أشراط الساعة «يكون الولد غيضاً، والمطر قيظاً»؛ لأنّ المطر إنّما يراد للنبات وبرد الهواء، والقيظ ضد ذلك (بحار الأنوار).

٢. وفي نسخة وتتقارب الأسواق، قيل: وما تقاربها؟ قال: كسادها وقلّة أرباحها.

٣. في المصدر «إذ فان».

٤. استأصلوهم.

٥. وفي نسخة: «ويستأثرون».

٦. وفي نسخة حريمهم.

٧. يأتي عنوان «تسلّط الأشرار وعدم استجابة دعاء الأخيار علامة غضب الجبّار».

٨. من اللون، أي يتلوّنون ويتزيّنون بألوان مختلفة ممّا يؤتى إليهم من المشرق والمغرب. قاله العلّامة المجلسي ﷺ.

سلمان، وعندها تكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء[١]*، ويُغار على الغلمان كما يغار على الجارية (البكر، خ) في بيت أهلها، وتشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال*[٢]*، ويركبن ذوات الفروج السروج، فعليهنّ من أمّتي لعنة الله».*

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: *«إي والذي نفسي بيده، يا سلمان، إنّ عندها تُزخرف المساجد كما تُزخرف البيع والكنائس*[٣]*، وتُحلّى المصاحف، وتُطوّل المنارات، وتُكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة*[٤]*».*

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: *«إي والذي نفسي بيده، يا سلمان، وعندها تُحلّى ذكور أمّتي بالذهب*[٥]*، ويلبسون الحرير والديباج، ويتّخذون جلود النمور صفاقاً»*[٦].

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله!؟ قال ﷺ: *«إي والّذي نفسي بيده، ياسلمان، وعندها يظهر الربا*[٧]*، ويتعاملون بالعينة والرشا*[٨]*، ويُوضَع الدِين،*

---

١. تقدم هذا تحت عنوان «يتخذن النساء المجالس، ويتكلّمون في حقوق المرأة».
٢. كما في زماننا هذا فترى الرجل يطيل شعر رأسه تشبّهاً بالمرأة.
٣. البِيَع: معابد النصارى، والكنائس: معابد اليهود.
٤. مرّ هذا المعنىٰ تحت عنوان «لا تغرنكم كثرة المساجد».
٥. كما في زماننا هذا فترى الرجل تزيّن بقلادة من ذهب في رقبته وخاتماً ذهبياً في يده.
٦. قال العلامة المجلسي رحمه الله: أي يُرقّقونها ويلبسونها، والثوب الصفيق ضدّ السخيف، أو يعملونها للدفّ والعُود وسائر آلات اللهو. يقال: صفق العود: أي حرّك أوتاره. والصفق: الضرب يسمع له صوت. بحار الأنوار: ٦/٣٠٩ (بيان).
الرضوي: المراد بالصفاق هنا المعنى الثاني ظاهراً.
٧. وقد ظهر في زماننا هذا بكثرة في عامة البلدان، وقد تقدّم تحت عنوان «يأكل الربا عامة الناس».
٨. العِينَة بالكسر: السلعة، وقد جاء ذكرها في الحديث. واختلف في تفسيرها، قال ابن ادريس في السرائر: العينة معناها في الشريعة هو أن يشتري سلعةً بثمن مؤجّل، ثمّ يبيعها ⇦

وتُرفع الدنيا».

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ فقال ﷺ ***«إي والّذي نفسي بيده، ياسلمان، وعندها يكثر الطلاق[١]، فلا يقوم لله حدّ[٢]، ولن يضرّوا الله شيئاً».***

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال ﷺ: ***«إي والّذي نفسي بيده، ياسلمان، وعندها تظهر القينات والمعازف[٣]، ويليهم أشرار أمّتي».***

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال ﷺ: ***«إي والّذي نفسي بيده، ياسلمان، وعندها يحجّ أغنياء أمّتي للنزهة، ويحجّ أوساطها للتجارة، ويحجّ فقراؤهم للرياء والسمعة[٤]، فعندها يكون أقوام يتعلّمون القرآن لغير الله، ويتّخذونه مزامير[٥]، ويكون أقوام يتفقّهون لغير الله[٦]، ويكثر أولاد الزنا[٧]، ويتغنّون بالقرآن[٨]، ويتهافتون بالدنيا[٩]».***

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال ﷺ: ***«إي والّذي نفسي بيده،***

⇦ بدون ذلك الثمن نقداً؛ ليقضي ديناً عليه لمن قد حلّ له عليه، ويكون الدين الثاني وهو العينة من صاحب الدين الأول، مأخوذ ذلك من العين وهو النقد الحاضر، مجمع البحرين: ٢٨٨/٣، (مادة عين).

١. كما في زماننا هذا.

٢. فتعطّل حدود الله مطلقاً في عامة الممالك التي تنتحل الإسلام ظاهراً، والإسلام منها بريء.

٣. القَينة: الأمة المغنّية، والمعازف الملاهي كالعود والطنبور، فإنّها تستعمل اليوم في بعض محافل الأعراس وغيرها بكثرة.

٤. كالكثير من حجّاج زماننا. وفي نسخة: «يحجّ ملوكهم لهواً وتنزّهاً، وأغنياؤهم للتجارة، ومساكينهم للمسألة، وقرّاؤهم رياءً وسمعة».

٥. يتغنّون به، ويقرؤونه في المجالس التي تقام للأموات للمال، لا لله تعالى وتقرّباً إليه.

٦. بل لطلب المال والجاه والشهرة بين الناس.

٧. للفقر والحاجة إلى المال؛ ولعدم النهي عن المنكر، وعدم الإصغاء إلىٰ نهي الناهي عنه.

٨. كما في زماننا هذا.

٩. التهافت: التساقط، فيه اشارة إلىٰ شدّة حرصهم على الدنيا.

ياسلمان، ذاك إذا انتهكت المحارم[١] واكتسبت المآثم، وسلّط الأشرار على الأخيار[٢]، ويفشو الكذب[٣]، وتظهر اللجاجة، ويتباهون في اللباس[٤]، ويمطَرون في غير أوان المطر[٥]، ويستحسنون الكوبة والمعازف[٦]، ويَنكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٧]، حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذلّ من الأمة، ويظهر قرّاؤهم وعبّادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يُدعَون في ملكوت السماوات: الأرجاس والأنجاس».

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ فقال ﷺ: ***«إي والّذي نفسي بيده، ياسلمان، فعندها لا يحض الغنيّ إلّا على الفقير[٨]، حتّى أنّ السائل ليسأل فيما بين الجمعتين لا يُصيب أحداً يضع في يده شيئاً».***

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال ﷺ: ***«إي والّذي نفسي بيده، ياسلمان! عندها يتكلّم الرويبضة[٩]».***

---

١. فلم تبق حرمة لمن له حرمة في الإسلام.

٢. كما في زماننا هذا، ويأتي عنوان «تسلّط الأشرار وعدم استجابة دعاء الأخيار علامة غضب الجبّار».

٣. كما في زماننا هذا، ولا حول ولا قوة الّا بالله.

٤. كما في زماننا هذا، وذاك لحقارة نفوسهم، ويأتي تحت عنوان «ويلبسون الصوف صيفاً وشتاءً يرون بذلك فضلاً لهم على غيرهم».

٥. واتفق ذلك غير مرة.

٦. الكُوبة: بالضمّ: النرد والشطرنج وغيره من أدواة اللهو، والمعازف عطف تفسير لها.

٧. مع قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾. *آل عمران*: ١٠٤.

٨. فيحرص على جمع الأموال وكنزها، فلا يؤدّي ما فرض الله عليه من حقوق فيها، كالكثير من أغنياء زماننا.

٩. يعني في أمر العامة، وهو التافه الحقير من الناس، راجع معجم *مقاييس اللغة*: ٢ /٤٧٨، (مادة ربض).

قال سلمان: وما الرويبضة يا رسول الله، فداك أبي وأمّي؟

قال ﷺ: «*يتكلّم في أمر العامة من لم يكن يتكلّم*[١]، *فلم يلبثوا إلّا قليلاً حتّى تخور الأرض خورةً*[٢] *فلا يظنّ كلّ قوم إلّا أنّها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله، ثمّ ينكتون في مكثهم، فتُلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها*[٣] *ذهباً وفضة*» ثمّ أومأ بيده إلى الأساطين فقال: «*مثل هذا، فيومئذٍ لا ينفع ذهب ولا فضة، فهذا معنى قوله تعالىٰ:* ﴿فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها﴾»[٤].

الرضوي: وقد تضمّن حديثه ﷺ هذا الكثير من علامات الساعة ممّا ظهر منها في زماننا كما عرفت، وكذلك ورد عن الأئمّة من عترته عليهم السلام ممّا مرّ، ويأتي أيضاً في أحاديثهم نحو ما مرّ.

وروى البرزنجي ـ وهو من السنّة ـ الحديث المتقدّم في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة» في روايتين، الأُولى رواية ابن مردويه، عن ابن عبّاس عنه ﷺ، والثانية من كتاب «الجليس والأنيس» للقاضي أبي الفرج المعافى.

قال ﷺ: «*فعند ذلك... ينكر الحق تسعة أعشارهم، ويذهب الإسلام فلا يبقى إلّا إسمه، ويذهب القرآن فلا يبقىٰ إلّا رسمه*[٥]، *وتُحلّى المصاحف بالذهب*[٦]، *وتتسمّن ذكور أمّتي... وتكون المخاطبة للنساء*[٧]*... وعند ذلك يا سلمان يبعث الله ريحاً فيها حيّات صفر، فتلقط رؤساء العلماء لِما رأوا المنكر فلم يغيّروه*».

---

١. لخسّته وحقارته.

٢. تخور: تصيح.

٣. أي تُخرج كنوزها المدفونة فيها، وهو استعارة، والأفلاذ جمع فلذ: القطعة المقطوعة طولاً.

٤. بحار الأنوار: ٦/٣٠٦ ـ ٣٠٩، ح٦، عن *تفسير علي بن ابراهيم*: ٢/٣٠٣، عنه *تفسير الصافي*: ٥/٢٥.

٥. مضى هذا المعنى تحت عنوان «لم يبق من القرآن إلّا رسمه، ومن الإسلام إلّا اسمه».

٦. كما في زماننا هذا.

٧. فيقال سيّداتي وسادتي.

قال: ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال: « *نعم، والذي بعث محمّداً بالحق* »[١].

وجاء في الرواية الثانية: « *إنّي أخبركم بأشراط القيامة، إنّ من أشراط القيامة: إماتة الصلوات... إنّ المؤمن ليمشي بينهم يومئذٍ بالمخافة... ويكون الولد غيضاً*[٢] *ويغيض اللئام فيضاً*[٣]*... ويكثر العقوق*[٤]*... ويكون الكذب ظرفاً*[٥]*... ويظهر الرّشا*[٦]*... ويكثر الربا*[٧]*... ويتّخذون المساجد طُرُقاً*[٨]*... ويتهاونون بالدماء*[٩]*... وتظهر الخمور... ويكثر السيجان... ويحتقن الرجل للمسمنة... ويباع الحكم، ويكثر الشرط*[١٠]*... ويُخطَب الغلام كما تُخطَب المرأة، ويُهيّأ كما تُهيّأ المرأة... وعندها يتشبّب المشيخة*[١١] *عندها يوضع الدين، وتُرفع الدنيا، ويُشيّد البناء، وتُعطّل الحدود، ويُميتون سنّتي*[١٢]*... ويتألّفون لغير الله*[١٣]*، ويحلف الرجل*

---

١. *الدر المنثور*: ٦/٥٣.

٢. أي سبباً للغيض: لكثرة ما ينال أبواه منه من بلاء.

٣. من فاض الماء: إذا كثر وسال، واللئام جمع لئيم: وهو الدنيء الحقير النفس، وهذا إخبار عن كثرتهم، وما أكثرهم في زماننا.

٤. عقّ الولد أباه: آذاه وعصاه وترك الإحسان اليه وهو البرُّ به.

٥. الظرف: الكياسة والحذق والبراعة، أي يستظرف الناس الكاذب في ذلك الزمان.

٦. الرشوة.

٧. كما في زماننا هذا، ومرّ عنوان « يأكل الربا عامة الناس »، فراجع.

٨. مرّ عنوان « يمرّ الرجل بالمسجد ولا يصلّي فيه ».

٩. فترى الرجل يُقتَل لأمرٍ لا يوجب قتله، كما في زماننا.

١٠. بفتحتين: رذال الناس، لعلّ المراد بهم: الشرطة أعوان الظلمة.

١١. فيظهر الشيخ بصورة الشابّ.

١٢. فلا تجد لها أثراً بين المسلمين، ويكون الاتجاه نحو الغرب الكافر في مختلف شؤون الحياة.

١٣. بل لغايات ماديّة وسياسية وغيرها.

من غير أن يُستحلَف[١]، ويتحالفون بالطلاق[٢].

يا سلمان، لا يحلف بها إلّا فاسق[٣]، ويفشو الموت، موت الفجأة[٤]، ويحدّث الرجل سوطه[٥]».

قال سلمان: بأبي أنت وأمّي وإنّ هذا لكائن؟ قال: «إي والذي نفسي بيده، تخرج الدابّة[٦]، وتطلع الشمس من مغربها، ويخرج الدجّال[٧]، وريح حمراء، ويكون خسف ومسخ[٨] وقذف، ويأجوج ومأجوج[٩]، وهدم الكعبة[١٠]، وتمور الأرض[١١]».

يُصبح المعروف منكراً، والمنكر معروفاً

حدّث الامام الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف بكم إذا فسدت

---

١. تهاوناً باليمين بالله تعالى وخدعة.

٢. الحلف بالطلاق يختصّ به السنّة أصحاب المذاهب الأربعة.

٣. وهذا حكم منه صلى الله عليه وآله بفسق من يحلف بالطلاق.

٤. كما في زماننا، فكثيراً ما نرى ونسمع بذلك، فترى الرجل يخرج من داره لشراء حاجة فلا يعود إليها، وآخر يصبح معافىً من كلّ علة ويُمسي دفيناً في التراب.

٥. الّذي اتّخذه وسيلة للعدوان على الناس، فيقول له سأضرب بك فلاناً حتّىٰ أُميته من الضرب، فإيّاك أن لا تطيعني، وفيه إشارة إلىٰ قسوة القلوب في ذلك الزمان.

٦. قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾. النحل: ٨٢. قال في مجمع البيان: تخرج بين الصفا والمروة، فتُخبر المؤمن بأنّه مؤمن، والكافر بأنه كافر، وعند ذلك يرتفع التكليف، ولا تقبل التوبة، وهو علم من أعلام الساعة.

٧. يأتي عنوان « يخرج الدجّال من إصفهان، وعلامات خروجه ».

٨. يأتي عنوان (يبيتون سكارى ويصبحون قردة وخنازير).

٩. مرّ ذكرهما تحت عنوان « يتزيّن الرجال بالذهب، وتُزخرف المساجد، وتُرتفع الضجّات فيها »، فراجع.

١٠. يأتي الحديث في ذلك تحت عنوان « يهدم الكعبة رجل حبشي أصلع ».

١١. تضطرب فتذهب وتجيء كالنخلة تهيجها الرياح.

نساؤكم، وفسق شبّانكم[١]*، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر»*.

فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال: «*نعم، وشرّ من ذلك، فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف*».

فقيل: يا رسول الله ويكون ذلك؟ فقال: «*نعم، وشرّ من ذلك، فكيف بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً*»[٢].

يعملون المعاصي ويزعمون أنّ الله قدّرها عليهم

روى الخوارزمي وغيره ،عن محمّد بن علي الملكي، بإسناده قال: إنّ رجلاً قدّم على النبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «*أخبرني بأعجب شيء رأيت*».

قال: رأيت قوماً ينكحون أمّهاتهم وبناتهم وأخواتهم، فإذا قيل لهم: لِمَ تفعلون هذا؟ قالوا: قضاه الله علينا وقدّره.

فقال النبي ﷺ: «*سيكون في أمّتي أقوام يقولون بمثل مقالتهم، أولئك مجوس امّتي*»[٣].

وعن جابر عنه ﷺ أنّه قال: «*يكون في آخر الزمان قوم يعملون المعاصي ويقولون: إنّ الله تعالىٰ قدّرها عليهم، الرادّ عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله*».

وعنه ﷺ: «*لُعنت القدريّة علىٰ لسان سبعين نبيّاً*». قيل: ومن القدرية يا رسول الله؟

قال: «*قوم يزعمون أنّ الله قدّر المعاصي وعذّبهم عليها*»[٤].

---

١. الفاسق ضد الصالح، والفاسق الخارج عن حدود الشريعة بارتكابه المحرّمات وانتهاك الحرمات. وما أكثر فسّاق عصرنا، كفانا الله شرّهم وأبعد عنا ديارهم.

٢. *تنبيه الخواطر*: ٢ / ١٢٤، *مشكاة الأنوار*: ١٠١، *تهذيب الأحكام*: ٦ /١٧٧، ح ٨.

٣. *الطرائف*: ٣٤٤، *بحار الأنوار*: ٥ /٤٧، ح ٧٤، *شرح المقاصد في علم الكلام*: ٢ /١٤٣.

٤. *بحار الأنوار*: ٥ /٤٧، *مستدرك سفينة البحار*: ٨ /٤٣٠، *الطرائف*: ٣٤٤.

يشربون القهوات ويلعبون بالكعاب

جاء في حديث طويل للنبي ﷺ وعظ فيه عبدالله بن مسعود: «*يابن مسعود، سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيّبات الطعام وألوانها ويركبون الدوابّ، ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرّجون تبرّج النساء، وزيّهم مثل زيّ الملوك الجبابرة، هم منافقو هذه الأمّة في آخر الزمان، شاربو القهوات، لاعبون بالكعاب، راكبو الشهوات، تاركو الجماعات، راقدون عن العتمات، مفرّطون في الغدوات، يقول الله تعالى:* ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[1].

يابن مسعود، مثلهم مثل الدِفْلى[2]*، زهرتها حَسَنة وطعمها مُرّ، كلامهم الحكمة، وأعمالهم داء لا تقبل الدواء*[3] ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[4].

يابن مسعود، ما يغني مَن يتنعّم بالدنيا إذا أخلد في النار ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾[5]*، يبنون الدور، ويشيّدون القصور،*

---

١. مريم: ٥٩.

٢. الدِفْلى: شجر مُرّ أخضر حَسَن المنظر يكون في الأودية، وهي من السُموم. *لسان العرب*: ٤/٣٧٤ (مادة دفل).

٣. الرضوي: لا تقبل الدواء؛ لأنّها غير قابلة للإصلاح؛ لأنّهم ملازمون لما هم عليه من أخلاق وعادات، فكأنّهم جُبِلوا عليها، فالذي اعتاد منهم الكذب فلا يخلو حديث له منه، والذي اعتاد الغيبة تراه دائماً يذكر معايب الناس، وقد لا يسلم من لسانه أحد، والذي غلب عليه حبّ الدنيا وطلب الجاه تراه يبذل كلّ ما يملك من حول وقوّة ليتحقّق غايته ويبلغ امنيته، وهذا مشاهد منهم بالعيان، فمثل هؤلاء ـ أعاذنا الله من شرورهم ـ لا تؤثّر فيهم المواعظ بحال.

٤. محمد ﷺ: ٢٤.

٥. *الروم*: ٧.

ويزخرفون *المساجد*[١]، *ليست همّتهم إلّا الدنيا، عاكفون عليها*، معتمدون فيها، *آلهتم بطونهم، قال الله تعالى*: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۞ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۞ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾[٢]، وقال *الله تعالى*: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[٣]، *وما هو إلّا منافق جعل دينه هواه وإلهه بطنه، كلّما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه، قال الله تعالى*: ﴿ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾[٤].

يابن مسعود، *محاريبهم نساؤهم*، وشرفهم *الدراهم والدنانير*، وهمّتهم بطونهم، *أولئك شرّ الأشرار، الفتنة منهم وإليهم تعود*[٥].

يابن مسعود قول *الله تعالى*: ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۞ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ۞ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾[٦].

يابن مسعود، *أجسادهم لا تشبع، وقلوبهم لاتخشع*، يابن مسعود بدأ الإسلام

---

١. ومرّ الحديث في زخرفة المساجد تحت عنوان « يتزيّن الرجال بالذهب، وتُزخرف المساجد، وترتفع الضجّات فيها ».

٢. *الشعراء*: ١٢٩ ـ ١٣١.

٣. *الجاثية*: ٢٣.

٤. *الرعد*: ٢٦.

٥. الرضوي: قوله ﷺ: محاريبهم نساؤهم، وفي حديث آخر: قبلتهم نساؤهم، والمعنى واحد، يريد انه يبلغ بهم الحال أن يتخذوا نسائهم كالقبلة التي يجب أن يتوجّه إليها المسلم بكله عند أداء الصلوة، فهؤلاء يخضعون لنساءهم وينقادون لهنّ في جميع أُمورهم وشرفهم الدراهم والدنانير، يعني انّ الشرف كلّ الشرف في نظر هؤلاء المال والثراء، فمن كان ماله أكثر كان في نظرهم أعظم من غيره، في حين انّ الشرف في الايمان بالله تعالى والتقوى، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾. *الحجرات*: ١٣. فهؤلاء حقّاً هم كما وصفهم ﷺ هم شرّ الأشرار.

٦. *الشعراء*: ٢٠٥ ـ ٢٠٧.

غريباً وسيعود غريباً، فطوبىٰ للغرباء، فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم فلا يسلّم عليهم في ناديهم، ولا يشيّع جنائزهم، ولا يعود مرضاهم، فإنّهم يستّون بسنّتكم، ويظهرون بدعوتكم، ويخالفون أفعالكم، فيموتون علىٰ غير ملّتكم، أولئك ليسوا منّي، ولا أنا منهم...

يابن مسعود، اولئك يظهرون الحرص الفاحش، والحسد الظاهر، ويقطعون الأرحام، ويزهدون في الخير[١]، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ ٱلدَّارِ ﴾[٢]. ويقول تعالىٰ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾[٣].

يابن مسعود، علماؤهم وفقهاؤهم خوَنة، ألا إنّهم أشرار خلق الله، وأتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحبّهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله، يدخلهم نار جهنم ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[٤]، ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً ﴾[٥]، ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ ﴾[٦]، ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾[٧]، ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾[٨]، ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا

---

١. الزهد في الشيء خلاف الرغبة فيه، يقال: زهد فلان في كذا: إذا تركه وأعرض عنه.
٢. الرعد: ٢٣.
٣. الجمعة: ٥.
٤. البقرة: ١٨.
٥. الإسراء: ٩٧.
٦. النساء: ٥٥.
٧. الملك: ٦ ـ ٧.
٨. الحج: ٢٢.

﴿يَشْعُرُونَ﴾[١].

يابن مسعود، يدّعون أنّهم علىٰ ديني وسنّتي ومنهاجي وشرائعي، إنّهم منّي براء، وأنا منهم بريء.

يابن مسعود، لا تجالسوهم في الملأ[٢]، ولا تبايعوهم في الأسواق، ولا تهدوهم الطريق، ولا تسقوهم الماء، قال الله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾[٣]، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾[٤].

يابن مسعود، ما أكثر ما تلقىٰ أمّتي منهم العداوة والبغضاء والجدال، أولئك أذلاّء هذه الأمّة في دنياهم، والذي بعثني بالحقّ ليخسفنّ الله بهم ويمسخهم قردة وخنازير».

قال: فبكىٰ رسول الله ﷺ وبكينا لبكائه، وقلنا يا رسول الله: ما يبكيك؟ فقال: «رحمة للأشقياء، يقول الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٥] يعني العلماء والفقهاء...

يابن مسعود، اعلم أنّهم يرون المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، ففي ذلك يطبع الله علىٰ قلوبهم، فلا يكون الشاهد فيهم بالحق، ولا القوّامون بالقسط، قال الله تعالىٰ: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾[٦].

---

١. الأنبياء: ١٠٠.

٢. أي في ملأ ومجتمع من الناس، ويحتمل الزمان، يقال عشت في الدهر: أي حيناً وبرهةً، فيكون نهياً بالغاً عن مجالستهم مطلقاً.

٣. هود: ١٥.

٤. الشورىٰ: ٢٠.

٥. سبأ: ٥١.

٦. النساء: ١٣٥.

يابن مسعود، يتفاضلون بأحسابهم وأموالهم، يقول الله تعالىٰ: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾[1]»[2].

يحبّون مَن عصى الله، ويبغضون من أطاعه

قال رسول الله ﷺ من حديث له: « بؤساً لهذه الأمّة ماذا يلقىٰ من أطاع الله، كيف يُطرّدون ويُضرّبون، ويُكذَّبون من أجل أنّهم أطاعوا الله، فأذلّوهم بطاعة الله.

ألا ولا تقوم الساعة حتّىٰ يبغض الناس من أطاع الله، ويحبّون من عصى الله».

فقال عمر: يا رسول الله، والناس يومئذٍ على الإسلام؟ قال ﷺ: « وأين الإسلام يومئذٍ يا عمر، إنّ المسلم يومئذٍ كالغريب الشريد، ذلك زمان يذهب فيه الإسلام، ولا يبقى إلّا اسمه، ويندرس فيه القرآن فلا يبقىٰ إلّا رسمه».

قال عمر: يا رسول الله، وفيما يكذّبون من أطاع الله ويطردونهم ويُعذّبونهم؟

فقال ﷺ: « يا عمر، ترك القوم الطريق، وركنوا إلى الدنيا، ورفضوا الآخرة، وأكلوا الطيّبات، ولبسوا الثياب المزيّنات، وخدمتهم أبناء فارس والروم، فهم يغتذون في طيب الطعام ولذيذ الشراب وزكيّ الريح، ومشيّد البنيان، ومزخرف البيوت، ومجد المجالس، يتبرّج الرجل منهم كما تتبرّج الزوجة لزوجها، وتتبرّج النساء بالحلي والحلل المزيّنة، رأيتهم يومئذ بزي الملوك الجبابرة، يتباهون بالجاه، وأولياء الله عليهم العناء، مشحبة ألوانهم من السهر، ومنحنية أصلابهم من القيام، قد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام، قد أذهلوا أنفسهم وذبحوها بالعطش طلباً لرضا الله، وشوقاً إلىٰ جزيل ثوابه، وخوفاً من أليم عقابه...»[3].

---

١. الليل: ١٩ ـ ٢١.

٢. مكارم الأخلاق: ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ٧٤/ ٩٢، ح ١.

٣. التحصين لابن فهد الحلي: ٢١، ح ٣٩.

همّتهم ألوان الطعام والشراب

جاء في وصيّة النبي ﷺ لأبي ذرّ رضي الله عنه: «يا أبا ذرّ، سيكون ناس من أمّتي يولدون في النعيم، ويغذون به، همّتهم ألوان الطعام والشراب، ويُمدحون بالقول، أولئك شِرار أمّتي»[١].

يأكلون أطائب الطعام، وينكحون أجمل النساء

عن النبي ﷺ قال: «سيأتي بعدكم قوم يأكلون أطائب الدنيا وألوانها، وينكحون أجمل النساء وألوانها، ويلبسون ألين الثياب وألوانها، ويركبون فُرهَ الخيل وألوانها[٢]، لهم بطون من القليل لا تشبع، وأنفس بالكثير لا تقنع، عاكفين على الدنيا، يغدون ويروحون إليها، اتخذوها آلهة من دون إلٰهِهم، وربّاً دون ربّهم، إلىٰ أمرهم ينتهون، وهواهم يتّبعون، فعزيمة من محمّد بن عبدالله لازمة لمن أدركه ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلَف خلفكم أن لا يُسلّم عليهم، ولا يعود مرضاهم، ولا يتبع جنائزهم، ولا يوقّر كبيرهم، فمن يفعل ذلك فقد أعان علىٰ هدم الإسلام»[٣].

الرضوي: هذا الحديث بما فيه من تهديد ووعيد فيه امتحان للمؤمن شديد.

يردّون على المتفوّه بالصدق

ورد عن النبي ﷺ حديث ذكر فيه حال أهل آخر الزمان، جاء فيه: «فإذا تكلّم منهم متكلّم بحقّ، أو تفوّه بصدقٍ قيل له: اسكُت فأنت قرين الشيطان ورأس الضلالة، يتأوّلون كتاب الله علىٰ غير تأويله، ويقولون ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي

---

١. مكارم الأخلاق: ٤٧١، الأمالي للطوسي: ٥٣٨.

٢. يقال: دابّة فاره: أي نشيطة، وقوية.

٣. تنبيه الخواطر للشيخ ورّام: ١/ ١٥٥، جامع السعادات: ٢/ ٢٠ باختلاف.

أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَٱلطَّيِّبَاتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾[١]».[٢]

الرضوي: وتجد في زماننا هذا من يردّ على المتفوّه بالحق والناطق بالصدق قوله، أمّاالذين يُؤوِّلون القرآن حسب آرائهم الخاطئة واجتهاداتهم السخيفة فأكثر من هؤلاء وأكثر ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾[٣].

يبرأ البعض من البعض ويشهد عليه بالكفر

عن عُميرة بنت نُفَيل قالت: سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول: «***لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتّى يبرأ بعضكم من بعض، ويَتفُل بعضكم في وجوه بعض، فيشهد بعضكم علىٰ بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً***».

فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير؟ فقال الحسن عليه السلام: «***الخير كلّه في ذلك الزمان، عند ذلك يقوم قائمنا ويدفع ذلك كلّه***»[٤].

وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال: «***وحتّى يُسمّي بعضُكم بعضاً كذّابين***»[٥].

أقول: قوله عليه السلام: «***فيشهد بعضكم علىٰ بعض بالكفر***» قد تحقّق هذا في زماننا، فعند قيام الجمهورية في العراق بزعامة عبدالكريم قاسم وظهور الشيوعية فيه وطغيانها أفتى علماء الشيعة في النجف بكفر الشيوعيين وإلحادهم فتبرّأ الشيعيّ من المسلم الذي دخل في الحزب الشيوعي.

وعن مالك بن ضمرة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «***يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا؟ (وشبّك أصابعه وأدخل بعضها في بعض)***».

---

١. *الأعراف*: ٣٢.
٢. *التحصين لابن فهد الحلّي*: ٢٢.
٣. *الكهف*: ١٠٤.
٤. *الغيبة للطوسي* رحمه الله: ٤٣٨، ح ٤٢٩، *الغيبة للنعماني*: ٢١٣، ح ٩.
٥. *الغيبة للنعماني* رحمه الله: ٢١٤، ح ١٠.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، ما عند ذلك من خير، فقال: «*الخير كلّه عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا، فيقدم سبعون رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله، فيقتلهم، ثمّ يجمعهم الله علىٰ أمر واحد*»[١].

الرضوي: لعلّه عليه السلام أشار إلىٰ اختلاف الشيعة: ظهور الزيديّة والفطحيّة والكيسانيّة فيهم، ولم يبق اليوم من تلكم الفرق المخالفة لمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية سوى الزيدية، فنسأل الله تعالىٰ أن يعجّل في ظهور إمامنا المهدي المنتظر الثاني عشر من أئمّتنا عليهم السلام، ويطهّر الأرض من الفرق المخالفة للحقّ؛ لتتّحد كلمة المسلمين.

الوجوه وجوه الآدميين والقلوب قلوب الشياطين

عن النبي صلى الله عليه وآله: «*يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كأمثال الذئاب الضواري*[٢] *سفّاكون للدماء، لا يتناهون عن منكر فعلوه، إن تابعتهم ارتابوك، وان حدّثتهم كذّبوك، وان تواريت عنهم اغتابوك، السنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة*[٣]*، والحليم بينهم غادر، والغادر بينهم حليم، والمؤمن فيما بينهم مستضعف، والفاسق فيما بينهم مشرّف، صبيانهم عارم*[٤]*، ونساؤهم شاطر*[٥]*، وشيخهم لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، الالتجاء إليهم خزي،*

---

١. *الغيبة للنعماني* رحمه الله: ٢١٤، ح ١١، *فضائل أمير المؤمنين* عليه السلام لابن عقدة: ١٢٦.

٢. الذئب الضاري الذي اعتاد أكل لحوم الناس، *مجمع البحرين* للطريحي: ١٩/٣، (مادة ضرو).

٣. البِدْعة بالكسر فالسكون: الحَدَث في الدين، وما ليس له أصل في كتاب ولا سنّة، وإنّما سمّيت بدعة لأنّ قائلها وفاعلها ابتدعها من عند نفسه. وما أكثر البِدَع في زماننا هذا راجع: *مجمع البحرين*: ١٦٤/١، (مادة بدع).

٤. شرس مؤذي خبيث سيّئ الخلق.

٥. الشاطر: الّذي أعيا أهله خُبثاً.

والاعتزاز بهم ذُلّ، وطلب ما في أيديهم فقر، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه، وينزله في غير أوانه، ويسلّط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب، يذبّحون أبناءهم، فيدعوا خيارهم فلا يُستجاب لهم»[١].

الرضوي: وكثير ممّا ذكره ﷺ ظاهر أمامنا نصب العين، ولا وحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

الظواهر حسنة والبواطن خبيثة

قال الصادق عليه السلام: «*قال رسول الله ﷺ: سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيّتهم، طمعاً في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياءً*[٢] *لا يخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب*[٣]*، فيدعونه دُعاء الغريق فلا يستجيب لهم*»[٤].

الناس ذئاب وعليهم ثياب

عن النبي ﷺ أنّه قال: «*يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئاباً، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب*»[٥].

الرضوي: يريد ﷺ من المؤمن أن يكون حذراً في ذلك الزمان من أبنائه وشياطينه؛ ليكفي شرّهم ويأمن غدرهم، وما أصدق ذلك الزمان علىٰ زماننا هذا: عصر الدّجَل والنفاق، فإنّ كثيراً من أبنائه ذئاب عليها ثياب، ظاهرهم مليح وباطنهم قبيح، ووجوههم وجوه الآدميّين وقلوبهم قلوب الشياطين، كفانا الله شرّهم وأبعد عنّا ديارهم.

---

١. جامع الأخبار: ٣٥٥، ح١، ونقله عنه المجلسي في بحار الأنوار: ٢٢/٤٥٣، ح١١.

٢. في عدة الداعي: (عملهم رياء).

٣. في عدة الداعي (ببلاء).

٤. الكافي: ٢/٢٩٦، ح١٤، ثواب الأعمال: ٢٥٣، عدة الداعي: ١٧٨.

٥. تحف العقول: ٥٤، مجمع الزوائد: ٨/٨٩.

يعاملون المضطرّين بلا رحمة

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «*يأتي على الناس زمان عَضوض، يَعَضُّ كلُّ امرئٍ منهم على ما في يديه وينسى الفضل، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾*[١]*، ينبري*[٢] *في ذلك الزمان قوم يعاملون المضطرّين هم شِرار خلق الله*»[٣].

أقول: أشار عليه السلام إلى الذين يعاملون المضطرّين في المعاملات الربوبية أو غيرها دون رحمة، حقا انهم كما وصفهم عليه السلام شرار خلق الله.

تُقصَر المروءة وتُدقّ الأخلاق

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «*ليأتينّ على الناس زمان تقصر فيه المروءة وتُدقّ الأخلاق، وتستغني الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فإذا كان كذلك فانتظروا العذاب*»[٤].

الرضوي: دقّة الأخلاق لؤمها، واستغناء الرجال بالرجال والنساء بالنساء إشارة إلى العملَين القبيحَين المنكرَين في الإسلام، وقد أُشير إليهما في الأحاديث مراراً، نعوذ بالله تعالىٰ من سخطه وعذابه، ومن كلّ قولٍ وعملٍ يبعّدنا منه.

لا يأمن الرجل جليسه

عن عبدالله بن مسعود قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الفتنة وأيام الهرج، قلت: وما الهرج؟ قال صلى الله عليه وآله: «*حين لا يأمن الرجل جليسه*» قلت: فبم تأمرني إن أدركت ذلك الزمان؟

قال: «*كُفّ نفسك ويدك وادخل دارك*». قلت: يا رسول الله أرأيت إن دخل عليّ

---

١. *البقرة*: ٢٣٧.

٢. يعترض، والمراد يتعرض فيه قوم...

٣. *الكافي*: ٥ / ٣١٠، ح٢٨، *الحدائق الناضرة*: ١٨ / ٢٨.

٤. مستدرك دار السلام للعلّامة النوري طاب ثراه.

داري؟ قال: «*ادخل بيتك*»، قلت: إن دخل عليّ بيتي، قال: «*فادخل مسجدك، واصنع هكذا ـ وقبض على الكوع*[١] *ـ وقل ربّي الله حتّى تموت*»[٢].

الرضوي: نحن اليوم في عصر الفتن والهرج التي أخبر ﷺ عنها قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً، فقلّما يأمن الرجل فيه جليسه وان حسن سمته، فقد يُورِد علينا البلاء من لا نسيء الظنّ به.

ذكر العلّامة الكبير الشيخ محمد النهاوندي﵀[٣] قال: كنت يوماً في المسجد في مشهد الإمام الرضا﵇، وكان معي رجل ما كنت أسيء الظنّ به، فجرى ذكر حديث السفور وكشف الحجاب قبيل صدور الأمر به من قبل رضا شاه بهلوي ملك إيران العميل للغرب الكافر، فقلت: نحن نقف أمام هذا الأمر وندافع عنه جهدنا، وإذا بأعوان الظلمة أتوا داري ليلاً وأخذوني معهم، قالوا: إنّك تكلّمت ضدّ الحكومة، وقلت: كذا وكذا في المكان الفلاني في الوقت الفلاني، فتذكّرت أنّي كنت في المسجد في ذلك الوقت ولم يكن عندي غير فلان الذي ما كنت أظنّ به ذلك.

فكن على حذر أيّها المؤمن من أوثق الناس عندك، وبذلك جاء الحديث عنهم﵈ لتكفي شرّ الأشرار من أبناء هذا العصر المظلم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

واعلم أنّ للحكومات الغاشمة عملاء وجواسيس من مختلف أصناف الناس، يحضرون المجالس والمحافل والأماكن العامة، وحتّى المقدّسة منها بأزياء مختلفة، فمنهم من يتظاهر بالتقدّس والصلاح، ومنهم من يتظاهر بالوطنيّة

---

١. بالضم: طرف الزند الذي يلي الإبهام.

٢. *مستدرك الحاكم*: ٣ / ٣٢٠، *شرح نهج البلاغة*: ١٠ / ٤٧، كتاب *الفتن* لابن حمّاد: ٧٨، باختلاف.

٣. صاحب تفسير نفحات الرحمن في تفسير القرآن.

والعداء للاستعمار، ويبدي انزجاره حتّى من الحكومة التي يعيش في ظِلّها وعلىٰ حسابها، كلّ ذلك إغراء للمغفّلين، وخدمةً لأسيادهم المجرمين.

فإذا كان الحال هكذا في زماننا فكيف يأمن الرجل فيه جليسه؟ فكن أيّها المؤمن علىحذر، واحفظ لسانك لئلّا تنشب فيك مخالب المجرمين وعملاء الظالمين لعنهم الله أجمعين.

عدوّ المؤمن أقرب الناس إليه

من حديث لأميرالمؤمنين عليه السلام جاء فيه: ***«أما إنّه سيأتي على الناس زمان يكون الحقّ فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، واقترب الوعد الحقّ، وعظم الإلحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتُلي المؤمنون وزُلزلوا زلزالاً شديداً، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثمّ يتيح الله الفرج لأوليائه، ويُظهر صاحب الأمر على أعدائه»***[1].

الرضوي: وقد ابتُلي المؤمنون في زماننا هذا بالملحدين، وبمن علىٰ شاكلتهم في ضلالهم المبين من المنافقين من أدعياء الإسلام، فسمّوهم شعوبيين ورجعيّين وغيرها من ألفاظ ينبزونهم بها، أوحىٰ بها إليهم أسيادهم وأئمّتهم الضالّون، فنسأل الله تعالىٰ أن يعجّل في ظهور صاحب الأمر عليه السلام وينتقم لنا من أعدائنا.

السلامة في اعتزال الناس وفي الصمت

عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: ***«قال الله عزّوجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح، أحسن عبادة ربّه، وعبد الله في السريرة، وكان غامضاً في الناس، فلم يشر إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجّلت به المنيّة، فقلّ تراثه،***

---

١. الاحتجاج: ١/ ٣٧٣، بحار الأنوار: ٩٠/ ١١٦.

وقلّت بواكيه»[١].

وعنه ﷺ أيضاً قال: **«أحبّ الناس إليّ منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعمر ماله، ويحفظ دينه، ويعتزل الناس»**[٢].

وعنه ﷺ أيضاً: **«أحبّ العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء، الذين إذا حضروا لم يُعرَفوا، وإذا غابوا لم يُفتَقَدوا، وإذا خَطَبوا لم يُزَوَّجوا»**[٣].

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: **«كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: يأتي على الناس زمان يكون فيه أحسنهم حالاً من كان جالساً في بيته»**[٤].

وعنه عليه السلام أيضاً: **«يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس، وواحدة في الصمت»**[٥].

الرضوي: والأحاديث الواردة عن العترة الطاهرة في الترغيب في اعتزال الناس في مثل عصرنا هذا متعدّدة.

وقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **«لو لا الموضع الذي وضعني الله فيه لسرّني أن أكون على رأس جبل، لا أعرف الناس ولا يعرفوني، حتّى يأتيني الموت»**[٦].

وقال معروف الكرخي للإمام الصادق عليه السلام: أوصني يابن رسول الله. قال عليه السلام: **«أقلِل معارفك»**. قال: زدني.

قال: **«أنكر من عرفت منهم»**. قال: زدني. قال: **«حسبك»**[٧].

---

١. الكافي: ٢ / ١٤١، التحصين لابن فهد الحلّي: ٩، ح ١٤.
٢. التحصين لابن فهد الحلّي: ١٠، ح ١٧.
٣. المصدر السابق: ١٩، ح ٣٤.
٤. التحصين لابن فهد الحلي: ١٨، ح ٣٢، مستدرك الوسائل: ١١ /٣٨٨.
٥. التحصين لابن فهد الحلي: ١٨، ح ٣١، الخصال: ٤٣٧، ح ٢٤.
٦. التحصين لابن فهد الحلي: ٧، ح ٦.
٧. التحصين لابن فهد الحلي: ١١، ح ٢١، مستدرك الوسائل: ١١ /٣٨٧.

وقال سفيان الثوري: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لم اعتزلت الناس؟

قال: «*فسد الزمان، وتغيّرت الإخوان، وتقلّب الأعيان، فرأيت الانفراد أسكنَ للفؤاد*»، ثمّ أنشد عليه السلام:

ذهب الإخاءَ ذهابَ أمسِ الذاهبِ — والناسُ بين مُخاتِلٍ ومُواربِ

يُفشونَ بينهُمُ المودّةَ والصَفا — وقلوبُهُم مَحشُوّةٌ بعقاربِ

قال سفيان: فقلت: زدني، فقال:

لا تَجزَعَنَّ لوحدةٍ وتفرّدِ — ومن التفرّدِ في زمانك فازدَدِ

ذهب[1] الإخاء فليس ثَمَّةَ[2] إخوة — إلّا التملّق باللسان وباليدِ

فإذا نظرت جميعَ ما بقلوبِهم — أبصرتَ ثَمَّ[3] نقيعَ سَمِّ الأسودِ[4]

الرضوي: فإذا كان حال عصر الإمام الصادق عليه السلام هكذا فحال أهل عصرنا هذا أسوء وأسوء، فالعزلة فيه عن أشباه الناس تضمن للمؤمن سلامة دينه ودنياه.

لا يعلّمون أولادهم شيئاً من أحكام الدين

روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله نظر إلىٰ بعض الأطفال فقال: «*ويلٌ لأولاد آخر الزمان من آبائهم*»، فقيل: يا رسول الله، من آبائهم المشركين؟ فقال: «*لا، بل من آبائهم المؤمنين، لا يعلّمونهم شيئاً من الفرائض، وإذا تعلّموا أولادهم منعوهم، ورضوا عنهم بعرضٍ يسيرٍ من الدنيا، فأنا منهم بريء، وهم منّي بُراء*»[5].

الرضوي: «ويل» كلمة عذاب تقال عند الهلكة، ويقال: «ويل» اسم لوادٍ في

---

١. في المصدر: فسد.

٢. في المصدر: ثم.

٣. في المصدر: سم.

٤. *مستدرك الوسائل*: ١١ / ٣٩١. *جامع أحاديث الشيعة*: ١٤ / ١٩٤.

٥. *جامع الأخبار*: ٢٨٥، ح ١٤.

جهنّم، لو أُرسلت فيه الجبال لَماعت من حرّه.

وقد لحق الويل أبناء آخر الزمان من آبائهم حيث كانوا السبب في عدم تربيتهم وتعليمهم أحكام دينهم الحلال منها والحرام، وما جاء به الرسول ﷺ من عند الله تعالى لإسعادهم، فأصبحوا مسلمين اسماً لا مسمّىً، ولذلك برئ منهم الرسول ﷺ وهو المبعوث رحمة للعالمين، نعوذ بالله من غضبه.

نشاهد اليوم بعض أبناء هذا الزمان يمنعون أبناءهم من مطالعة الكتب الدينيّة، معتذرين بأنّها تزاحم دروسهم الرسمية التي لا صلة لها بالدين ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾[١].

يذوب قلب المؤمن لما يرى من البدع في الدين

روى الشيخ الطوسي ﵀ عن النبي ﷺ أنّه قال: «*يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآنك في النار (يعني الرصاص). وماذاك إلّا لِمَا يرى من البلاء والأحداث في دينهم لا يستطيع له غيراً*»[٢].

وفي حديث آخر عنه ﷺ: «*يأتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء*»، قيل: بِمَ ذلك؟ قال: «*ممّا يرى من المنكر لا يستطيع تغييره*»[٣].

الرضوي: وكم نجد من المؤمنين من يتجرّعون غُصصاً، ويشربون كؤوساً مصبّرة ممّا يرونه نصب أعينهم من البِدَع والأحداث في الدين، لا يستطيعون إنكارها أو تغييرها، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

وعنه ﷺ أيضاً: «*ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد ولا لسان*». *فقال علي بن أبي طالب* ﵇: «*يا رسول الله، وفيهم يومئذٍ مؤمنون؟ قال: نعم، قال:*

---

١. *الكهف*: ١٠٤.

٢. *الأمالي* للطوسي: ٥١٨، ح٤٣.

٣. تنبيه *الخواطر*: ٢ / ٣٢.

***فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً؟ قال: لا، إلّا كما ينقص القطر من الصفاء، إنّهم يكرهونه بقلوبهم*»[١].

يحلفون من غير اضطرار، ويكذبون من غير إلزام

قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الملاحم: «*ألا فتوقّعوا ما يكون من إدبار أموركم، وانقطاع وصلكم، واستعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حلّه، ذاك حيث يكون المُعطى أعظم أجراً من المعطي، ذاك حيث تَسكرون من غير شراب، بل من النعمة والنعيم، وتحلفون من غير اضطرار، وتكذبون من غير إحراج، ذلك إذا عضّكم البلاء كما يعضّ القتب غارب البعير*[٢]، *ما أطول هذا العناء، وأبعد هذا الرجاء*»[٣].

الرضوي: انقطاع الوصل والروابط بين الأرحام والأصدقاء، واستعمال الصغار سواء كان من جهة السنّ، أو من جهة المكانة في المجتمع في الوظائف الحكومية وغيرها، وعزّة الدرهم الحلال، والسكر من النعم والنعيم، والحلف من غير اضطرار، والكذب من غير إحراج، كلّها ظاهرة في عصرنا.

وقوله عليه السلام: «*يكون المعطىٰ أعظم أجراً من المعطي*»، ذاك حيث يكون المعطىٰ فقيراً صابراً، والمعطي قد لا ينفكّ عطاؤه من منّة أو رياء.

يتسافدون كما تتسافد البهائم

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «*لتقصدنّكم نار هي اليوم خامدة في واد يقال له:*

---

١. *الأمالي* للطوسي: ٤٧٤، ح٣، عنه *بحار الأنوار*: ١٨/١٤٤، ح٢، وفي *مجمع الزوائد*: ٧/٢٧٥، *مسند الشاميين*: ١/٣٨٦، نحوه.

٢. القَتَب بالتحريك: رحل البعير صغير على قدر السنام، وجمعه أقتاب، وغارب البعير: كاهله، مَثَل للضيق والشدة يقال هو قتب يعضّ بالغارب، أي ملح كثيراً. راجع *مجمع البحرين*: ٢/٤٥٥ (مادّة قتب).

٣. *نهج البلاغة*: ٢/١٢٦، *بحار الأنوار*: ٣٤/٢١٢، *ينابيع المودة*: ٣/٢٧٢.

برهوت، تغشى الناس فيها عذاب أليم، تأكل الأنفس والأموال، تدور الدنـيا كـلّها ثمانية أيّام، تطير طير الريح والسحاب، حرّها بالليل أشدّ من حرّها بالنهار، ولها بين السماء والأرض دويّ كدويّ الرعد القاصف، هي من رؤوس الخلائق أدنى من العرش».

فقال حذيفة: يا رسول الله، أسليمةٌ يومئذٍ على المؤمنين والمؤمنات؟

قال ﷺ: *« وأين المـؤمنون والمـؤمنات؟ النـاس يـومئذٍ شـرّ مـن الخـمر*[1]*، يتسافدون كما تتسافد البهائم، وليس هناك رجل يقول لأحدهم: مه مه»*[2].

أقول: يعني لا تجد رجلاً ينهىٰ عن المنكر في ذلك الزمان، حيث يفسد فيه حتّىٰ المؤمنون، فهم يومئذٍ شرّ من الخمر في الإفساد.

يبيتون سكارىٰ، ويُصبحون قردة وخنازير

قال رسول الله ﷺ: *« سيكون قوم يبيتون وهم علىٰ شرب الخمر واللهو والغناء، فبينما هم كذلك إذ مُسخوا من ليلتهم وأصبحوا قردةً وخنازير»*[3].

وروى هذا الحديث من السنّة: الحاكم في المستدرك، عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ قال: *« يبيت قوم من هذه الأمّة علىٰ طعام وشراب ولهو، فيصبحون وقد مسخوا خنازير، وليخسفنّ الله بقبائل منها، ودور منها حتّى يصبحوا فيقولوا: قد خُسف الليلة بدار بني فلان، وليُرسلنّ عليهم حجارة كما أُرسلت علىٰ قوم لوط، وليُرسلنّ عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر، وأكلهم الربا، ولبسهم الحرير، واتّخاذهم القَينات وقطعهم الرحم»*[4].

---

١. وجاء في الحديث عنهم ﷺ « الخمر أمُّ الخبائث»، *المجازات النبوية*: ٢٤٢، ح١٩٦.

٢. *تاريخ مدينة دمشق*: ٦٤/ ٢٦٧، رقم ١٣١٣٠، *كنز العمال*: ١٤/ ٣٤٥، رقم ٣٨٨٨٦، وفيهما (الحمر) بدل (الخمر).

٣. *تفسير القمي*: ١/ ١٨١، عنه *بحار الأنوار*: ٧٦/ ١٣٢.

٤. *حياة الحيوان الكبرى*: ١/ ٣٥٠، وفي *كنز العمال*: ١٦/ ٨٢، رقم ٤٤٠١٧، *المستدرك*: ٤/ ٥١٥ نحوه.

لا يوقّر الصغير الكبير، ولا يرحم الكبير الصغير

روى جابر الأنصاري عن النبي ﷺ أنّه قال: «*منّا مهدي هذه الأمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السّبُل، وأغار بعضهم علىٰ بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك مهديّنا التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلالة وقلوباً غفلاً، يقوم في الدين في آخر الزمان كما قمت في أوّل الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً*»[1].

الرضوي: أصبحت الدنيا في عصرنا هذا هرجاً ومرجاً، وكادت السبل أن تنقطع، وكاد الناس فيه يغير بعضهم علىٰ بعض، فلا الصغير يُرحَم لِصِغَرِه، ولا الكبير يُوقَّر لِكِبَرِه، نسأل الله تعالىٰ أن يعجّل في ظهور وليّه وحجّته، ويكفينا شرّ أهل هذا العصر بمنّه وفضله.

يصدّقون المنجّمين، ويعملون بالتقاويم

روى الديلمي رحمه الله: أنّ رجلاً قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ مِن غَلَس[2]، فنادى رجل: متى الساعة يا رسول الله؟...

قال: «*أيّها السائل عن الساعة، تكون عند خبث الأمراء، ومداهنة القرّاء، ونفاق العلماء، وإذا صدّقت أمّتي بالنجوم، وكذّبت بالقَدَر، ذلك حين يتّخذون الأمانة مغنماً، والصدقة مغرماً، والفاحشة إباحة، والعبادة تكبّراً واستطالةً على الناس...*»[3].

---

١. *كفاية الأثر*: ٦٣، عنه *بحار الأنوار*: ٣٦/٣٠٨.

٢. الغَلَس بالتحريك: الظلمة آخر الليل يغلس بصلاة الفجر إذا صلّاها وقت اختلاط الفجر بضوء الصباح، *مجمع البحرين*: ٣/٣٢٣، (مادّة غلس).

٣. *إرشاد القلوب للديلمي*: ١/١٤٣ وفيه (رباحة) بدل (إباحة).

وعن علي عليه السلام قال: «*إنّ من أشراط الساعة*[١]*: حيف الأئمة*[٢]*، وتصديق بالنجوم، وتكذيب بالقدر*»[٣].

وأشار صلى الله عليه وآله بقوله: «*ويتّخذون الفاحشة إباحة*» إلى الملحدين وأمثالهم من الإباحيين والاشتراكيين القائلين بإباحة الأعراض والأموال، والعلامات الأُخر ظاهرة.

انتفاخ الأهلّة من أشراط الساعة[٤]

عن النبي صلى الله عليه وآله: «*من أشراط الساعة: انتفاخ الأهلّة*»[٥].

وفي حديث عنه صلى الله عليه وآله: «*يُرى الهلال ليلته فيقال لليلتين*»[٦].

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال في إخباره عمّا يأتي: «*وتعظم الأهلّة*»[٧].

الرضوي: الأهلّة جمع هلال، وكثيراً ما يتّفق في عصرنا انتفاخ الأهلّة، ويكون ذلك سبباً لوقوع الاختلاف في الشهور، وعدم التوفيق إلى العمل بالعبادات التي تختصّ بأواخر الشهور وأوائلها.

يتشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال

عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «*يأتي على الناس زمان ترتفع*[٨] *فيه الفاحشة،*

---

١. أي من العلامات التي تكون قبل القيامة.

٢. ما يسمّيهم الناس أئمة وليسوا كذلك، والحيف: الظلم.

٣. *الفائق في غريب الحديث*: ٢/ ٧، *كنز العمال*: ١٤/ ٥٥٧، رقم ٣٩٥٩٠.

٤. من العلامات التي تكون قبل القيامة.

٥. *الملاحم والفتن* لابن طاووس: ٣١١، ح٤٣٩، عن الفتن لابي يحيى زكريا مخطوط عام ٣٩١.

٦. *الملاحم والفتن* لابن طاووس: ٣١١، ح٤٤٠، عن الفتن لابي يحيى زكريا مخطوط عام ٣٩١.

٧. *الغيبة للنعماني*: ٢٥٧.

٨. أي تكثر.

ولتصنع[١]، وتنتهك فيه المحارم، ويعلن فيه الزنا، وتُستحلّ فيه أموال اليتامىٰ[٢]، ويؤكل الربا[٣]، ويُطفّف في المكائيل والموازين[٤] ويُستَحَل الخمر[٥] بالنبيذ[٦]، والرشوة بالهديّة، والخيانة بالأمانة، ويتشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ويستخفّ بحدود الصلاة، ويحجّ فيه لغير الله[٧] فإذا كان ذلك الزمان انتفخت الأهلّة تارةً حتّى يرى الهلال ليلتين[٨]، وخفيت تارة حتّىٰ يفطر شهر رمضان في أوله، ويصام العيد في آخره.

فالحذر الحذر حينئذٍ من أخذ الله علىٰ غفلة، فإنّ من وراء ذلك موت ذريع يختطف الناس اختطافاً، حتّىٰ أنّ الرجل ليُصبح سالماً ويُمسي دفيناً، ويُمسي حيّاً ويُصبح ميّتاً.

فإذا كان ذلك الزمان وجب التقدّم في الوصية قبل نزول البَليّة[٩]، ووجب تقديم الصلاة في أوّل وقتها خشية فوتها في آخر وقتها، فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا

---

١. في هامش المصدر: (كذا)، وفي المصدر: ولتصنع، ولعلّ الصحيح: « وتضيع فيه الأمانة ».

٢. كما في زماننا هذا، فإنّ بعض الحكومات التي تنتحل الإسلام وضعت الضريبة عليها، فتأخذ من أموالهم بهذا الاسم ولم تحتفل بقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ ﴾. الأنعام: ١٥٢.

٣. مع قوله تعالىٰ: ﴿ أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا ﴾. *البقرة*: ٢٧٥.

٤. قال الله تعالىٰ: ﴿ فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾. *الأعراف*: ٨٥.

٥. مع قوله تعالىٰ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾. *البقرة*: ٢١٩.

٦. تقدّم الحديث في ذلك تحت عنوان « يستحلّون الخمر ويسمّونه النبيذ ».

٧. للتجارة أو السياحة، أو ليقال له: الحاج فلان، كما تحقّق ذلك في بعض أهل عصرنا.

٨. وهو لأول ليلة، وقد تقدّم الحديث فيه عن النبي ﷺ في الصفحة السابقة تحت عنوان « انتفاخ الأهلّة من أشراط الساعة ».

٩. الرضوي: ورد في الحديث الشريف أنّ: « مَن مات بلا وصيّة مات ميتةً جاهليّة »، *مكارم الأخلاق*: ٣٦٢، *المجموع*: ١٥/ ٣٩٩.

يبيتنّ ليلةً إلّا على طُهر، وإن قدر أن لا يكون في جميع أحواله إلّا طاهراً فليفعل؛ فإنّه على وَجَلٍ لا يدري متى يأتيه رسول الله[١] *لقبض روحه.*

وقد حذّرتكم إن حذرتم، وعرّفتكم إن عرفتم، ووعظتكم إن اتّعظتم، فاتقوا الله في سرائركم وعلانيتكم، ولا تموتُنّ إلّا وأنتم مسلمون، ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾[٢]»[٣].

الرضوي: كلّ ما ذكره أميرالمؤمنين عليه السلام في هذا الحديث الشريف من علامات وصفات قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً نراها اليوم نصب أعيننا في عصرنا هذا، عصر التهتّك والابتعاد عن الدين، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم، نسأل الله تعالى اليقظة من هذه الغفلة التي عمّت عامّتنا، بفضله وكرمه.

لا يبالي الناس بالحرام

عن النبي صلى الله عليه وآله: «*ليأتينّ على الناس زمان لا يبالي الرجل بما يأخذ من مال أخيه بحِلٍّ أو حرام*»[٤].

وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً أنّه قال: «*يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه*»[٥].

الرضوي: وقد أتى علينا ذلك الزمان الذي أخبرنا به نبيّنا صلى الله عليه وآله قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً، فلا أهلاً به ولا مرحباً، فما أكثر الكذب والغشّ والخيانة والسرقة والمعاملات الفاسدة في أبنائه، وما أكثر من يبيعون دينهم لتسلم لهم

---

١. يعني عزرائيل.

٢. *آل عمران*: ٨٥.

٣. *بحار الأنوار*: ٩٣/٣٠٣، ح١٩، *فضائل الاشهر الثلاثة للصدوق*: ٩١، ح٧٠.

٤. *تنبيه الخواطر*: ٢/١٥٠، *علل الدار قطني*: ١٠/٣٧٠، باختلاف، *المبسوط* للطوسي: ٣/٥٩.

٥. *تحف العقول* عن آل الرسول لابن شعبة الحرّاني: ٥٢، *بحار الأنوار*: ٧٤/١٥٧، ح١٣٦.

دنياهم الفانية، فيعتدون على أموال الآخرين، ويعملون للظالمين والكافرين ليعيشوا متنعّمين، عصمنا الله من أعمالهم، وأبعدنا عن ديارهم بفضله ورحمته.

المداهنة في الأخيار والملك في الصغار

عن أنس، قيل: يا رسول الله، متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: «*إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم*». قال: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «*الادّهان في خياركم، والفاحشة في شراركم، ويحوّل الملك في صغاركم، والفقه في أراذلكم*»[1].

الرضوي: المداهنة: المصانعة والمساهلة، والادّهان: النفاق وترك المناصحة، وقلّما نجد اليوم من الأخيار من قاطع عاصياً لله متهاوناً في دين الله، عابداً لدنياه، مطيعاً لهواه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

وجاء في حديث جابر، عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: «*أوحى الله تعالىٰ إلىٰ شعيب النبي عليه السلام: إنّي لمعذّب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستّين ألفاً من خيارهم؟ فقال: يا ربّ هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله إليه: أنّهم داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي*»[2].

فإذا كانت المداهنة في خيار الناس فبطبيعة الحال تكون الفاحشة في شرارهم، حيث لا مانع منها ولا رادع لهم عنها.

وكون الفقه في الأراذل، وهم مَن ليسوا أهلاً لما إليه ينتمون. وأمّا تحوّل الملك في الصغار ففي الشر، لا يخفى ذلك علىٰ أحد، أراد صلى الله عليه وآله بهم الصغار في السنّ، أو الحقراء من الناس.

---

١. *تنبيه الخواطر*: ٢/ ٢٣، *جامع بيان العلم وفضله* لابن عبدالبرّ: ١/ ١٥٧، *الكامل*: ٢/ ٣٩٤، *كنز العمال*: ٣/ ٦٨٥، رقم٨٤٥٨.

٢. *تنبيه الخواطر*: ٢/ ١٢٥، *الكافي*: ٥/ ٥٦، ح ١، *فيض القدير*: ٢/ ٥٠٥، رقم ٢١٣٦.

تُسلَب عقولُ الناس، فيقتل الرجل جاره وأخاه

عن النبي ﷺ قال: «*إنّ بين يَدَي الساعة*[١] *الهرج*». قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «*القتل*»، قالوا: يا رسول الله، أكثر ممّا يقتل الآن؟ قال: «*إنّه ليس يقتلكم الكفّار، ولكن يقتل الرجل جاره، ويقتل أخاه ويقتل ابن عمّه*».

قالوا: يا رسول الله، ومعنا عقولنا؟ قال: «*تُنزع عقول أهل ذلك الزمان، ويخلف لهم من الناس قوم يحسب أكثرهم أنّهم علىٰ شيء...*»[٢].

وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «*يأتي على الناس زمان يُعرَج فيه بعقول الناس، حتّىٰ لا يرى أحد ذا عقل*»[٣].

الرضوي: نرى كثيرين من أبناء زماننا هذا يعملون علىٰ غير هدىً وبصيرة لا يعقلون، يعتقدون أُموراً لا يدعمها عقل ويرفضها الدين، تبتني علىٰ تقليدٍ أعمىٰ للأجانب، وهذا ما يدلّنا علىٰ سلب عقولهم منهم، حيث يميلون مع كلّ ريح، وينعقون مع كلّ ناعق.

روى عاصم بن حمزة، عن علي عليه السلام قال: «*جعل الله*[٤] *في هذه الأمّة خمس فتن: فتنة خاصة، وفتنة عامة، ثم فتنة خاصّة، ثم فتنة عامة، ثمّ تجيء فتنة سوداء مظلمة يصير الناس فيها كالبهائم*»[٥].

نسأل الله تعالىٰ العصمة من الفتن كلّها، والثبات علىٰ دينه.

---

١. يعني قبل قيام القيامة.

٢. *الملاحم والفتن*: ٣٠٦، ح٤٢٦، عن الفتن لابي يحيىٰ زكريا مخطوط عام ٣٩١، ونحوه مسند أحمد بن حنبل: ٤/٣٩١.

٣. *الملاحم والفتن*: ٢١٩، ح٣١٦، عن الفتن للسليلي مخطوط عام ٣٠٧.

٤. في مستدرك الحاكم (تكون) بدل (جعل الله).

٥. *الملاحم والفتن*: ٣٠٦، ح٤٢٧، عن الفتن لأبي يحيىٰ زكريا مخطوط عام ٣٩١، مستدرك الحاكم: ٤/٥٠٤.

يُغربَل الشيعة، حتّى لا يبقى منهم إلّا مثل الملح في الطعام

روى مالك بن ضمرة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام لشيعته: «*كونوا في الناس كالنحل في الطير*[1]*، ليس شيء من الطير، إلّا وهو يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها كما يفعل.*

خالطوا الناس بأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فإنّ لكلّ امرئٍ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحبّ، أما إنّكم لن تروا ما تحبّون وما تأملون يا معشر الشيعة، حتّىٰ يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّىٰ يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتّىٰ لا يبقى منكم علىٰ هذا الأمر إلّا كالكُحل في العين، أو كالمِلح في الطعام، وهو أقلّ الزاد.

وسأضرب لكم في ذلك مثلاً، وهو كمثل رجل كان له طعام قد ذرّاه وغربله ونقّاه وجعله في بيت وأغلق عليه الباب ما شاء الله، ثمّ فتح الباب عنه فإذا السوس[2] *قد وقع فيه، ثمّ أخرجه ونقّاه وذرّاه، ثمّ جعله في البيت وأغلق عليه الباب ما شاء الله، ثم فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه، وأخرجه ونقّاه وذرّاه، ثم جعله في البيت وأغلق عليه الباب، ثم أخرجه بعد حين فوجده قد وقع فيه السوس، ففعل به كما فعل مراراً حتّىٰ بقيت منه رِزمة كرِزمة الأندر*[3] *لا يضرّه السوس شيئاً، وكذلك أنتم*

---

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: ٢/١١٦، أمر بالتقيّة، أي لا تُظهروا لهم ما في أجوافكم من دين الحق، كما أنّ النحل لا تُظهر ما في بطنها للطيور، وإلّا لأفنوها.
الرضوي: لعلّه ـ طاب ثراه ـ يريد النهي عن إعلان البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام وظالميهم؛ فإنّها من دين الحقّ، فلو أظهروها علناً لأفنوهم أولياؤهم.

٢. السوس: وهي العُثّة التي تقع في الصوف والثياب والطعام. لسان العرب: ٦/٤٢٨ (مادة سوس).

٣. الرزمة: هي قَدَر ثلث الغِرارة أو ربعها من تمر أو دقيق. لسان العرب: ١٢/٢٣٩، (مادّة رزم) والأندر: البيدر. لسان العرب: ٤/٥٠ (مادّة بدر).

تُمحّصكم الفتن حتّىٰ لا يبقى منكم إلّا عصابة لا تضرّها الفتن شيئاً»[١].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: *«إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد أياس، ولا والله حتّى تميّزوا، ولا والله حتّى تُمحّصوا، ولا والله حتّى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد»*[٢].

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: *«والذي بعثه*[٣] *بالحق لتُبَلْبَلُنّ بَلْبَلَةً*[٤]*، ولَتُغَرْبَلُنّ غربلةً*[٥]*، وَلتُساطُنّ سَوطَ القِدرِ*[٦]*، حتّى يعودَ أسفَلُكُم أعلاكُم، وأعلاكُم أسفَلَكُم، ولَيَسبِقَنَّ سابِقونَ كانوا قصّروا، وليُقَصِّرَنَّ سَبّاقُونَ كانوا سبقوا»*[٧].

الصابر على دينه كالقابض على الجمرة بكفّه

قال النبي صلى الله عليه وآله في مواعظه لعبد الله بن مسعود: *«يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه مثل القابض على الجمر بكفّه»*[٨].

أقول: قال العلّامة فخر الدين الطريحي النجفي رحمه الله في مجمع البحرين: الجملة صفة زمان، أي كما لا يقدر القابض على الجمر أن يصبر عليه لإحراق يده كذا

---

١. *الغيبة للنعماني*: ٣٣، *فضائل أميرالمؤمنين* عليه السلام: ١٢٧.

٢. *الوافي*: ٢/٤٣٢، عن *الكافي*: ١/٣٧٠، *بحار الأنوار*: ٥٢/١١١، ح ٢٠.

٣. يعني رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤. أي لتخلطنّ، يقال تَبَلْبَلتِ الألسن: أي اختلطت.

٥. من الغربال الذي يُغربَل به الدقيق، أي يستخلص الصالح منكم من الفاسد، ويتميّز كما يمتاز الدقيق عند الغربلة.

٦. أي لَتخلطنّ كاختلاط ما في القِدر عند غليانه.

٧. *نهج البلاغة*: ١/٤٧، من كلام له لمّا بُويعَ بالمدينة، *الكافي*: ٨/٦٧، ح٢٣، قال الشيخ محمد عبده في شرحه على نهج البلاغة للجملة الأخيرة: (ولقد سبق معاوية إلى مقام الخلافة، وقد كان في قصوره عنه بحيث لا يظنّ وصوله إليه، وقَصُر آل بيت النبوة عن بلوغه وقد كانوا أسبق الناس إليه).

٨. *مكارم الأخلاق*: ٤٥٠، *بحار الأنوار*: ٧٤/٩٨.

المتديّن يومئذٍ لا يقدر على ثباته علىٰ دينه؛ لغلبة العصاة، وانتشار الفتن، وضعف الإيمان.

دينهم دنانيرهم، وقبلتهم نساؤهم، وشرفهم أمتعتهم

قال رسول الله ﷺ: «**سيأتي زمان على أمّتي تبقى بطونهم آلهتهم، ونساؤهم قبلتهم، ودنانيرهم دينهم، وشرفهم أمتعتهم، لا يبقى من الإيمان إلّا وسم**[١]**، ولا من القرآن إلّا اسم**[٢]**، ولا من الصلاة إلّا رسم، بيوتهم معمورة، وقلوبهم خربة من الهدى والتقوى. علماؤهم أشرّ خلق الله علىٰ وجه الأرض، شابّهم فاسق، وشيخهم فاجر، فحينئذٍ يبتلون بأربع خصال: قحط من الزمان، وظلم من الولاة والحُكّام، وشرّ من الأعداء**»[٣].

وفي جامع الأخبار هكذا روي الحديث: «**لا يبقى من الإيمان إلّا اسمه، ولا من الإسلام إلّا رسمه، ولا من القرآن إلّا درسه، مساجدهم معمورة...**»، فتعجّبت الصحابة وقالوا: يا رسول الله أيعبدون الأصنام؟ قال: «**نعم، كلّ درهم عندهم صنم**»[٤].

وعن علي ﷺ: «**يأتي على الناس زمان همّتهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم، أولئك شرّ الخلق، لا خلاق لهم عند الله**»[٥].

---

١. علامة.

٢. الظاهر وقوع تصحيف في العبارة، والصواب: لا يبقى من الإيمان إلّا اسم، ولا من القرآن إلّا رسم، ويؤيده الحديث الآتي بعده.

٣. أنيس الأدباء طبع ايران عام ١٣١٦.

٤. جامع الأخبار: ٣٥٥، ح ٢.

٥. *الإشاعة لأشراط الساعة*: ١١٥، *كنز العمال*: ١١ / ١٩٢، رقم ٣١١٨٦، *كشف الخفاء*: ٢ / ٣٩٩، ح ٣٢٧٠، ومرّت بعض ألفاظ هذا الحديث عن النبي ﷺ تحت عنوان «لا مسلمين ولا نصارى» أيضاً.

لا يعبدون الله إلّا في شهر رمضان

قال النبي ﷺ: «*سيأتي زمان على أمّتي لا يعرفون العلماء إلّا بثوب حسن، ولا يعرفون القرآن إلّا بصوت حسن، ولا يعبدون الله إلّا في شهر رمضان، فإذاكان ذلك الزمان سلّط الله عليهم سلطاناً لا علم له، ولا حلم له، ولا رحم له*»[1].

تسلّط الأشرار وعدم استجابة دعاء الأخيار علامة غضب الجبّار

حدّث الإمام الصادق عليه السلام قال: «*قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لتأمُرنَ بالمعروفِ، ولتَنهونَ عن المنكر، أو لَيفتَحَنَّ اللهُ عليكم فِتنةً تترك العاقل منكم حيراناً، ثمّ لَيَسلِّطَنَّ اللهُ عليكم شِرارَكم فيدعو خيارُكم فلا يُستجاب لهم، ثمّ من وراء ذلك عذاب أليم*»[2].

الرضوي: لا أدري إلى أيّ فتنة أشار عليه السلام؟ إلى فتنة الصهاينة اليهود أحقرخلق الله وأذلّهم، أم إلى فتنة الأميركان الطغاة المجرمين وما عملوه في الممالك الإسلامية، أم إلى فتنة عميلهم الحقير وما عمله في العراق من جرائم وأُمور بشعة تركت العاقل حيراناً، أم إلى فتنة سبقت زماننا هذا، أو تأتي بعده؟!.

نسأل الله الثبات على دينه، والدمار لأهل الفتن والظلم والفساد، ونرى خياراً من المؤمنين تؤلمهم حالة المسلمين اليوم من تسلّط الكفّار وعملائهم الأشرار عليهم، يبتهلون إلى الله تعالى في كشف هذا البلاء، وقطع الأيدي الأثيمة عن المسلمين، ولا نرى أثراً لدعائهم، وماذاك إلّا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾[3].

وعن الصادق عليه السلام قال: «*إنّ الله تعالى إذا غضب على أمّة ثمّ لم يُنزِل بها العذاب*

---

١. *جامع الأخبار*: ٣٥٦، ح٧، *بحار الأنوار*: ٢٢ / ٤٥٤.

٢. *تنبيه الخواطر*: ٢ / ٨٦.

٣. *فصلت*: ٤٦.

أغلا أسعارها، وقصّر أعمارها، ولم يربح تجّارها، ولم تغزر أنهارها، ولم تُزكَ ثمارها، وسلّط عليها شرارها، وحبس عليها أمطارها»[١].

أقول: لا شكّ أنّ غلاء الأسعار، وحبس الأمطار في وقتها، وتسلّط الأشرار على المسلمين وغير ذلك ممّا ذكره عليه السلام كلّه علامة غضب الله تعالىٰ عليهم، حيث تَعَدَّوا حدوده، ولم يلتزموا بالعمل بوظائفهم الدينيّة، قال الله تعالىٰ وهو أصدق القائلين: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾[٢]، وقال تعالىٰ: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[٣].

وعن الإمام الحسن عليه السلام قال: *«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَتَأمُرُنَّ بالمعروفِ ولَتَنهَوُنَّ عن المنكر، أو لَيَبعثَنَّ اللهُ عليكم العجم فلَيَضرِبَنَّ رقابَكم، وليأكلنّ فيئَكم، وليكوننّ أسداً لا يَفِرُّونَ»*[٤].

الرضوي: حضّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الأئمّة المعصومون من عترته عليهم السلام المسلمين على القيام بهذين الواجبين الإصلاحيّين: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في أحاديث كثيرة، كما لا يخفى علىٰ من سبر هذا الكتاب وذاك؛ لِما يترتّب عليهما من إصلاح المجتمع الإنساني وتطهيره من الرذائل. والعَجَم ـ بفتحتين ـ خلاف العرب[٥]، ولعلّه صلى الله عليه وآله أراد بهم الأميركان الطُغاة الجبّارين الطامعين في بلاد المسلمين وخيراتهم في العراق وفي غيره من ممالكهم، خذلهم الله تعالىٰ وخيّب آمالهم، وأرجعهم إلىٰ حيث كانوا أذلّاء صاغرين.

---

١. *الأمالي* للشيخ للطوسي: ٢٠١، *ثواب الأعمال*: ٢٥٦، باختلاف في اللفظ.

٢. *الرعد*: ١٢.

٣. *النحل*: ١١٨.

٤. *الملاحم والفتن*: ٩٤، ح٥٩، عن الفتن لابن حماد.

٥. *المصباح المنير*: ٢/٤٩، (مادّة عَجَمَ).

تَطَمُّع الأمم الكافرة في المسلمين لوهنهم

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «*يُوشِكُ الأمم تداعى عليكم تداعي الأكلة علىٰ قصعتها*».

قال قائل: من قلّةٍ نحن يومئذٍ؟

قال: «*بل أنتم كثير، ولكنّكم غُثاء كغُثاء السَيل*[١]، *ولينزعنّ الله من عدوّكم المهابة منهم، وليقذفنّ في قلوبكم الوهن*».

قال قائل: يا رسول الله، وما الوَهن؟ قال: «*حبّ الدنيا وكراهية الموت*»[٢].

يحلّ البلاء بهذه الأمّة

حدّث أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ أنّه قال: «*إذا صنعت (أو قال: فعلت*[٣]*) أمّتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء: اذا صارت الدنيا عندهم دُوَلاً*[٤]، *والخيانة مغنماً*[٥]، *والزكاة مغرماً*[٦]، *وأطاع الرجل زوجته، وعقّ أمّه، وبرّ صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد*[٧]، *وأكرم الرجل مخافة شرّه، وكان زعيم القوم*

---

١. الغُثاء بالضمّ والمدّ: ما يجيء فوق السيل ممّا يحمل من الزبد والوسخ وغيره. شبّههم ﷺ بالغُثاء لحقارتهم، وإيثارهم الدنيا وتكالبهم عليها.

٢. *الملاحم والفتن*: ٣٠٧، ح٤٢٨، عن الفتن لأبي يحيىٰ زكريا، مخطوط ٣٩١، *مسند أحمد*: ٥/ ٢٧٨.

٣. الترديد من راوي الحديث عنه ﷺ.

٤. جمع دُولة بالضمّ: وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون آخرين. *بحارالأنوار*: ٦/ ٣٠٥.

٥. أي تُعدّ الخيانة من الغنيمة.

٦. أي يرى ربّ المال أنّ إخراج زكاته غرامة يغرمها. *بحارالأنوار*: ٦/ ٣٠٥.

٧. وتقدّم أيضاً تحت عنوان «يتزيّن الرجال بالذهب، وتُزخرف المساجد...». وأنّ ذلك من علامات الساعة.

أرذلهم، ولبس الحرير (والديباج)[١]، وشربت الخمور، واتخذت القِيان، وضرب بالمعازف[٢]، ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها، فارتقبوا إذا عملوا ذلك ثلاثاً: ريحاً حمراء وخسفاً ومسخاً»[٣] اللّهمّ انّا نعوذ بك من غضبك.

وذكر البرزنجي في كتابه «الاشاعة لأشراط الساعة» هذا الحديث عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وفيه اختلاف وزيادة نشير إلىٰ بعضها: قال صلى الله عليه وآله: ***«إذا اتّخذ الفيءُ دُوَلاً، وتُعَلِّمَ لغير دين، وآذى (الرجل) صديقه، وساد القبيلة فاسقهم... وفي آخره مسخاً وقذفاً».***

يَعلُو الفاجر، ويُقرّب الماجن

عن النبي صلى الله عليه وآله: ***«لا تقوم الساعة حتّىٰ يظفر الفاجر، ويعجّز المنصف، ويقرّب الماجن، وتكون العبادة استطالة على الناس، وتكون الصدقة مغرماً، والأمانة مغنماً، والصلاة منّاً»***[٤].

الرضوي: يظفر الفاجر: أي يرقى ويعلو بفسقه وفجوره. يعجّز المنصف: يُنسَب إلى العجز وليس بعاجز، وإنّما يتورّع عن اكتساب فضول الحياة؛ لأنّه أعطى من نفسه النصفة فلم يكلّفها ما لا يطيق الجواب عنه يوم الحساب. ويقرّب الماجن: وهو الذي لا يبالي قولاً وفعلاً وانّما يقرّب عند الساقطين مثله من الناس؛ لأنّ الناس إلى أشباههم أميل. والعبادة استطالة: أي فخراً ومباهاةً على الناس، فيحج ليقال له: الحاجّ فلان. والصدقة مغرماً فيمتنع منها، لأنّه يراها غرامة وخسارة. والأمانة مغنماً، فيخون بها ويعتبرها غنيمة. والصلاة منّاً، يمنّ

---

١. كذا في *مشكاة الأنوار*.

٢. آلات الطرب كالعود والطنبور. وقد استعملها اليوم بعض الجهّال في الشعائر الحسينيّة، وأيّد فعلهم هذا المنكر بعض ما يسمّون برجال الدين في هذا العصر الذميم.

٣. *الأمالي* الشيخ للطوسي: ٥١٦، *تحف العقول*: ٥٣.

٤. *النوادر* للراوندي: ١٢٧، عنه *بحار الأنوار*: ٦/ ٣١٥، ح٢٨.

بها على الله فكأنّه يرى له فضلاً على الله إن صلّىٰ.

وهذه الصفات الذميمة نراها اليوم في أبناء عصرنا هذا. نسأله تعالىٰ العصمة من كلّ رذيلة ووصمة.

يفشو الفالج وموت الفجأة

قال الصادق عليه السلام: «*قال النبي ﷺ: من أشراط الساعة أن يفشو الفالج، وموت الفجأة*»[١].

أقول: الفالج داء يحدث في أحد شقي البدن فيبطل احساسه وحركته، وقد كثر في زماننا هذا الداء، وابتلي به كثيرون، كما وقد مات فجأة كثيرون من الأصحاء، نعوذ بالله منهما، وكفانا الله والمؤمنين كافة شرّهما.

يحلّ بالمسلمين بلاء شديد من السلاطين

أخرج الحاكم في صحيحه، عن النبي ﷺ أنّه قال: «*يحلّ بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم، لم يسمع بلاء أشدّ منه، حتّى لا يجد الرجل ملجأً، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يحبّه ساكن الأرض، وساكن السماء، وترسل السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها، لا تمسك فيها شيئاً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانياً أو تسعاً، يتمنّى الإحياء الأمواتَ ممّا صنع الله بأهل الأرض من خيره*»[٢].

الرضوي: في هذا الحديث الشريف بشارة بظهور إمام زماننا المهدي المنتظر الثاني عشر من أئمّة أهل البيت عجّل الله تعالىٰ فرجه وأرانا نوره في الوقت الذي أخبر ﷺ بظهوره وقد رواه الحاكم في صحيحه. ومع ذلك ينكر عامتهم

---

١. *الكافي*: ٣/٢٦١، ح٣٩، عنه *بحار الأنوار*: ٦/٣١٢، ح١٥.

٢. *الصواعق المحرقة*: ٩٧، طبعة مصر وفي طبعة ١٣٨٥: ١٦٣.

وجوده عليه السلام، وهداهم الله إلى الحقّ واتّباع الرسول صلى الله عليه وآله في أقواله وأفعاله.

لا ينال الملك إلّا بالقتل والتجبّر

حدّث الامام الصادق عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك إلّا بالقتل والتجبّر. ولا الغنىٰ إلّا بالغصب والبخل. ولا المحبّة إلّا باستخراج الدين واتّباع الهوىٰ. فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنىٰ، وصبر على البغضة**[1] **وهو يقدر على المحبّة، وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدّق بي**»[2].

طاعة الأُمراء كفر، ومعصيتهم القتل

قال النبي صلى الله عليه وآله: «**ليكون عليكم أمراء سوء، فمن صدّقهم في قولهم وأعانهم علىٰ ظلمهم وغشي أبوابهم فليس منّي ولست منه، ولن يرد عليّ الحوض**»[3].

وقال صلى الله عليه وآله لحذيفة: «**كيف أنت يا حذيفة إذا كانت أمراء إن أطعتموهم كفّروكم، وإن عصيتموهم قتلوكم؟**» فقال حذيفة: كيف أصنع يا رسول الله؟ قال: «**جاهدهم إن قويت، واهرب عنهم إن ضعفت**»[4].

وروى هذا الحديث من السنّة الحافظ أبو نعيم عن حذيفة بهذا اللفظ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**ويح**[5] **هذه الأمّة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين لله، إلّا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقيّ يصانعهم بلسانه،**

---

١. في نسخة «البغضاء».

٢. *الكافي*: ٢/ ٩١، ح ١٢، *مشكاة الأنوار* للطبرسي: ٥٥.

٣. *إرشاد القلوب للديلمي*: ١/ ١٤٦. (الباب السابع عشر).

٤. *نفس المصدر السابق*.

٥. ويح: كلمة رحمة، كما أنّ ويل: كلمة عذاب.

ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يُعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبّار عنيد، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمّة بعد فسادها..

يا حذيفة، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه، ويُظهِر الإسلام، لا يخلف وعده، وهو سريع الحساب»[١].

الرضوي: لم يخلُ العصر الإسلامي غالباً منذ فارقه الرسول ﷺ حتّىٰ عصرنا الحاضر من أُمراء سوء وملوك جبارين، وتتجلّى هذه الحقيقة الراهنة لمن سبر تاريخ حياتهم التي حكموا فيها ثم ولّوا قرناً بعد قرن إلىٰ يومنا هذا.

انظر سيرة الأُمراء الذين تولّوا زمام الحكم من بعد وفاة الرسول ﷺ مباشرة مع أهل بيت الرسول ﷺ وخاصّته، الذين فرض الله تعالى مودّتهم على المسلمين كافة في كتابه في قوله: ﴿ قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[٢] وأكّد الرسول ﷺ بالتمسّك بهم، ليأمن المسلمون من الضلال من بعده.

فقال علىٰ ما روى عنه مسلم في صحيحه[٣]، ونقله عنه ابن حجر في الصواعق المحرقة، عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: *«أمّا بعد أيُّها الناس، إنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عزّوجلّ فأجيبه، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور، فتمسّكوا بكتاب الله وخذوا به»*، فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: *«وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي اذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي»*[٤].

---

١. كشف الغمة للإربلي: ٣/٢٧٢، ينابيع المودّة: ٣/٢٩٨، بحار الأنوار: ٥١/٨٣.
٢. الشورى: ٢٣.
٣. صحيح مسلم: ٢/٢٣٨، وفي طبعة دار الفكر: ٧/١٢٢.
٤. الصواعق المحرقة: ١٤٩، مسند أحمد: ٤/٣٦٧، المعجم الكبير للطبراني: ٥/١٨٣.

فانظر إلىٰ صنيع أبي بكر بن أبي قحافة، أوّل من تأمّر على المسلمين بعد رسول الله ﷺ مع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ رسول الله ﷺ وسيّد أهل بيته من بعده.

يقول احمد بن عبد ربّه الأندلسي: الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة، فأمّا علي والعبّاس فقعدوا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبوبكر عمر بن الخطاب؛ ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار علىٰ أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ فقال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة...[1].

يقول الإمام علي عليه السلام متظلّماً منه: *«أمَا والله لقد تقمّصها فلان وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها* (الخلافة) *محلّ القطب من الرحا، ينحدر عنّي السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء، أو أصبر علىٰ طَخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتّىٰ يلقي ربّه. فرأيت انّ الصبر على هاتا احجا فصبرت وفي العين قذىٰ، وفي الحلق شجا، أرى تراثيّ نهباً، حتّى مضى الأوّل (أبوبكر) لسبيله، فأدلى بها إلىٰ فلان*[2] بعده. (ثمّ تمثّل بقول الأعشىٰ).

شتّان ما يرمي علىٰ كورها ويوم حيّان أخي جابر

فيا عجباً: بينا هو يستقيلها في حياته[3] *إذ عقدها لآخر بعد وفاته؛ لشدّ ما تشطّرا ضرعيها...*[4] *وتقول فاطمة بنت رسول الله ﷺ متظلّمة منه ومن خليفته*

---

١. *العقد الفريد*: ٤/٢٥٩، ط مصر عام ١٣٨١ وفي ط دار صادر: ٤/١٤٨، *نهج الحق وكشف الصدق*: ٢٧١.

٢. يعني عمر الذي هدّد أهل البيت عليهم السلام بإحراق البيت عليهم إن امتنعوا من البيعة لأبي بكر.

٣. كان أبوبكر يقول: أقيلوني، فلست بخيركم وعليّ فيكم.

٤. *نهج البلاغة*: ٢٦، (الخطبة الشقشقية)، *إرشاد المفيد*: ١/٢٨٨.

عمر: «*يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم علىٰ أهل بيت رسول الله، والله لا أكلّم عمر حتّى ألقى الله*»[١].

قال ابن حجر العسقلاني: انّ عمر رفس فاطمة حتّى اسقطت بمحسن[٢].

وقال إبراهيم بن سيّار النظّام: إن عمر ضرب فاطمة يوم البيعة حتّىٰ ألقت المحسن من بطنها[٣].

وفي فاطمة قال رسول الله ﷺ: «*فاطمة بَضعة منّي، فمن أغضبها فقد أغضبني*»[٤].

وقال ﷺ: «*إنّما فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما آذاها*»[٥].

وذكر ابن قتيبة أنّها عليها السلام قالت: «*يا أبتِ يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة*».

وقالت لهما: «*فإنّي أشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونّكما إليه*»[٦].

فإذا كانت سيرة أبي بكر هكذا مع أهل بيت رسول الله ﷺ، مع علمه بما لهم من مكانة سامية ومرموقة في الإسلام، كما حدّثنا بذلك كتاب الله وأحاديث رسوله ﷺ، وهو عالم بذلك كلّه، ويزعم أنّه خليفة رسول الله ﷺ، فما تقول في الأُمراء الذين جاؤوا من بعده وتولّوا أُمور المسلمين إلىٰ يومنا هذا؟!

وما تقدم خير شاهد ودليل على صحّة قول الرسول ﷺ: «*طاعة الأمراء كفر،*

---

١. *الغدير*: ٧/ ٨١، *السقيفة وفدك* للجوهري: ٥٣، شرح *نهج البلاغة*: ٢/ ٥٧.

٢. *لسان الميزان*: ١/ ٢٦٨، ط بيروت مؤسّسة الأعلمي.

٣. *الوافي بالوفيات*: ٦/ ١٥.

٤. صحيح *البخاري*: ٢/ ٢٦٥، ط مصر، وط دارالفكر: ٤/ ٢١٠.

٥. صحيح مسلم: ٢/ ٣٣٩، ط مصر عام (١٣٢٧ هـ)، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى وفي ط دار الفكر: ٧/ ١٤١.

٦. *الإمامة والسياسة*: ١/ ١٣ ـ ١٤، ط مصر، وفي ط الحلبي: ١/ ١٣.

وفي معصيتهم القتل» فهل من مدّكر ؟

تأخذ الحكومات أموال الناس قسراً، وتحدث أمراض جديدة

عن الامام الباقر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس إن أدركتموهنّ فتعوّذوا بالله منهنّ: لم تظهر الفاحشة في قومٍ قطّ حتّى يعلنوها إلّا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مَضوا، ولم يَنقصوا المكيال والميزان إلّا أخذوا بالسنين وشدّة المُؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلّا مُنعوا القطر من السماء، ولو لا البهائم لم يُمطَروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلّا سلّط الله عليهم عدوّهم، وأخذوا بعض ما في أيديهم، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلّا جعل الله بأسهم بينهم»[١].

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة وإذا طففت المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الأحكام، وتعاونوا على الظلم والعدوان، ونقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعوا الأرحام جُعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر، ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فيدعو خِيارهم فلا يُستجاب لهم»[٢].

الرضوي: ما جاء في هذين الحديثين من ذكر أعمال وصفات ورد التحذير عنها والوعيد عليها في كتاب الله وفي سنّة نبيّنا صلى الله عليه وآله وأحاديث أئمّتنا عليهم السلام نجدها اليوم ماثلة أمامنا، وعليها بعض أبناء زماننا هذا النكد، ومن جرّاء ذلك حدثت فينا أمراض جديدة لم نكن نعهدها من قبل كالسرطان والفلج، وابتُلينا بشدّة

---

١. الكافي: ٢ / ٣٧٣، ح ١، ثواب الأعمال: ٢٥٢، المستدرك للحاكم: ٤ / ٥٤٠، باختلاف.

٢. الكافي: ٢ / ٣٧٤، ح ٢، الأمالي للصدوق: ٣٨٥، ح ٢.

المؤنة وجور الحكّام والسلاطين، وتسلّط عليها أعداؤنا، فسلبوا منّا حقوقنا وأموالنا، فلم نرَ بعد ذلك أثراً لدعائنا، نعوذ بالله من سيّئات أعمالنا، ونسأله التوفيق إلىٰ ما يقرّبنا إليه ويباعدنا عن غضبه.

أسياط أعوان الظلمة كأذناب البقر

عن النبي ﷺ قال: «*يخرج في هذه الأمّة في آخر الزمان رجال معهم أسياط كأنها أذناب البقر، يغدون في سخط الله، ويروحون في غضبه*»[١].

وعنه ﷺ أيضاً قال في حديث: «*إن طالت بك حياة يوشك أن ترىٰ قوماً يغدون في سخط الله، ويروحون في لعنته، في أيديهم مثل أذناب البقر*»[٢].

الرضوي: شبّه رسول الله ﷺ أسياط أعوان الظلمة (الشرطة) بأذناب البقر، نراها اليوم بأيديهم كما وصف يتبجّحون بحملها، ويرعبون الناس بها، زاد الله في رعبهم يوم الفزع الأكبر.

تنال جميع الأصناف الحكم في الدولة

روىٰ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله[٣] عليه السلام قال: «*ما يكون هذا الأمر[٤] حتّىٰ لا يبقى صنف من الناس إلّا وقد وُلّوا على الناس (من أمر الناس ظ)؛ حتّىٰ لا يقول قائل: إنّا لو وَلّينا لعدلنا، ثمّ يقوم القائم بالحق والعدل*»[٥] عجّل الله فرجه.

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «دولتنا آخرُ الدُوَل، ولم يبق أهلُ بيتٍ لهم دَولة

---

١. *المستدرك الحاكم*: ٤/ ٤٣٦.

٢. *حياة الحيوان الكبرى* للدميري: ١/ ١٧٢.

٣. هو الامام الصادق عليه السلام السادس من أئمة اهل البيت عليهم السلام .

٤. يعني ظهور الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

٥. *الغيبة للنعماني*: ٢٨٢، ح٥٣.

إلّا ملكوا قبلنا؛ لئلّا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سِرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1].[2]

لِكُــلِّ أنــاسٍ دَولةٌ يَــرقَبُونَها ودَولَتُنا في آخرِ الدّهرِ تَظهَرُ[3]

تكون السعادة للّئام

عن النبي ﷺ: «*يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكّع بن لكّع خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين*»[4].

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام: «*لا تقوم الساعة حتّىٰ يكون أسعد الناس بالدنيا لكّـع ابن لكّع*»[5].

اللكّع: اللئيم، وقيل الردي، وفي حديث الحسن عليه السلام قال للرجل: يا لكّع، يريد صغر العلم. ويقال للصبي لكّع ذهاباً إلىٰ صغر جثّته[6].

ومؤمن بين كريمين، أي أبوين مؤمنين كريمين، والكريم الذي كرّم نفسه عن التدنّس بشيء من مخالفة ربّه.

يخيّر الرجل بين العجز والفخور

عن النبي ﷺ أنّه قال: «*يأتي على الناس زمان يخيّر الرجل بين العجز والفخور*،

---

١. *الأعراف*: ١٢٨ و*القصص*: ٨٣.

٢. *الغيبة للطوسي*: ٤٧٢، ح٤٩٣.

٣. *أمالي الصدوق*: ٥٧٨، ح ٤، عنه *البحار*: ٥١ /١٤٣، ح ٣.

٤. *بحار الأنوار*: ٢٢ /٤٥٢، ح٩، عن *معاني الأخبار*: ٣٢٥، ح١.

٥. الإشاعة لأشراط الساعة، كتاب *الفتن* لابن حمّاد: ١١٦، *مسند أحمد*: ٥ /٣٨٩، *سنن الترمذي*: ٣ /٣٣٤، رقم ٢٣٠٥.

٦. *مجمع البحرين*: ٤ /١٣٨، (مادّة لكع).

فمن أدرك ذلك الزمان فليخير العجز على الفخور»[١].

أي فليرضَ بأن يقال فيه: عاجز كاسل (يعني عن طلب الزيادة من المال)؛ فإنّ ذلك خير له من جمع المال للتفاخر.

يُعَيَّرُ المرء بضيق المعيشة ولم تنل إلّا بمعصية الله، فتحلّ العزوبة

عن النبي ﷺ انه قال: «*سيأتي على أمّتي زمان تحمل المرأة زوجها والولد أباه على طريق الحرام، فإذا كان كذلك حلّت العزوبة*»[٢].

الرضوي: إنّما يحملانه علىٰ ذلك لعدم قناعتهم، ولرغبتهم في السعة في العيش ولذائذ الحياة، وعدم تمكّنه من التوسّع والإنفاق عليهم؛ لقلّة ذات يده، أو لاقتصاره علىٰ طلب الحلال من المال.

روى ابن مسعود عنه ﷺ قال: «*ليأتينّ على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلّا من يفرّ بدينه من شاهق إلىٰ شاهق*[٣]*، ومن جحر إلىٰ جحر*[٤]*، كالثعلب بأشباله*».

قالوا: ومتى ذلك الزمان؟ قال: «*إذا لم تنل المعيشة إلّا بمعاصي الله، فعند ذلك حلّت العزوبة*». قالوا: يا رسول الله، أمرتنا بالتزويج، قال: «*بلى، ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل علىٰ يد أبويه، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولَده، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه*».

قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يُعيّرونه بضيق المعيشة، ويكلّفونه ما لا

---

١. *روضة الواعظين*: ٤٨٥.
٢. زهر الربيع للسيد نعمة الله الجزائري ﷺ توفى عام ١١٣٠.
٣. الجبل المرتفع.
٤. ثقب الحية ونحوها من الحشرات.

يطيق، حتّى يوردونه موارد الهلكة[١].

أقول: قوله ﷺ: حتّى يوردونه موارد الهلكة بأن يتعدّى إلى الحرام، فيكتسب ما لا يحلّ الاكتساب به، أو يدخل في معونة الظالمين، ويسوّد اسمه في ديوانهم حيث لا يطيق تحمّل الصبر على تعييرهم إيّاه بالفقر، وفي ذلك بلاء للمؤمن عظيم.

وما أصدق ذلك الزمان الذي أخبر نبيّنا ﷺ بمجيئه قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً علىٰ زماننا هذا التعس، وما أكثر الهالكين فيه علىٰ أيدي أزواجهم وأولادهم، عصمنا الله من كلّ ما يباعدنا من رضاه ويقرّبنا من سخطه.

لا يزداد المال إلّا كثرةً، ولا الناس إلّا شُحّاً

عن النبي ﷺ قال: «*لا يزداد المال إلّا كثرة، ولا يزداد الناس إلّا شُحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا علىٰ شرار الخلق*»[٢].

أقول: مضت بعض علامات الساعة تحت عنوان «يذهب الحياء من الصبيان والنساء»، وتحت عنوان «نساء كاسيات عاريات متبرّجات»، وتحت عنوان «تكثر النساء ويفشو الزنا»، وتحت عنوان «يحبّون من عصى الله ويبغضون من أطاعه»، وتحت عنوان «يتزيّن الرجال بالذهب، وتُزخرَف المساجد، وترتفع الضجّات فيها». وتأتي علاماتٌ أُخر في هذا الكتاب.

من سَأل الناس عاشَ، ومَن سكتَ ماتَ

حدّث إسحاق بن عمّار، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «*يأتي على الناس زمان من سأل الناس عاش، ومن سكت مات*»، قلت: فما أصنع إن أدركتُ ذلك

---

١. *التحصين لابن فهد الحلي*: ١٣، ح ٢٥، *مستدرك الوسائل*: ١١ / ٣٨٨، ح ١٩.

٢. *بحار الأنوار*: ٦ / ٣١٥، ح ٢٥، *النوادر* للراوندي: ١٢٦.

الزمان؟ قال: «*تعينُهم بما عندك، فإن لم تجد فتجاهد*»[١].

الرضوي: تعينهم بما عندك، أي تساعد المحتاجين وتنفق عليهم قدر وسعك، فإن لم تجد فتحمل الجهد والمشقّة لذلك يكتب لك الأجر والثواب.

وفي نسخة: «فبجاهك»، بدل «فتجاهد»، يعني: تُعينُهم بجاهك عند الناس، بأن تكون واسطةَ خيرٍ لهم.

الأموات آيسون من خير الأحياء

قال النبي ﷺ: «*يأتي زمان على أمّتي أمراؤهم يكونون على الجور، وعلماؤهم على الطمع، وعبّادهم على الرياء، وتجّارهم على أكل الربا، ونساؤهم على زينة الدنيا، وغلمانهم في التزويج، فعند ذلك كساد أمّتي ككساد الأسواق وليس فيها مستقيم، الأموات آيسون في قبورهم من خيرهم، ولا يعيشون الأخيار فيهم، ففي ذلك الزمان الهربَ خيرٌ من القيام*»[٢].

الرضوي: ما أجلى هذه الصفات في رجال عصرنا، وقوله ﷺ: «*الهرب خير من القيام*»، يريد: اعتزالهم والبعد عنهم خير من القيام معهم.

تلد المرأة حيّة خير من أن تلد الولد

عن النبي ﷺ قال: «*سيأتي على أمّتي زمان تحلّ لهم العزوبة والرهبانية، وأن تلد المرأة حيّة خير من أن تلد الولد*»[٣].

وعنه ﷺ أيضاً قال: «*إذا أتى على أمّتي مائة وثمانون سنة بعد الألف فقد حلّت العزوبة والعزلة، والترهب على رؤوس الجبال؛ وذلك لأنّ الخلق في المائتين أهل*

---

١. *الكافي*: ٤/ ٤٦، ح ١.

٢. *جامع الأخبار*: ٣٥٦، *بحار الأنوار*: ٢٢/ ٤٥٤.

٣. احسن الحكايات القسم الثاني.

الحرب والقتل. فتربية جُروٍ خير من تربية الولد، وأن تلد المرأة حيّة خير من أن تلد الولد»[1].

أقول: الجرو: ولد الكلب، وكم شاهدنا بأعيننا وسمعنا بآذاننا من بعض النساء يَدعُونَ على أولادهنّ ويتمنين موتهم حتّىٰ التي لم يكن عندها غير الواحد منهم؛ وذاك لما يُشاهِدن منهم من فساد أخلاقهم وأعمالهم.

ونجد اليوم أبناء مدارس هذا العصر الحكومية في الأقطار الاسلامية ـ إلّا الشاذ النادر منهم ـ لا يعرفون من أُصول دينهم وفروعه شيئاً، فكأنّهم أبناء أجانب عن الإسلام، وما ذاك إلّا لعدم اعتناء آبائهم بشأنهم، وعدم اعتناء مؤسّسي هذه المدارس بالدين ومعارفه وأحكامه التي تبتني عليها الحياة الإسلامية.

وليت الحكومات المؤسّسة لهذه المدارس اكتفت باهمال أمر الدين فيها، بل نرى البعض منها تختار أساتذة ومدرّسين يُلقّنون الطلّاب الزندقة والإلحاد داخل المدارس وخارجها، وهذا ممّا يوجب على الآباء المسلمين إلفات نظرهم إليه والاهتمام به.

وبلغ الحال في أبناء زماننا كما قال ﷺ: «تربية جُروٍ خير من تربية الولد»، فإن أقلّ ما يستفيده مربّي الجُروِ أن ينام آمناً وابن الكلب يحرسه، وكم نجد اليوم من آباء وأُمّهاتٍ سهروا لياليهم وأجهدوا أنفسهم في خدمة أبنائهم في مختلف حالاتهم، وهم اليوم بحاجة ماسّة إلىٰ مساعدة أبنائهم، وأبناؤهم اليوم في أمريكا وبريطانيا وغيرها من بلاد الكفر مغمورون بالفساد، ولا يهّمهم من أمر آبائهم شيء.

روى حذيفة عن النبي ﷺ أنّه قال: *«خير أولادكم بعد أربعٍ وخمسين ومائة*

---

١. كتاب *المجروحين*: ٢ / ١٧١، *تاريخ الاسلام* للذهبي: ١٠ / ٣٤٢، قطعة منه.

البنات، وخير نسائكم بعد تسعٍ وستّين ومائة العواقر...»[١].

روي في كتاب «نور العيون» من جملة علائم ظهور الإمام عليه السلام: «أنّ الناس يفرحون بفقد أولادهم، ويُبشَّر ويُشكَر من لا ولد له»[٢].

يكثر التجّار، وتقلّ الأرباح، ويفشو الربا، ويكثر أولاد الزنا

عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: *«يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجّار، وتقلّ الأرباح، ويفشو الربا، ويكثر أولاد الزنا، وتغمر السفاح، وتتناكر المعارف، وتَعظُم الأهلّة، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال»*، فقام إليه رجل حين تحدّث بهذا الحديث فقال له: يا أميرالمؤمنين، وكيف نصنع في ذلك الزمان؟

فقال عليه السلام: *«الهرب، الهرب، فإنّه لا يزال عدل الله مبسوطاً علىٰ هذه الأمّة، ما لم يَمِلْ قُرّاؤهم إلىٰ أمرائهم وما لم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم، فإن لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا: لا إله إلّا الله، قال الله في عرشه: كذبتم لستم بصادقين»*[٣].

الرضوي: أراد عليه السلام هنا بالأُمراء أُمراء بني أُميّة وبني العباس المتسمّين باسم خلفاء، ومن حذى حذوهم وسار بدربهم من بعدهم، وقد وصفهم النبي صلى الله عليه وآله بذلك أيضاً في حديث يأتي تحت عنوان «لا تقوم الساعة حتّىٰ يقال: الله الله». وأمّا التجارة فهي علىٰ كثرتها كثيراً ما نسمع شكاوى التجّار من قلّة الأرباح، ومن الضرائب الباهظة التي تفرضها عليها الحكومات الجائرة. وأمّا الربا فقد فشا في عصرنا هذا حتّىٰ اتّخذه بعض الناس مهنة لهم ووسيلة لمعيشتهم، وقد فتحت الحكومات الكافرة الأبواب في وجوه المرابين للتعامل معهم، وكيف لا تكون

---

١. *الملاحم والفتن*: ٣٠٥، ح ٤٢٥، عن الفتن لأبي يحيىٰ زكريا، مخطوط ٣٩١.

٢. *مكيال المكارم*: ٢/ ١٧٦، عن نور العيون.

٣. *الغيبة للنعماني*: ٢٥٧، ح ٣.

الكثرة في أولاد الزنا بعد أن لم تعتبر الحكومات المعاصرة العدالة شرطاً في الشاهدين على الطلاق، خلافاً لقوله تعالىٰ: ﴿ وأَشْهِدُوا ذَوي عَدْلٍ مِنْكُم ﴾[1]؟! فلو تزوّجت المطلّقة بهذا الطلاق الفاسد من زوج آخر وولدت له، كان ولدها من مصاديق قوله عليه السلام: «ويكثر أولاد الزنا». وقد مهّد عملاء الاستعمار الكافر في عصرنا هذا للبغيات الطريق، فأعدُّوا لهنّ محلّات للبغاء، كما أطلقوا لهنّ العَنان في الطلاق، فمن شاءت منهنّ أن تُطلِّق نفسها من زوجها وتختار زوجاً غيره فعلت دون مانع.

وأمّا تناكر المعارف فنرى اليوم بعض المعارف، بل الأرحام من ينكر بعضهم بعضاً؛ لاختلافهم في العقائد، ولأحقاد بينهم موروثة وأمّا تعمير السباخ فنجد اليوم كثيراً من الأراضي السبخة التي مضت عليها قرون وهي سبخة أصبحت عامرة بالدور والقصور والحدائق والمنتزهات العامة.

وأمّا الأهلّة فكثيراً ما نرى هلال ليلة كهلال ليلتين فيلتبس علينا الشهر، فنرى بعض الناس يعملون عند ذلك بأقوال المنجّمين، وقد تقدّم الكلام في ذلك تحت عنوان «يصدّقون المنجّمين ويعملون بالتقاويم». وأشار عليه السلام بعد ذلك إلى العملين القبيحين المنكرين في الإسلام: المساحقة بين النساء واللواط بين الرجال، نسأله تعالىٰ العصمة من كلّ وصمة بفضله وكرمه.

تناكر المعارف

حدّث الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر (الباقر) عليه السلام: «***إذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت، وأنكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك فانتظر أمر الله تعالىٰ***».

قلت: جعلت فداك: هذه الفاقة والحاجة قد عرفتهما، فما إنكار الناس بعضهم بعضا؟

---

١. *الطلاق*: ٢.

قال: «*يأتي الرجل منكم أخاه فيسأله الحاجة فينظر إليه بغير الوجه الذي كان ينظر إليه ويكلّمه بغير اللسان الذي كان يكلّمه به*»[١].

الرضوي: وقد تحقّق هذا في زماننا هذا، فقد شغل بعض أبنائه بعض المقامات العالية في الدولة، فقصده بعض أصدقائه فأنكره، ونظر إليه بغير الوجه الذي كان ينظر إليه من قبل، وكم له من أمثال، نسأل الله تعالى أن يعجّل في أمر وليه، ويكفينا شرّ الأشرار والأنذال.

وفي حديث الأصبغ بن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في أخباره عمّا يأتي بعد الخمسين والمائة قال عليه السلام: «وتتناكر المعارف».

أشار عليه السلام إلىٰ قطع الروابط بين الأرحام والأصدقاء لأسباب لا توجب ذلك شرعاً، كما وقع ذلك في زماننا، فيولد في الأرحام من ينكر بعضه بعضاً.

يلبسون الصوف صيفاً وشتاءً يرون بذلك فضلاً لهم علىٰ غيرهم

جاء في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر: «*يا أبا ذرّ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أنّ لهم الفضل بذلك علىٰ غيرهم، أولئك تلعنهم ملائكة السماوات والأرض*»[٢].

الرضوي: وقد تعارف في زماننا هذا لبس المنسوجات الصوفية شتاءً وصيفاً، ولعلّه صلى الله عليه وآله أشار إلى الصوفية فإنّ لبس الصوف شعار لهم، والحديث يتناولهم وغيرهم ممّن اعتادوا لبسه، ويرون أنّ لهم بذلك فضلاً علىٰ غيرهم.

لا يجد الإنسان موضعاً لبرّه

حدّث محمد بن سنان الكاهلي، عن أبي عبدالله (الصادق) عليه السلام أنّه قال:

---

١. *الوافي*: ١٤/ ٤٥٩، ح ٥، عن *الكافي*: ٨/ ٢٢١، ح٢٧٦.

٢. مكارم الأخلاق: ٤٧١، تنبيه *الخواطر*: ٢/ ٦٦.

«*تواصلوا وتباڒوا، وتراحموا، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً*».

فقلت: وأنّى يكون ذلك؟ فقال: «*عند فقدكم إمامَكم*[١]، *فلا تزالون كذلك حتّىٰ يطلع عليكم كما تطلع الشمس...*»[٢].

أقول: قوله ﷺ: «*لا يجد لديناره ودرهمه موضعاً*» وذلك لعدم تصديق مدّعي الفقر والحاجة لكثرة الكذب.

عبّاد جهّال، وقرّاء فسقة

عن النبي ﷺ قال: «*يكون في آخر الزمان عبّاد جهّال وقرّاء فسقة*»[٣].

الرضوي: وكثيراً ما نسمع أصوات القرّاء الفسقة من دور الإذاعات وخلف المكروفونات والمكبّرات في عصرنا هذا.

الزلازل والرياح الهائلة من علامات الساعة

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «*إنّ الزلازل والكسوفين*[٤] *والرياح الهائلة من علامات الساعة، فإذا رأيتم ذلك فتذكّروا قيام الساعة، وافزعوا إلىٰ مساجدكم*»[٥].

الرضوي: وقد كثرت الرياح الهائلة والزلازل في عصرنا، وتلف فيها خلق كثير لا يُحصيهم إلّا الله، فلم يفزع الناس فيها إلى المساجد، وذاك لقسوة القلوب، وضعف الإيمان.

---

١. يريد بذلك عليه السلام: عصر غيبة الإمام المهدي عليه السلام.

٢. *الغيبة للنعماني*: ١٥٢، ح٨.

٣. *روضة الواعظين*: ٤٨٤. *المستدرك للحاكم*: ٤/ ٣١٥.

٤. كسوف الشمس وخسوف القمر.

٥. *روضة الواعظين*: ٤٨٤، *الأمالي للصدوق*: ٥٥١، ح ٤.

قتل فيصل الثاني ملك العراق، وزعامة عبدالكريم قاسم

عن كتاب الروضة العلوية، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «***إذا قتل في العراق صبيّ من سلالة النبي صلى الله عليه وآله، وتحكّم الجندي انقلب الناس رأسا على عقب، وكثر الهرج والمرج، والتحقّر للمؤمن، وتكثر العصابات، و يقلّ الايمان، ويكون من يخطب على المنابر عندهم كالجيفة[1]، ويخاطر على نفسه، ويُقتَل بعضهم في سبيل الدين والإيمان، ثم يحصل الاضطراب بين الناس، وببقاء مدّة، وعندها تُدمَّر أماكن كثيرة من جهة الشمال، ويقتل فيها خلق كثير من الأبرياء، ثم تحدث قصر والديار في البصرة، ثم تأتي عصابة من الشام يطالبون الدين***»[2].

الرضوي: وكثير ممّا ذكره عليه السلام في هذا الحديث وقع في العراق بعد قتل الملك فيصل الثاني عام ١٣٧٨، والمعروف أنّه هاشمي النسب، والمراد بالجندي: عبدالكريم قاسم زعيم الثورة العراقية وقائدها في ١٤ تموز عام (١٩٥٨ م)، وقد كثر الهرج والمرج في أيامه بظهور الشيوعيين الملاحدة في العراق، وحقا ما قال عليه السلام، انقلب الناس رأساً على عقب.

شمول أهل العراق خوف ليس معه قرار

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «***يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وحمرة تجلّل السماء***[3]***، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار***»[4].

---

١. يفرّون عنه كما يفرّون من الجيفة.

٢. اثبات الحجة.

٣. تعمّها.

٤. *إرشاد المفيد*: ٢ /٣٧٨، *اعلام الورى* للطبرسي: ٢ /٢٨٤، *كشف الغمة* للإربلي: ٣ /٢٦١.

الرضوي: وقد تحقّق ذلك باحتلال الأميركان العراق.

يحكم العراق طوائف عن الاسلام مراق[١]

من كتاب للإمام المهدي المنتظر ـ عجّل الله تعالىٰ فرجه ـ إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي ـ طاب ثراه ـ جاء فيه: «**ستظهر لكم في السماء آية جليّة، ومن الأرض مثلها بالسويّة، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام مراق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمّة من بعده ببوار طاغوت من الأشرار، ثمّ يستر بهلاكه المتقون الأخيار، وينفق لمريدي الحج من الآفاق ما يأملون منه على توفير عليه منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر علىٰ نظام واتساق...**»[٢].

خروج الترك من آذربايجان إلى العراق

حدّث مكحول، عن النبي ﷺ أنّه قال: «**يكون للترك خرجتان، خرجة يخرجون من آذربايجان، والثانية يربطون خيولهم بالفرات، لا ترك بعدها**»[٣].

قال السيّد الأجلّ علي بن طاووس؟: لعلّ معناه: لا ترك غيرهم يدخل الفرات، بل هم الذين يكون الملك لهم[٤]، قال عبدالرحمن بن يزيد في حديثه عن النبي ﷺ: «**فيكون فيهم ذبح الله الأعظم، لا ترك بعدها**»[٥].

---

١. جمع مارق وهو الخارج عن الدين.

٢. *الاحتجاج* للطبرسي: ٢/ ٣٢٣، *المزار للمفيد*: ٨، *تهذيب الأحكام* للطوسي: ١/ ٣٨.

٣. *الملاحم والفتن*: ٩٩، ح٨، عن الفتن لابن حمّاد.

٤. *الملاحم والفتن*: ٩٩، الباب: ٥٦.

٥. *الملاحم والفتن*: ٩٩، الباب: ٥٧، عن الفتن لابن حماد.

قال السيّد ابن طاووس طاب ثراه: لعلّ المراد: ترك بني العبّاس المسلمون الذين لا يكون ترك مثلهم بعدهم، وكان فيهم الذبح الأعظم علىٰ يد هذه الدولة القاهرة[١].

و عنه ﷺ أيضاً: «*لا تقوم الساعة حتّى تقاتلوا الترك، حمر الوجوه صغار الأعين، فطس*[٢] *الأنف*[٣] *كأنّ وجوههم المجان المطرقة*»[٤].

وروى مكحول عنه ﷺ أيضاً: «*للترك خرجتان: خرجة منها خراب آذربيجان، وخرجة يخرجون في الجزيرة يحتقبون ذوات الحجال، فينصر الله المسلمين، فيهم ذبح الله الأعظم، لا ترك بعدها*»[٥].

و[عن بريدة، عن أبيه،][٦] عنه ﷺ أيضاً: «*يسوق أمّتي قوم عراض الوجوه، صغار الأعين، كأنّ وجوههم الجحف*[٧]*، حتّىٰ يلحقوهم بجزيرة العرب ثلاث مرات، أمّا الساقة الأولى فتنجو من هرب، والثانية يهلك بعض وينجو بعض، وتصطلم الثالثة*[٨] *وهم الترك، والذي نفسي بيده ليربطنّ خيولهم إلىٰ سواري مسجد المسلمين*».

وكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثة، متاع السفر للهرب ممّا سمع من أمر الترك[٩]. وعنه ﷺ: «*لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر، يتخذون*

---

١. *الملاحم والفتن*: ٩٩، الباب: ٥٧.

٢. الفطس بالتحريك: تطامن قصبة الأنف وانتشارها.

٣. *في صحيح البخاري*: ذلف الأنوف.

٤. *الملاحم والفتن*: ١٨٤، ح ٢٥٤، عن الفتن لنعيم بن حماد، *صحيح البخاري*: ٣/٢٣٣.

٥. *الملاحم والفتن*: ١٩١، ح ٢٦٨، عن الفتن لنعيم بن حماد.

٦. من المصدر.

٧. كناية عن ضعف وجوههم وذهاب ما فيها من لحم.

٨. تستأصل.

٩. *الملاحم والفتن*: ١٩٣، ح ٢٧٣، عن الفتن لنعيم بن حماد.

الدرق جننا[١] *صغار الأعين...»*[٢].

وباسناد آخر قال: صحبت رسول الله ستّ سنوات أعقل ما كنت أسمعه، فسمعته يقول: *« قريباً بين يدي الساعة تقاتلون قوماً، نعالهم الشعر، صغار الأعين، حمر الوجوه، كأنّ وجوههم المجان المطرقة »*[٣].

قال السيّد الأجل علي بن طاووس: في هذه الأحاديث من المعجزات ما تجدّد بين أهل الإسلام وبين الترك من الحادثات، وفيها صفتهم كأنّه مشاهد لهم، عليه أفضل الصلاة والسلام[٤].

الرضوي: والظاهر ممّا تقدّم وقوع حرب الأتراك مرّة ثانية، كما روى مكحول عنه ﷺ، وقد تقدّم أولاً أنّه ﷺ قال: «للترك خرجتان»، وقد وقعت الأولى بينهم وبين المسلمين في عهد الحكومة العباسيّة، كما ذكره السيّد، والثانية لم تقع بعد لقوله ﷺ: «بين يدي الساعة».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة له: *« الزوراء وما أدراك ما الزوراء، أرض ذات أثل يشيد فيها البنيان، وتكثر فيها السكّان، ويكون فيها محارم*[٥]*، وخزّان، يتّخذها ولد العباس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون فيها الجور الجائر، والخوف المخيف، والأئمّة الفجرة، والقوّاد*[٦] *الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا يتناهون عن منكر إذا أنكروه، وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء.*

---

١. الدرق: جمع درقة: الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عقب. وجننا جمع جنّة وهي السترة.

٢. *الملاحم والفتن*: ٢٦٧، ح٣٨٨، عن الفتن للسليلي، مخطوط عام ٣٠٧.

٣. *الملاحم والفتن*: ٢٦٨، ح٣٨٩، عن الفتن للسليلي، مخطوط عام ٣٠٧.

٤. *الملاحم والفتن*: ٢٦٨.

٥. مخادم (خ ل).

٦. الأمراء (خ ل).

فعند ذلك الغمّ الغميم[١]، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، قوم صغار الحَدَق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك[٢] يأتي من حيث بدأ ملكهم، جهوريّ الصوت، قويّ الصولة، عالي الهمّة، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع عليه راية إلّا نكّسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتّى يظفر»[٣].

تبني مدينة وتسمّى الزوراء

عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أميرالمؤمنين عليه السلام علىٰ منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة، فقال فيما قال في آخرها:

«ألا وإنّي ظاعن عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأمويّة والمملكة الكسروية، وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضّوا على مثل جمر الغضا، واذكروا الله كثيراً، فذكره أكبر لو كنتم تعلمون».

ثمّ قال: «وتبني مدينة يقال لها: الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيّدة بالجصّ والآجر، مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقىٰ، والمرمر، والرخام، وأبواب العاج والخيم والقباب والستارات، وقد عليت بالساج والعرعر، والصنوبر، والشبّ، وشيّدت بالقصور، وتوالىٰ عليها ملك بني شيصبان أربعة وعشرون ملكاً علىٰ عدد سنيّ الملك، فيهم السفاح والمقلاص، والجموح والخدوع، والمظفر، والمؤنّث، والنظار، والكبش، والمهتور، والعثار، والمصطلم، والمستصعب، والعلام، والرهباني، والخليع، والسيّار، والمترف....، والكديد،

---

١. العميم (خ ل).

٢. المراد به هلاكو.

٣. اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: ٢ / ٤٩٧، ح ٣٥٠.كشف اليقين: ٨١.

والأكتب، والمسرف، والأكلب والوسيم، والصيلام والعينوق.

وتعمل القبّة الغبراء ذات الفلاة الحمراء، وفي عقبها قائم الحقّ، يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدريّة.

ألا وإنّ لخروجه علامات عشر، أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب، ويقارب من الحادي[١]، ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب[٢]، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشر إذ ذاك يظهر القمر الأزهر، وتمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد»[٣].

يذبح الرجال في بغداد كما تذبح الغنم

روى الخطيب، عن علي عليه السلام قال: «تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس، وهي الزوراء، يكون فيها حرب مفظعة، تُسبى فيها النساء، وتُذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم»[٤].

قال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير: وقعت هذه الحرب بعد موت الخطيب بأكثر من مائتي سنة، وذلك ممّا يقوّي الحديث[٥].

الرضوي: وبعد سقوط حكم صدّام التكريتي في العراق ودخول الاميركان فيها ذبح في بغداد رجال كما تذبح الغنم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

---

١. المجاري، خ ل.
٢. فتلك أوّل علامات المغيب. خ ل (الملاحم والفتن).
٣. بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٦٧، ح ١٥٥، عن كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الإثني عشر: ٢١٤.
٤. الإشاعة لأشراط الساعة: ٥٦ ط مصر عام ١٣٢٥، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١ / ٦٤، كنز العمال: ١١ / ١٦٢، رقم ٣١٠٤١.
٥. الإشاعة لأشراط الساعة: ٥٦ ط مصر عام ١٣٢٥، كنز العمّال: ١١ / ١٦٢، رقم ٣١٠٤١.

ويل لأهل العراق من أهل الريّ، وويل لأهل الريّ من الترك

حدّث سدير الصيرفي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم:

«حجّوا قبل أن لا تحجّوا، قبل أن يمنع البر جانبه، حجّوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار، حجّوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء على عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنيّاً، فعند ذلك تمنعون من الحجّ، وتنقص الثمار، وتجدب البلاد، وتُبتَلَونَ بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع، وتُظلّكم الفتن من جميع الآفاق، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الرايات من خراسان، وويل لأهل الريّ من الترك، وويل لأهل العراق من أهل الريّ، وويل لهم ثمّ ويل لهم من الثطّ[١].

قال سدير: فقلت: يا مولاي، من الثطّ؟

قال: قوم آذانهم كآذان الفار صغراً، لباسهم الحديد، كلامهم ككلام الشياطين، صغار الحُدَق، مُردٌ[٢] *جُردٌ، استعيذوا بالله من شرّهم، أولئك يفتح الله علىٰ أيديهم الدين ويكونون سبباً لأمرنا»*[٣].

هدم مسجد براثا وتعطيل الحج

عن ابن عمر قال: هدم المنافقون مسجد بالمدينة ليلاً، فاستعظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: *«لا تنكروا ذلك، فانّ هذا المسجد يعمر، ولكن اذا هدم مسجد براثا بطل الحجّ»*.

قيل له: وأين مسجد براثا هذا؟ قال: في غربي الزوراء من أرض العراق،

---

١. الثطّ: الكوسج، أو القليل شعر اللحية او الحاجبين، *القاموس المحيط*: ٢ / ٣٥٢.

٢. جمع أمرد، وهو الذي ليس على بدنه شعر.

٣. *بحار الأنوار*: ٤٧ / ١٢٢، ح ١٧١، عن *الأمالي للمفيد*: ٦٥، ح ١٠.

صلّى فيه سبعون نبيّاً ووصيّاً، وآخر من يصلّي فيه هذا، وأشار بيده إلىٰ مولانا علي بن أبي طالب.

قال السليلي مصنّف كتاب الفتن: فرأيت مسجد براثا وقد هدمه الحنبليون وحفروا قبوراً فيه، وأخذوا أقواماً قد حفر لهم قبور، فغلبوا أهل الميّت ودفنوهم فيه، إرادة تعطيل المسجد، وتصييره مقبرة، وكان فيه نخل فقُطع، وأُحرقت جذوعه وسقوفه، وذلك في سنة (٣١٢ هـ) فعُطِّل من سنته الحج، وقد كان خرج سليمان بن الحسن (يعني القرمطي) في أوّل هذه السنة، فقطع على الحاجّ وقتلهم، وعطّل الحاجّ، ووقع الثلج في بغداد، فاحترق نخلهم من البرد، فهلك فأخبرني مولاي ناقد انّ أبا عمرو قاضي بغداد قال له: احترق لي بقرية على ثلاث فراسخ من بغداد يقال لها صرصر مائة ألف نخلة.

قال السليلي: فأيّ شيء أحسن؟ وأيّ أمر أوضح من هذا[١]؟

غرق البصرة

من كلام لأميرالمؤمنين ﷺ في ذمّ أهل البصرة قال ﷺ: «*كأنّي بمسجدكم كجؤجؤ سفينة*[٢] *قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق مَن في ضمنها*»[٣].

وفي حديث آخر: «*بلادكم انتن بلاد الله تربة، أقربها من الماء وأبعدها من السماء، وبها تسعة أعشار الشرّ، المحتبس فيها بذنبه، والخارج بعفو الله، كأنّي أنظر إلىٰ قريتكم هذه قد طبّقها الماء حتّى ما يرى منها إلّا شرف المسجد كأنّه جؤجؤ طير*

---

١. *الملاحم والفتن*: ٢٦٠، ح٣٧٩، عن الفتن للسليلي، مخطوط عام ٣٠٧.

٢. الجؤجؤ الصدر، وجؤجؤ السفينة صدرها.

٣. *نهج البلاغة*: ١ /٤٥، *المناقب* للخوارزمي: ١٨٩.

في لجّة بحر[١]»[٢].

قال ابن أبي الحديد المعتزلي: فأمّا إخباره عليه السلام أنّ البصرة تغرق عدا المسجد الجامع بها فقد رأيت من يذكر: أنّ كتب الملاحم تدلّ على أنّ البصرة تهلك بالماء الأسود ينفجر من أرضها فتغرق ويبقى مسجدها، والصحيح أنّ المخبر به قد وقع، فإنّ البصرة غرقت مرّتين، مرّة في أيام القادر بالله، ومرّة في أيام القائم بأمر الله، غرقت بأجمعها ولم يبقَ منها إلّا مسجدها الجامع بارزاً كجؤجؤ الطائر حسب ما أخبر به أميرالمؤمنين عليه السلام، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخربت دورها، وغرق كلّ ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها، وأخبار هذين الغَرَقَين معروفة عند أهل البصرة، يتناقله خلفهم عن سَلَفهم[٣].

تشيّد في كربلاء القصور، ويُقصَد الإمام الحسين عليه السلام من الآفاق لزيارة قبره الشريف

عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «*كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة إلىٰ قبر الحسين عليه السلام ولا تذهب الليالي والأيّام حتّىٰ يسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان*»[٤].

الرضوي: يعني ابتداء ذلك عند انقطاع... وتشاهد اليوم قصوراً مشيّدة في كربلاء المقدّسة. وأمّا الحسين عليه السلام فيقصده في كل عام من شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها من المسلمين عدد لا يحصيه إلّا الله تعالىٰ للتبرّك بلثم ضريحه

---

١. لجة البحر: معظمه.

٢. *نهج البلاغة*: ١/٤٥، *بحار الأنوار*: ٣٢/٢٥٤.

٣. *شرح نهج البلاغة*: ١/٨٤ ط مصر عام ١٣٢٩ هـ، وفي طبعة (١٣٧٨ هـ): ١/٢٥٣.

٤. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام: ١/٥٣، ح ١٩٠، عنه *بحار الأنوار*: ٤١/٢٨٧، ح ٩.

والتقرّب إلى الله تعالى وإلىٰ جدّه الرسول ﷺ بزيارته والمحامل اليوم هي السيارات التي تحمل المسافرين من الأماكن الشاسعة.

لم يقصد الكوفة جبّار بسوء إلّا وطرقه بلاء، أو وافاه الأجل

قال أميرالمؤمنين عليه السلام من كلام له في ذكر الكوفة: ***«كأنّي بكِ ياكوفةُ تمدّين مدّ الأديم العكاظي***[١]***، تعركين بالنوازل، وتركبين بالزلازل***[٢]***، وإنّي لأعلم، ما أراد بك جبّار سوءاً إلّا ابتلاه الله بشاغل، أو رماه بقاتِل»***[٣].

روى أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي في كتاب «المنتظم» أنّ زياداً لمّا حصبه أهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع أيدي ثمانين منهم، وهمّ أن يُخرّب دورهم، ويحمر نخلهم، فجمعهم حتّىٰ ملأ بهم المسجد والرحبة يعرضهم على البراءة من علي عليه السلام، وعلم انهم سيتمنعون، فيحتجّ بذلك على استئصالهم وإخراب بلدهم.

قال عبدالرحمن بن السائب الأنصاري: فإنّي لَمع نفرٍ من قومي والناس يومئذٍ في أمر عظيم، إذ هوّمت تهويمة فرأيت شيئاً أقبل طويل العنق مثل عنق البعير أهدر أهدل، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة، بعثت إلىٰ صاحب هذا القصر.

فاستيقظت فزعاً، فقلت لأصحابي: هل رأيتم ما رأيت؟ قالوا: لا، فأخبرتهم، وخرج علينا خارج من القصر فقال: انصرفوا، فإنّ الأمير يقول لكم: إنّي عنكم اليوم مشغول، وإذا بالطاعون قد ضربه، فكان يقول: إنّي لأجد في النصف من

---

١. الأديم: الجلد وجمعه أُدُم، نسبة إلىٰ عكاظ وهو سوق للعرب بناحية مكّة. وقوله تمدّين مدّ الأديم: استعارة لما ينالها من العسف والخبط.

٢. قيل: المراد بالزلازل هُنا: الأُمور المزعجة والخطوب المحرّكة.

٣. *نهج البلاغة*: ١/ ٩٧، عنه *بحار الأنوار*: ٩٧/ ٣٨٥، ح ١٢.

جسدي حرّ النار، حتّى مات.

فقال عبدالرحمن بن السائب:

مـا كـان مـنتهيا عـمّا أراد بـنا ... حـتّى تـناوله النـقّاد ذو الرقـبة

فأثبت الشقّ مـنه ضـربةً عـظُمَت ... كما تناول ظلماً صاحب الرّحَـبة[١]

وفي أمالي الشيخ الطوسي بيتان آخران قبل هذين البيتين، وهما:

قد جشّـم النـاسَ أمراً ضـاقَ ذرعُـهُمُ ... بـحملِهم حـينَ نـاداهُـم إلى الرّحَـبَة

يدعو علىٰ ناصرِ الإسـلام حـين يـرى ... له على المشركينَ الطُـولَ والغَـلَبَة[٢]

وصاحب الرحبة هو أميرالمؤمنين عليه السلام، كان يجلس معظم زمانه في رحبة المسجد يحكم بين الناس، فنسب إليه بهذا الاعتبار.

قال ابن أبي الحديد: وقد جاء في فضل الكوفة عن أهل البيت شيء كثير، نحو قول أميرالمؤمنين: «نعمة المدرّة»، وقوله: «يحشر من ظهرها يوم القيامة سبعون ألفاً وجوههم علىٰ صورة القمر»، وقوله: «هذه مدينتنا ومحلّتنا ومقرّ شيعتنا».

وقول جعفر بن محمّد عليه السلام: ***«أللّهمّ ارمِ مَن رماها، وعاد من عاداها»***، وقوله عليه السلام: ***«تربة تُحبّنا ونُحبُّها»***[٣].

أقول: وكانت الكوفة قاعدة الحكومة الإسلامية علىٰ عهد أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي جامعها الأعظم قتل عليه السلام، ودفن في النجف، ولمّا ورد عن أهل البيت عليهم السلام في فضل النجف صار الشيعة الإمامية ينقلون موتاهم إليها من أقاصي البلاد وأدانيها، كما وأنها ضلّت عاصمة الشيعة الإمامية الدينية، ومعهدهم العلمي الكبير يؤمّها طلّاب العلوم الدينيّة من الممالك الإسلاميّة وغيرها كلّ عام

---

١. شرح *نهج البلاغة* لابن ابي الحديد: ٣/١٩٩.

٢. *الأمالي* للطوسي: ٦٢٠.

٣. شرح *نهج البلاغة* لابن ابي الحديد: ٣/١٩٨.

وعلى الدوام كثيرون منهم؛ لقول النبي ﷺ: «*أنا مدينة العلم وعلي بابها*»[١]، «*فمن أراد العلم فليأتِهِ من بابه*»[٢].

الهرب من الشام، والخروج من الكوفة ساعة واحدة من النهار

عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: «*إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام، فإنّ القتل بها والفتنة*».

قلت: إلىٰ أيّ البلاد؟ فقال: «*إلىٰ مكّة؛ فإنّها خير بلاد يهرب الناس إليها*».

قلت: فالكوفة؟ قال: «*الكوفة ماذا يلقون؟ تُقتَل الرجال إلّا شامي، ولكنّ الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمرّ عليهم من أذى بهم، وتُسبىٰ بها رجال ونساء، وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهداً بها*».

قلت: فما ترىٰ من سكّان سوادها؟ فقال بيده، يعني لا، ثمّ قال: «*الخروج منها خير من المقام فيها*»، قلت: كم يكون ذلك؟ قال: «*ساعة واحدة من نهار*»، قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟ قال: «*ليس عليهم بأس، أما إنّهم سينقذهم أقوام مالهم عند أهل الكوفة يومئذٍ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة*»[٣].

وعن أبي خالد الكابلي عن الامام الباقر عليه السلام قال: «*إذا دخل القائم الكوفة لم يبقَ مؤمن إلّا وهو بها، أو يجيء إليها...*»[٤].

---

١. *حياة الحيوان الكبرى*: ١/ ٦٧، *الامام علي صوت العدالة الإنسانية*: ١/ ١٠٣.

٢. *أسد الغابة*: ٤/ ٢٢، *الفتوحات الاسلامية*: ٢/ ٥١٠، *الاستيعاب*: ٣/ ١١٠٢، *الصواعق المحرقة*: ١٢٢، *ينابيع المودة* ط اسلامبول: ٧٢ وفي ط. أسوة: ٢/ ١٧٠، ح٤٨٣.

٣. *بحار الأنوار*: ٥٢/ ٢٧١، ح ١٦٤.

٤. *الغيبة للطوسي*: ٤٥٥، ح ٤٦٤.

تخلو الكوفة من المؤمنين، وتكون مدينة قم مَعدِناً للعلم والفضل

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه ذكر الكوفة، فقال: «*ستخلوا الكوفة من المؤمنين، ويأرز عنها العلم*[1] *كما تأرز الحيّة في جحرها، ثمّ يظهر العلم ببلدة يقال لها: قم، وتصير معدناً للعلم والفضل، حتّىٰ لا يبقى في الأرض مستضعَف في الدين حتّىٰ المخدّرات في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهلها قائمين مقام الحجّة، ولو لا ذلك لساخت الأرض بأهلها، ولم يبقَ في الأرض حجّة، فيفيض العلم منها إلىٰ سائر البلاد في المشرق والمغرب، فتتمّ حجّة الله على الخلق، حتّى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم. ثم يظهر القائم عليه السلام، ويصير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد، لأنّ الله لا ينتقم من العباد إلّا بعد إنكارهم الحجّة*»[2].

وعن الامام الصادق عليه السلام: «*فأمّا الريّ فويل له من جناحيه، وانّ الأمن فيه من جهة قم وأهله*».

قيل: ما جناحاه؟ قال عليه السلام: «*أحدهما بغداد، والآخر خراسان فانه تلقى فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله تعالى عقوبتهم ويهلكهم، فيأوي أهل الري إلىٰ قم، فيؤويهم أهله، ثمّ ينتقلون منه إلىٰ موضع يقال له: اردستان*»[3].

وفي كتاب البلدان عن البحار: انّ أبا موسى الأشعري روىٰ انّه سئل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن، وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف.

فقال عليه السلام: «*اسلم المواضع يومئذ أرض الجبل، فاذا اضطربت خراسان ووقعت*

---

١. ينضمّ ويجتمع بعضه إلىٰ بعض.

٢. *بحار الأنوار*: ٥٧/ ٢١٣، ح٢٣.

٣. *بحار الأنوار*: ٥٧/ ٢١٢، ح٢٠.

الحرب بين أهل جرجان وطبرستان، وخربت سجستان فاسلم المواضع يومئذ قصبة قم»[١].

جوع وخوف في الكوفة والشام قبل قيام القائم وبعده

حدّث جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالىٰ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾[٢]؟ فقال: *« يا جابر: ذلك خاصّ وعامّ. فأمّا الخاصّ من الجوع فبالكوفة. ويخصّ الله به أعداء آل محمّدٍ فيهلكهم. وأمّا العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قطّ. وأمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأمّا الخوف فبعد قيام القائم»*[٣].

تقتل أربعة آلاف نسمة يوم الجمعة عند مسجد الكوفة

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: *«إنّ لولد فلان*[٤] *عند مسجدكم (يعني مسجد الكوفة) لوقعة يوم عروبة. يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلىٰ أصحاب الصابون، فإيّاكم وهذا الطريق فاجتنبوه، وأحسنهم حالاً من أخذ في درب الأنصار»*[٥].

وعنه عليه السلام: *« لا يذهب ملك هؤلاء حتّى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة، لكأنّي أنظر إلىٰ رؤوس تندر فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون»*[٦].

يكثر القتل بين الحيرة والكوفة قبل ظهور الامام المهدي عليه السلام

عن جابر قال: قلت: لأبي جعفر (الباقر) عليه السلام متى يكون هذا الأمر ؟[٧]

---

١. *بحار الأنوار*: ٥٧ / ٢١٧، ح ٤٧.
٢. *البقرة*: ١٥٥.
٣. *الغيبة للنعماني*: ٢٦٠، ح ٧.
٤. لعلّه عليه السلام أراد بفلان: العباس عمّ النبي صلى الله عليه وآله. ويوم عروبة هو يوم الجمعة.
٥. *إرشاد المفيد*: ٢ / ٣٧٧.
٦. *إرشاد المفيد*: ٢ / ٣٧٦.
٧. يريد به ظهور حكومة العدل بظهور الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

فقال عليه السلام: «أنّى يكون ذلك يا جابر ولمّا يكثر القتل بين الحيرة والكوفة؟!»[١].

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «يا جابر، لا يظهر القائم حتّى يشمل أهل البلاد[٢] فتنة يطلبون منها المخرج فلا يجدونه، فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة، قتلاهم فيها على السرى، وينادي منادٍ من السماء»[٣].

تحيط بقبر كميل بن زياد القصور والحدائق

نقل عن كتاب «الروضة العلوية»، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ كميل بن زياد قال له: يا سيّدي، إنّ لي سؤالاً معك والحياء يمنعني عن ذلك.

فقال: «ياكميل، ما تريد؟» قال: مجاورة قبري بقربك، فتوجّه إليه وقال: «يا كميل، إنّ قبرك هنا» فقال: يا سيّدي، إنّه بعيد عنك، قال: «كلا، سيكون قريباً. واعلم أنّه في آخر الزمان تحيط بقبرك القصور والحدائق، وفي كلّ قصر مصباح يحرسك، ومرآة ينظر بها البعيد القريب، وهي من علامات قائمنا آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله».

الرضوي: لعلّه عليه السلام أشار بالمرآة إلى التلفاز، وهو الذي ينظر به القريب البعيد.

لا يخرج القائم عليه السلام حتّى يُبرَأ من الامام أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة والكوفة

عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (الصادق) عليه السلام: «لا يخرج القائم حتّى يكون تكملة الحلقة»، قلت: وكم تكملة الحلقة؟ قال: «عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الراية ...

---

١. إرشاد المفيد: ٢/ ٣٧٤، الغيبة للطوسي: ٤٤٥، ح ٤٤١.

٢. الكلام خطأ لأنّ في آخر الرواية يقول: (بين الحيرة والكوفة).

٣. بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٧١، ح ١٦٢.

ولا يخرج القائم حتّىٰ يُقرأ كتابان: كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي عليه السلام»[١].

يرجع أكثر القائلين بإمامة القائم من آل محمد عليه السلام لطول غيبته

روى المفضّل بن عمر الجعفي، عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال: *«لصاحب هذا الأمر غيبتان إحداهما تطول حتّىٰ يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره*[٢] *من أصحابه*[٣] *إلّا نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من وليّ ولا غيره، إلّا المولى الذي يلي أمره»*[٤].

الرضوي: قال الشيخ النعماني رحمه الله في «الغيبة» بعد ذكره لهذا الحديث: ولو لم يكن يُروىٰ في الغيبة إلّا هذاالحديث لكان فيه كفاية لمن تأمّله.

قلت: وهو كذلك، فإنّ ما ذكره عليه السلام من الأقوال فقد قيلت فيه، وأمّا الثابتون على القول ببقائه إلىٰ هذا اليوم وظهوره عندما تمتليء الأرض ظلماً وجوراً كما جاءت بذلك الأحاديث من الشيعة الإمامية فيتضائل عددهم حتّى لا يبقى منهم إلّا القليل، وهم الذين امتحن الله قلوبهم للإيمان، جعلنا الله تعالىٰ منهم بمنّه وفضله.

أمّا مكانه عليه السلام ومحلّ اقامته فلا يعرفه أحد منّا.

وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: *«لَتُمَحَّصُنّ يا شيعةَ آل محمّد تمحيص الكُحل في العين، وإنّ صاحب الكُحل يدري متى يقع الكُحل في عينه، ولا يعلم متى يخرج منها، وكذلك يصبح الرجل علىٰ شريعة من أمرنا ويمسي وقد خرج منها،*

---

١. *الغيبة للنعماني*: ٣٢٠، ح ٢.

٢. أي على الاعتقاد بوجوده.

٣. أي القائلين بإمامته.

٤. *الغيبة للطوسي*: ١٦٢، ح ١٢٠ وفيه: «من ولده» بدل «من وليّ».

ويمسي على شريعة من أمرنا ويصبح وقد خرج منها»[١].

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام يقول: «*والله لَتُمَيَّزُنّ، والله لتمحّصن، والله لتغربلنّ كما يغربل الزوان*[٢] *من القمح*»[٣].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «*والله لتكسرنّ تكسّر الزجاج، وإنّ الزجاج ليعاد فيعود، والله لتكسرنّ تكسّر الفخار، وان الفخار ليكسرنّ ولا يعود كما كان، ووالله لتغربلنّ، ووالله لتميزنّ، ووالله لتمحصنّ حتّى لا يبقىٰ منكم إلّا الأقلّ، وصفر كفّه*».

قال الشيخ النعماني رحمه الله بعد ذكره لهذا الحديث في «الغيبة»: فلو لم يكن في التحذير شيء أبلغ من قولهم: إنّ الرجل ليصبح علىٰ شريعة من أمرنا، ويمسي وقد خرج منها، ويمسي علىٰ شريعة من أمرنا ويصبح وقد خرج منها، أليس هذا دليل على الخروج من نظام الإمامة، وترك ما كان يعتقد منها إلىٰ تبيان الطريق ؟!

وأضاف: وفي قوله عليه السلام: «*والله لتكسرنّ تكسّر الزجاج، وإنّ الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسرنّ تكسّر الفخار، وإنّ الفخار ليكسّر فلا يعود كما كان*» فضرب ذلك مثلاً لمن يكون علىٰ مذهب الإماميّة فيعدل عنه إلىٰ غيره بالفتنة التي تعرض له، ثمّ تلحقه السعادة بنظرة من الله فتبيّن ظلمة ما دخل فيه وصفى ما خرج منه، فيبادر قبل موته بالتوبة والرجوع إلى الحق فيتوب الله عليه، ويُعيده إلىٰ حاله في الهدى كالزجاج الذي يعاد بعد تكسيره فيعود كما كان، ولمن يكون علىٰ هذا الأمر فيخرج عنه، ويتمّ على الشقاء بأن يدركه الموت وهو علىٰ ما هو عليه غير تائب منه ولا عائد إلى الحق، فيكون مثله كمثل الفخار الذي يكسّر فلا يعاد إلى حاله؛ لأنّه لا توبة له بعد الموت ولا في ساعته[٤].

---

١. *الغيبة للنعماني*: ٢١٤، ح١٢.

٢. بكسر الزاي حبّ يخالط الحنطة.

٣. *الغيبة للنعماني*: ٢١٣، ح٨، *الغيبة للطوسي*: ٣٤٠، ح٢٨٩.

٤. *الغيبة للنعماني*: ٢١٥، ذيل الحديث ١٣.

ويأتي حديث آخر في الغربلة تحت عنوان (يدعو الامام المهدي عليه السلام عند ظهوره إلىٰ أمر جديد وقضاء على العرب شديد).

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: «**إذا فقد الخامس من ولدي سلبت الرحمة من قلوب شيعتنا حتّىٰ يظهر القائم**[١]. **والله الله في أديانكم لا يزيلنّكم عنها أحد، فإنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، يرجع فيها كثيرون ممّن يقولون بهذا الأمر**[٢]، **إنّما هي محنة يمتحن الله بها خلقه...**»[٣].

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «**لابدّ للناس من فتنة صمّاء! وذلك عند فقدان الشيعة الرابع من ولدي**»[٤].

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**تكون فتنة في آخر الزمان، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، إلّا من أجاره الله تعالىٰ بالعلم**»[٥].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**والله لتمحّصنّ، والله لتطيرنّ يميناً وشمالاً، حتّىٰ لا يبقىٰ منكم إلّا كلّ امرىءٍ أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيّده بروح منه**».

وفي رواية عنهم عليهم السلام: «**حتّى لا يبقى منكم علىٰ هذا الأمر إلّا الأندر فالأندر**[٦]».

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**القائم هو الخامس من ولد ابني موسى... يغيب**

---

١. القائم عليه السلام هو الخامس من ولده عليه السلام، فأول وُلده عليه السلام الإمام الرضا عليه السلام، وثانيهم الإمام الجواد عليه السلام، وثالثهم الإمام الهادي عليه السلام، ورابعهم الإمام العسكري عليه السلام، وخامسهم الإمام المهدي القائم المنتظر عجّل الله فرجه.

٢. *الملاحم والفتن*: ٣٥٤، ح ٥٢١.

٣. *الغيبة للنعماني*: ١٥٦، ح ١١ باختلاف.

٤. *الملاحم والفتن*: ٣٥٤. *الغيبة للنعماني*: ١٨٦، ح ٢٨.

٥. *مسند الشاميين*: ٢ /٢٢٧، رقم ١٢٣٦.

٦. *الغيبة للنعماني*: ٣٣.

غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يُظهره الله عزّوجلّ، فيفتح علىٰ يديه مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه [١]**، وتشرق الأرض بنور ربّها، ولا تبقى في الأرض بقعة عُبِد فيها غير الله، إلّا عُبِدَ الله فيها، ويكون الدين كلّه لله ولو كره المشركون»** [٢].

سأل أبو دلف الإمام محمّد الجواد عليه السلام: لِمَ سُمّيَ القائم عليه السلام القائم؟ قال: **«لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته»**.

وسأله: لم سُمّيَ المنتظر؟ قال: **«لأنّ له غيبة تكثر أيّامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزىء بذكره الجاحدون، ويكذّب فيها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون»** [٣].

الرضوي: نرى اليوم من أدعياء الاسلام والاسلام منهم بريء من يستهزىء بذكر الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، ويجحد إمامته، وينكر بقاءه إلىٰ هذا الوقت؛ لطول غيبته، وامتداد مدّتها إلىٰ هذا اليوم، وهذا الحديث من دلائل الامامة.

وروى الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أميرالمؤمنين علياً عليه السلام، فوجدته مفكّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أميرالمؤمنين، مالي أراك مفكّراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟ فقال: **«لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعةً قطّ، ولكنّ فكري في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملؤها قسطاً وعدلاً، كما مُلئت ظلماً وجوراً، له حَيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون...»** [٤].

---

١. ويأتي حديث آخر في نزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف الإمام عليه السلام تحت عنوان «ينزل عيسى عليه السلام من السماء ويصلّي خلف الإمام المهدي عليه السلام».

٢. *كمال الدين وتمام النعمة*: ٣٤٥.

٣. *إعلام الورى بأعلام الهدى*: ٢ / ٢٤٣، *بحار الأنوار*: ٥١ / ٣٠.

٤. *الغيبة للنعماني*: ٦٩، ح ٤، *الغيبة للطوسي*: ١٦٥، ح ١٢٧، *الملاحم والفتن*: ٣٥٤، ح ٥٢٠، *الاختصاص*: ٢٠٩.

وعنه عليه السلام قال: «*للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جَوَلان النِعم في غيبته*[١]، *يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن يثبت منهم على دينه لم يقسُ قلبه لطول أمد غيبته فهو معي في درجتي يوم القيامة*»[٢].

وروى جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى فرجكم؟ قال: «*هيهات هيهات، لا يكون فرجنا حتّى تُغربَلوا، ثمّ تُغربَلوا، ثمّ تُغربَلوا (يقولها ثلاثاً) حتّى يذهبَ الكَدِر، ويبقى الصفو*»[٣].

ومضى حديث في هذا المعنى تحت عنوان «يغربل الشيعة حتّى لا يبقى منهم إلّا مثل الملح في الطعام».

وعن عبدالكريم قال: ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام القائم عليه السلام فقال: «*أنّى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتّى يقال: مات أو هلك، في أيّ وادٍ سلك؟!* فقلت: وما استدارة الفلك؟ فقال: «*اختلاف الشيعة بينهم*»[٤].

وعن محمّد بن أبي نصر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «*قبل هذا الأمر قتل بيوح*»، قلت: وما البيوح؟ قال: «*دائم لا يفتر*»[٥].

وعن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «*ستصيبكم شبهة، فتبقون بلا علمٍ يُرى ولا إمامٍ هُدى، لا ينجو منها إلّا مَن دعا بدعاء الغريق*».

قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: «*يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلّب القلوب، ثبّت قلبي على دينك*».

فقلت: يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك.

---

١. *النِعم*: بقر وغنم وإبل، جمع لاواحد له من لفظه وجمعه انعام يذكّر ويؤنث.

٢. *كمال الدين وتمام النعمة*: ٣٠٣، ح ١٤، عنه *البحار*: ٥١/ ١٠٩، ح ١.

٣. *الغيبة للطوسي*: ٣٣٩، ح ٢٨٧، عنه *بحار الأنوار*: ٥٢/ ١١٣، ح ٢٨.

٤. *بحار الأنوار*: ٥٢/ ٢٢٨، ح ٩١، عن *الغيبة للنعماني*: ١٥٩، ح ٢٠.

٥. *بحار الأنوار*: ٥٢/ ١٨٢، ح ٦، عن *قرب الاسناد*: ٣٨٤ ح ١٣٥٣.

فقال: «إنّ الله عزّوجلّ مقلّب القلوب والأبصار، ولكن قُلْ كما أقول لك: يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك»[١].

الرضوي: لا يخفىٰ ما فيه من النهي عن القول بالرأي في قبال النصّ.

وعن النبي ﷺ قال: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٢].

وعنه ﷺ أيضاً قال: «عليّ بن أبي طالب إمام أمّتي، وخليفتي عليهم بعدي[٣]، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر...»[٤].

وعنه ﷺ أيضاً قال: «القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلىٰ كتاب الله عزّوجلّ، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأمّتي عن طريقته. ﴿ سَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾»[٥].

---

١. بحار الأنوار: ٥٢ / ١٤٩، ح٧٣، عن كمال الدين وتمام النعمة: ٣٥٢، ح٤٩.

٢. كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٦، ح١، عنه بحار الانوار: ٥١ / ٧١، ح١٣.

٣. وهذا نصّ صريح من النبي ﷺ على خلافة الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإمامته من بعد الرسول ﷺ. وتقرأ الكثير ممّا جاء بهذا المعنى عنه ﷺ في أحاديث السنّة في كتابنا «هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟».

٤. كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٧، ح٧، عنه بحار الأنوار: ٥١ / ٧٣، ح١٨.

٥. كمال الدين وتمام النعمة: ٤١١، ح٦، عنه بحار الأنوار: ٥١ / ٧٣، ح١٩، اعلام الورى: ٢ / ٢٢٧.

وحدّث عبدالرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: «*منّا اثنا عشر مهديّاً، أوّلهم علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحقّ، يُحيي الله تعالىٰ به الأرض بعد موتها، ويُظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون.*

له غيبة يرتدّ فيها قوم ويثبت فيها على الدين آخرون، فيُؤذَون، ويقال لهم: متىٰ هذا الوعد إن كنتم صادقين؟ أمّا الصابر في غيبته على الأذىٰ والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله»[١].

الرضوي: وقد طعن بنا المخالفون لنا في مذهبنا من النواصب في عصرنا هذا لقولنا بوجود الإمام المهدي المنتظر عجّل الله فرجه، وأنكروا علينا ذلك، وعدّوا بقاءَه حيّاً طيلة هذه المدّة التي جاوزت الألف سنة أمراً غير معقول، وأنّ الاعتقاد به سَفَه في الرأي، ردّاً على الأحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن أئمّة العترة النبويّة في ذلك، مع قوله تعالىٰ: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً** ﴾[٢] وقال في يونس عليه السلام: ﴿ **فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾[٣] ذلك مبلغهم من الدين.

فمن هؤلاء: أحمد أمين من كتّاب مصر المعاصرين، وقد ردّه جماعة من علماء الشيعة الإمامية، منهم العلّامة الشيخ محمّد علي الزهيري النجفي بكتاب «المهدي وأحمد وأمين»[٤]. وقال غيره منهم[٥] في قصيدةٍ مطلعها:

---

١. *اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات*: ١ / ٥١٤، ح٢٤٦، *عيون أخبار الرضا* عليه السلام: ٢ / ٦٩، ح٣٦.

٢. *العنكبوت*: ١٤.

٣. *الصافات*: ١٤٣.

٤. طبع في النجف عام ١٣٧٠ في المطبعة العلمية، قدم له العلامة الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله.

٥. قيل: هو شكري أفندي، وقيل: الرصافي.

أيا علماءَ العصرِ يا مَن له خُبرٌ ... بكلّ دقيقٍ حارَ مِن دونِهِ الفِكرُ
لقد حارَ منّي الفِكرُ في القائمِ الذي ... تَنازَعَ فيه الناسُ واشتبه الأمرُ
وكيف وهذا الوقتُ داعٍ لِمِثلِهِ ... ففيه تَوالَى الظُلمُ وانتشرَ الشرُّ؟!
وما هو إلّا ناشر العدل والهدىٰ ... فلو كان موجوداً لَما وُجِدَ الجَورُ
وإن قيل: من خوفِ الطُغاةِ قد اختفىٰ ... فذاكَ لَعَمري لا يُجوِّزُهُ الحِجرُ
وإن قيل: من خوفِ الأذاةِ قد اختفىٰ ... فذلك قولٌ عن معائِبَ يُفتَرُّ
فهلّا بدا بين الورى متحمّلاً ... مشقّة نُصحِ الخلقِ مَن دأْبُه الصَبرُ
ومن عيب هذا القول لا شكّ أنّه ... يَؤُولُ إلى جُبنِ الإمامِ ويَنجَرُّ!
وإن قيل: إنّ الاختفاءَ بأمرِ مَن ... له الأمرُ في الأكوانِ والحمدُ والشُكرُ
فذلك أدهى الداهياتِ ولم يَقُل ... بهِ أحَدٌ إلّا أخُو السَفَهِ الغَمرُ!
فختامُ هذا الاختفاء وقد مضى ... منَ الدهرِ آلافٌ وذاكَ له ذِكرُ

والقصيدة خمسة وعشرون بيتاً، وقد ردّه عليها جماعة من علماء الشيعة ردّاً مفحِماً، معتمدين على أدلّة عقليّة ونقليّة نثراً ونظماً.

منهم العلّامة الكبير السيّد محسن الأمين الحسيني العاملي ـ طاب ثراه ـ بكتاب سمّاه «البرهان علىٰ وجود صاحب الزمان»[1].

ومنهم العلّامة النوري الطبرسي ـ طاب ثراه ـ بكتاب سمّاه «كشف الأستار عن الحجّة الغائب عن الأبصار»[2]، ذكر فيه النصّ علىٰ وجوده من أربعين عالم من علماء السنّة وأعلامهم، وقد نُظّم الكتاب بقصيدة تربو علىٰ ثلاثمائة بيتٍ مطلعها:

بِنَفسِي بَعيدَ الدارِ قَرّبَهُ الفِكرُ ... وأدناهُ من عُشّاقِهِ الشَوقُ والذِكرُ[3]

---

١. طبع في الشام عام ١٣٣٣ في المطبعة الوطنية.

٢. أي من المنكر على الشيعة الإمامية.

٣. *الزام الناصب في اثبات الحجّة الغائب*: ٢ / ٣٢٥، *حياة الإمام المهدي*ﷺ: ٢٤٧.

طبع مع أكثر القصيدة ثلاث مرّات.

ووافقنا على القول بوجود الإمام المنتظر عليه السلام من السنّة جماعة، منهم: أحمد بن يوسف القِرماني، قال في تاريخه «أخبار الدول»: (اتّفق العلماء علىٰ أنّ المهدي هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الأخبار علىٰ ظهوره، وتظاهرت الروايات علىٰ إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيّام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الآفاق، فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره)[١].

وقال العدوّ الناصب الحقود أحمد بن حجر الهيتمي في كتابه «الصواعق المحرقة على الرد على أهل البدع والزندقة»: (تنبيه: الأظهر انّ خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده، وقال أبو الحسين الآبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله بخروجه، وأنّه من أهل بيته، وأنّه يملك سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى ـ علىٰ نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام ـ فيساعده علىٰ قتل الدجّال بأرض فلسطين، وأنّه يؤمّ هذه الأمّة ويصلّي عيسى خلفه)[٢]. انتهى.

وقال الشيخ عبدالحميد بن أبي الحديد المعتزلي في قصيدة له:

ولقد علمتُ بأنّهُ لابدَّ مِن ... مَهدِيِّكم وَلِيَومِهِ أتوقّعُ[٣]

وقال الشيخ محيي الدين بن عربي إمام الصوفية: إنّ لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً، فيملؤها قسطاً وعدلاً، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد

---

١. *أخبار الدول*: ١١٨، *الفصول المهمة لابن الصباغ*: ٢/ ١١٣٦، مع اختلاف.

٢. *الصواعق المحرقة*: ١٦٧.

٣. بقية الأبيات تأتي تحت عنوان «لابدّ من ظهور الإمام المهدي عليه السلام».

فاطمة، يواطىء اسمه اسم رسول الله ﷺ... يُبايَع بين الركن والمقام[١]، يشبه رسول الله في خلقه... هو أجلى الجبهة، أقنى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسّم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، ويفصل في القضيّة، يأتيه رجل فيقول له: يا مهدي، أعطني ـ وبين يديه المال ـ فيُحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله، يخرج علىٰ فترة من الدين، يزعّ الله به ما لا يزعّ بالقرآن...

يصلحه الله في ليلة، يمشي النصر بين يديه، يعيش خمساً، أو سبعاً، أو تسعاً، يقفو أثر رسول الله ﷺ لا يخطئ، له مَلَك يسدّده من حيث لا يراه، يحمّل الكلّ ويقوّي الضعيف في الحق، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق، يفعل ما يقول ويقول ما يعلم، ويعلم ما يشهد، يفتح المدينة الروميّة بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمىٰ مأدبة الله بمرج عكا، يبيد الظلم وأهله، يقيم الدين، ينفخ الروح في الإسلام، يُعزّ الإسلام بعد ذلّه، ويحييٰ بعد موته، يضع الجزية، ويدعو إلى الله بالسيف، فمن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله ﷺ لحكم به، يرفع المذاهب من الأرض، فلا يبقى إلّا الدين الخالص، أعداؤه مقلّدة العلماء أهل الاجتهاد، لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمّتهم، فيدخلون كرها تحت حكمه، خوفاً من سيفه وسطوته، ورغبةً فيما لديه، يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصّهم، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي، له رجال إلٰهيّون يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء، يحملون أثقال المملكة، ويعينونه على ما قلّده الله. ينزل عيسى بالمنارة البيضاء، بشرقي دمشق بين مهرودتين....

وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرةٍ بغوطة دمشق، ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكّة، حتّىٰ لا يبقىٰ من ذلك الجيش إلّا رجل واحد من

---

١. يأتي الحديث في ذلك تحت عنوان « البيعة للإمام المهديعليه السلام بين الركن والمقام ».

جهينة[١]، يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول ﷺ ثلاثة أيّام، ثمّ يرحل يطلب مكّة، فيخسف الله به في البيداء، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرَهاً يُحشَر علىٰ نيّته.

القرآن حاكم، والسيف مبيد، ولذلك ورد في الخبر: أنّ الله يزعٌ بالسلطان ما لا يزعٌ بالقرآن.

ألا إنّ خَتمَ الأولياءِ شَهيدٌ وعَينُ إمامِ العالمينَ فقيدُ
هو السيّدُ المهديُّ من آلِ أحمدٍ هو الصارمُ الهنديُّ حينَ يبيدُ
هو الشمسُ يجلو كلَّ غمٍّ وظُلمةٍ هو الوابِلُ الوسميُّ حينَ يجودُ[٢]

أقول: وقد ألّف الكنجي الشافعي ـ المتوفّى عام ٩٥٨ «البيان في أخبار صاحب الزمان» مطبوع، والمتّقي الهندي ـ المتوفّى عام ٩٧٥ «البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان» وابن حجر «القول المختصر في أخبار المهدي المنتظر»، والسيوطي «العرف الوردي في علامات المهدي» وللصبّان «رسالة في علامات المهدي». ذكر ذلك أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية في مكّة في «الفتوحات الإسلامية» ج٢، قال: وغير ابن حجر ممّن ألّفوا رسائل في المهدي. وللحافظ أبي نعيم «صفة المهدي» و«مناقب المهدي» ولعباد بن يعقوب الرواجني «أخبار المهدي» و«عقد الدر في أخبار الإمام المنتظر».

وذكر السيّد الجزائري ﵀ في «الأنوار النعمانيّة» «كشف المخفي في مناقب المهدي» قال: فيه مائة وعشرة أحاديث من طرق رجال المذاهب الأربعة. وإن شئت الاطّلاع علىٰ أكثر من ذلك فعليك بكتاب «البرهان علىٰ وجود صاحب الزمان» للعلّامة الكبير السيّد محسن الأمين العاملي طاب ثراه، ففيه كفاية لمن

---

١. يأتي حديث السفياني وخروجه تحت عنوان «يخرج السفياني من الشام في رجب».

٢. *الفتوحات المكّية*: ٣/٣٢٧، ط مصر دار الكتب العربية الكبرى، *شرح الاسماء الحسنى*: ١/٢٨.

يريد الإحاطة بما كتبوه وقالوه في إمامنا المهدي المنتظر عجّل الله تعالىٰ فرجه.

يشتدّ البلاء، فيُسيء الناس ظنّهم بالله تعالىٰ، فيظهر الإمام عليه السلام

عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وذكر الملاحم وقال في آخرها): «*ويُباع الأحرار للجهد الذي يحلّ بهم، يقرّون بالعبودية الرجال والنساء، ويستخدم المشركون المسلمين ويبيعونهم في الأمصار، لا يتحاشىٰ لذلك برّ ولا فاجر.*

يا حذيفة، لا يزال ذلك البلاء علىٰ أهل ذلك الزمان، حتّىٰ إذا يئسوا وقنطوا وساؤوا الظنّ أن لا يُفرّج عنهم، إذ بعث الله رجلاً من أطائب عترتي وأبرار ذرّيّتي، عدلاً مباركاً، ذكيّاً، لا يغادر مثقال ذرّة، يعزّ الله به الدين والقرآن والإسلام وأهله، ويذلّ به الشرك وأهله، يكون من الله علىٰ حذر، لا يغترّ بقرابته، ولا يضع حجراً علىٰ حجر، لا يقرع أحداً في ولايته بسوء إلّا في حدّ، يمحو الله به البدع كلّها، ويميت به الفتن كلّها، يفتح الله به كلّ باب حق، ويغلق به كلّ باب باطل، يردّ الله به سبي المسلمين حيث كانوا».

قلت: فسمّ لنا هذا العبد الذي اختاره الله لأُمّتك من ذرّيتك.

فقال: «*اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد لجعل الله مقدار ما يكون فيه ما ذكرت*»[1].

الرضوي: لا يخفىٰ وقوع التحريف في قوله صلى الله عليه وآله: «اسم أبيه كاسم أبي» من الذين يخالفون الشيعة في عقيدتهم بالإمام المهدي الثاني عشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام، لا محمّد بن عبدالله، فانّ اسمه: محمّد بن الحسن العسكري الحادي عشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

---

١. *الملاحم والفتن*: ٢٦٥، ح ٣٨٤، عن الفتن للسليلي. مخطوط عام ٣٠٧.

للإمام القائم عليه السلام غيبتان

روى النعماني رحمه الله، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يـقول: «*إنّ للـقائم غيبتين، يرجع في إحداهما، والأخرىٰ لا يدري أين هو؟ يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه*»[١].

وعن محمّد بن مسلم الثقفي أنّه سمع الإمام أبا جعفر البـاقر عليه السلام يـقول: «*إنّ للقائم غيبتين، يقال له في إحداهما: هلك، ولا يدرى في أيّ وادٍ سلك*»[٢].

الرضوي: إحداهما ـ أي الثانية منهما ـ لطولها وامتداد زمانها. وقد قال ذلك ضعفاء الدين والإيمان. وذكر الشيخ محمّد بن إبراهيم النعماني رحمه الله عدّة أحاديث في أنّ للقائم عليه السلام غيبتان، وذكر الأُولى التي كان فيها سفراؤه الأربعة الواسطة بينه وبين شيعته، وهم: عثمان بن سعيد العمري، ثمّ ابنه محمّد بن عثمان، ثمّ الحسين بن روح، ثمّ علي بن محمّد السمري، ولمّا حضرت السـمري الوفـاة سـئل أن يوصـي؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وكان زمان هذه الغـيبة أربـعاً وسـبعين عـاماً، ووقعت بعدها الغيبة الكبرىٰ التي امتدّ زمانها إلى هـذا العـصر. وأمـاحنا اليـوم أمارات ظهوره عليه السلام، عجل الله ذلك، وكشف به عنّا البلاء.

عن عبدالله الشاعر (ابن أبي عقب) قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «*كأنّي بكـم تجولون جولان الإبل، تبتغون مرعىً لا تجدونها يا معشر الشيعة*»[٣].

الرضوي: وذلك لطول الغيبة، وارتفاع الوسائط بيننا وبـينه عليه السلام؛ للأمـر الذي يريده الله، والتدبير الذي يمضيه، وبوقوع التمحيص والامتحان والبلبلة والغربلة والتصفية، كما قال عزّوجلّ ﴿ مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ

---

١. *الغيبة للنعماني*: ١٨١، ح١٥، عنه *بحار الانوار*: ٥٢/ ١٥٦، ح١٦.

٢. *الغيبة للنعماني*: ١٧٨، ح٨، عنه *بحار الأنوار*: ٥٢/ ١٥٦، ح١٥.

٣. *الغيبة للنعماني*: ١٩٧، ح٣،*كمال الدين وتمام النعمة*: ٣٠٤، ح١٧.

﴿ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾[١]. جعلنا الله تعالىٰ من الثابتين على القول به، والمنتظرين لظهوره، ومن المستشهدين بين يديه.

عن هاني التمّار قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: *«إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد بيده، ثمّ قال هكذا بيده، فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده»*.

ثمّ قال: *«إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّقِ الله عبد وليتمسّك بدينه»*[٢].

وقال القرماني في تاريخه: وله قبل قيامه غيبتان: احداهما أطول من الأخرىٰ، فأمّا القصرى فمنذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين الشيعة، وأمّا الطُولى فهي التي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف...[٣].

لابدّ من ظهور الإمام المهدي عليه السلام

عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي: *« يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو به كافر، وله جاحد»*، ثمّ قال: *«بأبي وأمّي المسمّى باسمي، والمكنّى بكنيتي[٤]، السابع من بعدي[٥]، بأبي مَن يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»*.

ثمّ قال: *« يا أبا حمزة، من أدركه فلم يسلّم له فما سلّم لمحمّدٍ وعلي عليهما السلام، وقد*

---

١. *آل عمران*: ١٧٩.

٢. *الغيبة للطوسي*: ٤٥٥، ح٤٦٥، ورواه الكليني في *الكافي* عن يمان التمّار عنه عليه السلام: ١/٣٣٥، ح١.

٣. *أخبار الدول*: ١١٧، *إرشاد المفيد*: ٣٤٠.

٤. الصواب: بكنية رسول الله صلى الله عليه وآله، كما قال صلى الله عليه وآله.

٥. الظاهر السابع من ولدي.

حرّم الله عليه الجنّة، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين»[١].

وعن النبي ﷺ قال: «*لا تذهب الدنيا حتّىٰ يملك رجل من أهل بيتي، يوافق اسمه اسمي*»[٢].

قال ابن حجر الهيتمي: أخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة: «*لو لم يبقَ من الدهر إلّا يوم لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً، كما ملئت جوراً*»[٣].

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة في شرحه لآخر خطبة خطبها أميرالمؤمنين عليه السلام في المدينة، قال فيها: «*بنا يفتح الله لا بكم، وبنا يختم لا بكم*»، إنّه أشار إلىٰ المهدي الذي يظهر في آخر الزمان.

وقال ابن أبي الحديد في الإمام المهدي المنتظر عليه السلام:

ولقد علِمتُ بأنّه لابدّ مِن	مَهديِّكم ولِيَومِهِ أتوقّعُ
تَحمِيهِ من جُندِ الإلٰهِ كَتائِبٌ	كاليمِّ أقبل زاخراً يتدفّعُ
فيها لآلِ أبي الحديدِ صَوارِمٌ	مشهورةٌ ورماحُ خطٍّ شُرّعُ
ورجالُ موتٍ مُقدِمونَ كأنّهم	أسدُ العَرينِ الرُّبدُ لا تَتَكَعكَعُ
تلك المُنى امّا أغِب عنها فلي	نفس تنازعني وشوق ينزع[٤]

وقالت مجلّة العشيرة المحمّديّة المصريّة: لابدّ من مجيء مهديٍّ من أهل البيت يحقّق الآمال، وتستقيم به الأحوال، وبه يلتئم شمل الأُمّة، ويكشف الله به

---

١. *الغيبة للنعماني*: ٨٥، ح١٧، عنه *بحار الانوار*: ٥١/ ١٣٩، ح١٣.

٢. *الملاحم والفتن*: ٣١٨، ح٤٥٤، عن الفتن لأبي يحيى زكريا. *المعجم الصغير للطبراني*: ٢/ ١٤٨.

٣. المسلم، *مجلة العشيرة المحمديّة* العدد الأول عام ١٣٨٧، *الصواعق المحرقة*: ١٦٣، مع اختلاف يسير.

٤. *الروضة المختارة* (شرح القصائد العلويات السبع) لابن أبي الحديد: ١٤٤.

الغمّة[١].

يظهر الإمام المهدي عليه السلام عند اختلاف الناس وزلزال

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «*أبشّركم بالمهدي*[٢]، *يُبعَث في أمّتي على اختلافٍ من الناس وزلزال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى به ساكن الأرض والسماء، يقسّم المال صِحاحاً*».

قلنا: وما الصحاح؟ قال: «*بالسويّة بين الناس، فيملأ الله قلوب أمّة محمّدٍ غنىً، ويسعهم عدله، حتّى يأمر منادياً فينادي: من له في مال حاجة؟ فلا يقوم الناس إلّا رجل فيقول: أنا، فيقول له: ائت السادن، (يعني الخازن)، فقل له: إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احثُ، (يعني خذ)، حتّى اذا جعله في حجره وأحرزه فيقول له: أكنت أجشع أمّة محمّد نفساً، أو عجز عنّي ما وسعهم، قال: فيردّه، فلا يقبل منه، فيقول له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه*». قال: «*فيكون ذلك سبع سنين، أو ثماني سنين، أو تسع سنين، ثمّ لا خير في العيش بعده*»، أو قال: «*لا خير في الحياة بعده*»[٣].

تَحدُث بلايا وفتن عامة تسلب عقول الناس

عن النبي ﷺ قال: «*ليأتينّكم بعدي أربع فتن: الأولى تُستحل فيها الدماء، والثانية تُستحلّ فيها الدماء والأموال، والثالثة تُستحلّ فيها الدماء والأموال والفروج، والرابعة صمّاء عمياء مطبقة، تمور مَور السفينة في البحر، لا يجد أحد من*

---

١. العدد الأول عام ١٣٨٧ هـ.

٢. في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص١٦٦ هكذا: رجل من قريش من عترتي يخرج...

٣. *الملاحم والفتن*: ٣٢٣، ح٤٦٥، عن الفتن لأبي يحيى زكريا، مسند أحمد: ٣/٥٢، *الصواعق المحرقة*: ١٦٦.

الناس منها ملجأ، تطير بالشام، وتغشى العراق، وتخبط الجزيرة يدها ورجلها، يعرك الأنام فيها البلاد عرك الأديم، لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها: مَه مَه، لا ترفعونها من ناحية إلّا انفتقت من ناحية أخرىٰ»[١].

الرضوي: أوّل فتنة وقعت بعد رسول الله ﷺ: فتنة سقيفة بني ساعدة التي أُقصي فيها الإمام علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام ابن عمّ رسول الله ﷺ عن الخلافة، وخرج من السقيفة أبوبكر بن أبي قحافة باسم خليفة رسول الله ﷺ، بعث عمر بن الخطاب إلىٰ بيت علي وفاطمة عليهما السلام؛ ليأخذ له البيعة ممّن فيه علىٰ أنّه خليفة رسول الله ﷺ، وقال له: إن أبَوا فقاتِلْهم.

فأقبل عمر بقبس من نارٍ علىٰ أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالت له: يابن الخطاب، أجئت لتحرق علينا دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة...[٢].

وفي رواية ابن قتيبة: فجاء عمر فناداهم، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها علىٰ من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة، فقال: وإن[٣]!

فكانت فتنة السقيفة أوّل الفتن التي استُحِلّت فيها الدماء، ثمّ توالت الفتن بعدها، فاستُحلّت الأموال والدماء والفروج، كفتنة الشيوعيين الملاحدة التي استحلّوا فيها كلّ ذلك، كفانا الله شرّ الفتن كلّها وشرّ أصحابها.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: *«ستكون بعدي فتن، منها فتنة الإجلاء*[٤] *يكون فيها حرب وهرب، ثمّ فتن بعدهنّ أشدّ منها، ثمّ تكون فتنة*

---

١. *الملاحم والفتن*: ٦٨، ح٦، عن الفتن لابن حماد، *كنز العمال*: ١١/١٦٣، رقم ٣١٠٤٨.

٢. *العقد الفريد*: ٤/٢٥٩، ط مصر عام ١٣٨١، *الغدير*: ٧/٧.

٣. *الإمامة والسياسة*: ١/١٢ ط مصر، وفي ط انتشارات الشريف الرضي: ١/٣٠.

٤. في المصدر: الأحلاس.

كلّما قيل: انقطعت تمادت، حتّىٰ لا يبقى بيت إلّا دخلته، ولا مسلم إلّا صكّته، حتّىٰ يخرج رجل من عترتي»[١].

وحدّث حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: *«تكون فتنة تعرج فيها عقول الرجال، حتّىٰ لا يكاد يرى رجلاً عاقلاً»*، وذكر ذلك في الفتنة الثالثة[٢].

وذكر صلى الله عليه وآله هرجاً بين الناس، يقتل الرجل جاره وأخاه وابن عمّه. قالوا: ومعهم عقولهم، قال: تُنزع عقول أكثر أهل ذلك الزمان، ويخلف هباء من الناس، يحسب أحدهم أنّه علىٰ شيء، وليسوا علىٰ شيء[٣].

يظهر الإمام المهدي عليه السلام بعد قسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً

أخرج أبو الحسن علي بن محمّد السمري رضي الله عنه[٤] كتاباً ورد عليه من الإمام المهدي عليه السلام جاء فيه: *«فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالىٰ ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً.*

وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة[٥] قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي

---

١. *الملاحم والفتن*: ٧٠، ح٩، عن الفتن لابن حماد، *كنز العمال*: ١٤/ ٢٦٩، رقم ٣٨٦٨٥.

٢. *الملاحم والفتن*: ٧٠، ح ١٠، عن الفتن لابن حماد، *كنز العمّال*: ١١/ ١٧٩، رقم٣١١٢٦.

٣. *الملاحم والفتن*: ٧١، ح ١١، عن الفتن لابن حماد، *مسند أحمد*: ٤/ ٤٠٦.

٤. هو آخر سفراء الإمام المنتظر في غيبته الصغرى.

٥. نقول: إنّ المشاهدة المدّعاة لا كما يتصورها البعض من أنّها مشاهدة عينية أمام الملأ العام (مطلق المشاهدة) ويشاهده عامّة الناس، بل المشاهدة الانفرادية الخاصّة (بغض النظر عن المشاهدة في المنام)، كأن يشاهده من خواصّ المؤمنين والصالحين والعلماء وأصحاب الحاجة ممّن له درجة ملكة الكشف وكمال الصلاح كما هو معروف عن بعض الصالحين من الأتقياء والأولياء الذين أخفاهم الله بين عباده؟ وكذلك ما هو المشهور والمعروف من تردّده ـ سلام الله عليه ـ في مسجد السهلة وقضائه حوائج أوليائه وحلّ مشكلاتهم، ولقائه ببعض مشاهير علماء الطائفة، أمثال السيد محمد مهدي بحر العلوم و... (لجنة التحقيق).

العظيم»[١].

الرضوي: ادّعى مشاهدة الإمام المنتظر عليه السلام في غيبته الكبرىٰ جماعة من ثقاة الشيعة الإماميّة وصدقوا في ذلك، واعتبرت حكاياتهم فيها، ذكر منها العلّامة الكبير محمّد باقر المجلسي ـ طاب ثراه ـ في «بحار الأنوار» في الجزء الثالث عشر منه، وبعده العلّامة الجليل الميرزا حسين النوري ـ نوّر الله قبره ـ في «جنّة المأوىٰ»، وفي «النجم الثاقب»، فما جاء في كتاب الإمام عليه السلام إلىٰ سفيره ونائبه الثقة العدل علي بن محمّد السمري رحمه الله من تكذيبه عليه السلام مدّعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو بظاهره ينافي ما حكاه أُولئك الثقات السعداء من مشاهدتهم الإمام عليه السلام، فقد حمل بعض علماؤنا رحمهم الله كلام الامام عليه السلام علىٰ ما سننقله عنهم.

قال العلّامة النوري رحمه الله في «جنّة المأوىٰ» بعد ذكره لتسع وخمسين قصّة تضمّنت مشاهدات الذين شاهدوه عليه السلام ما هذا لفظه: (وهذا الخبر بظاهره ينافي الحكايات السابقة وغيرها ممّا هو مذكور في البحار، والجواب عنه من وجوه)، ثمّ ذكر رحمه الله وجوهاً ستة، قال في سادسها: (أن يكون المخفيّ على الأنام والمحجوب عنهم مكانه عليه السلام ومستقرّه الذي يقيم فيه، فلا يصل إليه أحد، ولا يعرفه غيره حتّى ولده).

الرضوي: وهذا الجواب أوجه ما ذكر منها. قال رحمه الله: فلا ينافي لقاؤه ومشاهدته في الأماكن والمقامات التي مرّ ذكرها وظهوره عند المستغيث به الملتجئ إليه الذي انقطعت عنه الأسباب وأغلقت دونه الأبواب[٢]. قال رحمه الله:

---

١. الاحتجاج: ٢/ ٢٩٧، *الغيبة للطوسي*: ٢٩٥، ح ٣٦٥.

٢. الرضوي: كمحمد بن عيسى البحراني رحمه الله الذي ذكر العلامة المجلسي رحمه الله قصة مشاهدته الامام عليه السلام في حديث الرمانة التي احتال بها ناصبي للقضاء على الشيعة في البحرين، وبها ⇦

(ويؤيّد هذا الاحتمال: ما رواه الشيخ النعماني في كتاب «الغيبة»، عن الإمـام الصادق عليه السلام أنّه قال: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأُخرىٰ طويلة، الأُولى لا يُعلَم بمكانه فيها إلّا خاصّة شيعته، والأُخرى لا يُعلم فيها بمكانه.

يظهر الامام بعد فناء ذريع

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «*لا يكون هذا الأمر*[1] *حتّى يذهب ثلثا الناس*».

قيل: إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقىٰ؟ قال: «*أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي*»[2].

وفي حديث آخر ورد عنه عليه السلام قال: «*لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب*[3] *تسعة أعشار الناس*»[4].

الرضوي: يحتمل قويّاً ذهاب العدد الكبير من الناس في الحرب الثالثة المتوقّع وقوعها، فليس بين الحديثين اختلاف؛ لتعدد الفتن والملاحم قبل ظهور الإمام عليه السلام، ففي بعضها يذهب ثلثا الناس، وفي بعضها تسعة أعشارهم، وفي بعضها غير ذلك.

روى سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «*قدّام القائم عليه السلام موتان، موت أحمر، وموت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة، الموت الأحمر:*

⇐ كان نجاتهم من الخطر الذي هدّدهم به والي البحرين وأميرها. وقد طبعتها ملحقة بالنشرة الأُولى من «القصص المختارة». وهي قصّة (الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض) في النجف عام (١٣٧٦ هـ)، ط مطبعة النعمان.

١. أي ظهور الامام المهدي المنتظر.

٢. *الغيبة للطوسي*: ٣٣٩، ح٢٨٦، عنه *بحار الأنوار*: ٥٢ / ١١٣، ح٢٧.

٣. في نسخة «يهلك».

٤. *الغيبة للنعماني*: ٢٨٣، ح ٥٤، عنه *بحار الأنوار*: ٥٢ / ٢٤٤، ح ١٢٠.

السيف والموت الأبيض: الطاعون»[١].

يظهر الإمام عند الخوف الشديد، والاختلاف الشديد، وعند اليأس من الفرج

من حديث لأبي حمزة الثمالي وأبي بصير، عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: «*لا يقوم القائم إلّا علىٰ خوف شديد من الناس، وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتّت في دينهم، وتغيّر من حالهم، حتّىٰ يتمنّىٰ المتمنّي الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كَلَب الناسِ وأكلِ بعضهم بعضاً. فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كلّ الويل لمن ناواه وخالفه وخالف أمره، وكان من أعدائه...*»[٢].

وفي حديث المفضّل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «*والله ليغيبنّ سبتاً من الدهر، وليخملنّ حتّىٰ يقال: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك، ولتفيضنّ عليه أعين المؤمنين، وليكفأنّ كتكفئ السفينة في أمواج البحر، حتّى لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيّده بروح منه...*»[٣].

قال الشيخ النعماني رحمه الله معلّقاً علىٰ هذا الحديث: يريد بذلك: ما يعرض للشيعة من أمواج الفتن المضلّة المهولة، وما يتشعّب من المذاهب الباطلة المتحيّرة المتلدّدة، وجاء فيه «سبتاً من الدهر»، والسبت: الدهر، فيكون المعنى مدّة طويلة من الزمان[٤].

---

١. بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٠٧، ح ٤٢، كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٥.

٢. الغيبة للنعماني: ٢٦٣، ح ١٣، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٣١، ح ٩٦.

٣. الغيبة للنعماني: ١٥٣، ح ٩، عنه بحار الأنوار: ٥١ / ١٤٧، ح ١٨.

٤. الغيبة للنعماني: ١٥٥.

وذكر أنّ في رواية الكليني عنه: «سنين من دهركم»[١]، وهو أوضح، إلّا أنّ في الأوّل إيماءً إلىٰ طول زمان الغيبة.

وعن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: «*يا أبا الجارود، إذا دار الفلك، وقالوا: مات أوهلك وبأيّ واد سلك، أو قال الطالب له: أنّىٰ يكون ذلك وقد بليت عظامه؟ فعند ذلك فارتجوه، وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج*»[٢].

الرضوي: فسّر الإمام الصادق عليه السلام استدارة الفلك باختلاف الشيعة بينهم في حديث رواه الشيخ النعماني عنه في الغيبة، تقدّم تحت عنوان «يرجع أكثر القائلين بإمامة القائم عليه السلام لطول غيبته».

وحدّث محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: دخلت علىٰ أبي جعفر الباقر عليه السلام وعنده جماعة، فبينا نحن نتحدّث وهو على أصحابه مقبل إذ التفت إلينا وقال: «*في أيّ شيء أنتم؟ هيهات هيهات! لا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تُمحّصوا، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تُميّزوا، ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تُغربَلوا، واللهِ لا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم إلّا بعد أياس، ولا والله لا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى يَشقى مَن يَشقى، ويَسعَد من يَسعَد*»[٣].

وعنه عليه السلام قال: «*إذا اختلفت بنو أميّة وذهب ملكهم، ثمّ يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك وغضارة من العيش حتّى يختلفوا فيما بينهم، فاذا اختلفوا ذهب ملكهم، واختلف أهل المشرق وأهل المغرب، نعم، وأهل القبلة، ويلقى الناس جهداً شديداً ممّا يمرّ بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتّىٰ ينادي*

---

١. *الغيبة للنعماني*: ١٥٤، ضمن ح ١٠.

٢. *الغيبة للنعماني*: ١٥٦، ح ١٢، *كمال الدين وتمام النعمة*: ٣٢٦، ح ٥، عنه *بحار الأنوار*: ٥١/١٣٦، ح ١.

٣. *الغيبة للنعماني*: ٢١٧، ح ١٦.

منادٍ من السماء، فاذا نودي فالنفير النفير، فوالله لكأنّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد...»[١].

الرضوي: لم يبقَ ممّا ذكره عليه السلام في هذا الحديث من العلامات سوى النداء من السماء باسم الإمام المهدي عليه السلام عجّل الله تعالىٰ ظهوره، وجعلنا من المستشهدين بين يديه.

البيعة للامام المهدي عليه السلام بين الركن والمقام

عن قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: *«تأتيه عصائب العراق، وأبدال الشام فيبايعونه بين الركن والمقام»*[٢].

وعن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: *«يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيّف عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم»*[٣].

الرضوي: وهؤلاء الثلاثمائة والنيّف هم النقباء من أصحابه عليه السلام، أمّا العدد الذي يقوم به هو استكمال عشرة آلاف على ما رواه الشيخ النعماني في «الغيبة» عن الامام الصادق عليه السلام، ذكرنا ذلك تحت عنوان «لا يخرج القائم حتّى يبرأ من الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام بالبصرة والكوفة»، وقد مرّ.

وذكر البيعة للامام القائم عليه السلام بين الركن والمقام من السنّة ابن عربي الصوفي في كتابه «الفتوحات المكيّة»، ونقلنا كلامه في ظهور الإمام، ومرّ تحت عنوان «يرجع أكثر القائلين بإمامة القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله لطول غيبته»، فراجع.

---

١. *الغيبة للنعماني*: ٢٧٠، ح ٢٢، عنه *بحار الأنوار*: ٥٢/ ٢٣٥، ح ١٠٣.
٢. *الملاحم والفتن*: ١٣٦، ح ١٥٤ عن الفتن لابن حماد، *مستدرك الحاكم*: ٤/ ٤٣١.
٣. *الغيبة للطوسي*: ٤٧٧، ح ٥٠٢، عنه *بحار الأنوار*: ٥٢/ ٣٣٤، ح ٦٤.

لا يظهر الإمام حتّى يرقى الظلمة

حدّث هارون بن هلال، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «*لا يخرج المهدي حتّى يرقى الظلمة*»[١].

الرضوي: وقد رقىٰ الظلمة أدعياء الإسلام في عصرنا الحاضر المناصب العالية في الدولة، فتولّوا قيادة الأمّة، فحكموا في النفوس والأموال خلاف حكم الله، غير مبالين بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله، فأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله، فسوف يلقون غيّاً، في يوم تشخص فيه الأبصار، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾[٢].

سنة شديدة قبل قيام القائم عليه السلام

عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «*لابدّ أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله لبيّن، ثمّ تلا هذه الآية:* ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ ٱلأَمْوَالِ وَٱلأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ ﴾[٣][٤].

وعن محمّد بن مسلم، عنه عليه السلام أنّه قال: «*إنّ قدّام قيام القائم علامات بلوىٰ من الله للمؤمنين*»، قلت: وما هي؟ قال: «*ذلك قول الله عزوجلّ:* ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ ٱلأَمْوَالِ وَٱلأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ ﴾».

قال: «﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾ *يعني المؤمنين بشيء من خوف ملك بني فلان في آخر*

---

١. *الملاحم والفتن*: ١٦٣، ح٢١٤، عن الفتن لابن حمّاد، وفيه (ترقى) بدل (يرقى).

٢. *ابراهيم*: ٤٢ ـ ٤٣.

٣. *البقرة*: ١٥٥.

٤. *الغيبة للنعماني*: ٢٥٩، ح٦.

سلطانهم[١] والجوع بغلاء أسعارهم، ﴿ وَنَقْصٍ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ ﴾ فساد التجارات[٢]. وقلّة الفضل فيها، ﴿ وَٱلْأَنْفُسِ ﴾ قال: «موت ذريع ﴿ وَٱلثَّمَرَاتِ ﴾ قلّة ريع ما يزرع وقلّة بركة الثمار ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ عند ذلك بخروج القائم».

ثمّ قال عليه السلام لي: «يا محمّد، هذا تأويله، إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾»[٣].

يشتدّ البلاء قبل ظهور الإمام عليه السلام فيلجأ الناس إلىٰ حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله[٤]

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: «لقائم آل محمّد غيبتان، إحداهما أطول من الأخرىٰ»، فقال: «نعم، ولا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بني فلان[٥] وتضيق الحلقة، ويظهر السفياني[٦] ويشتدّ البلاء، ويشمل الناس موت[٧] وقتل، يلجؤون فيه إلىٰ حرم الله ورسوله»[٨].

وعن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «يشمل الناس موت وقتل حتّىٰ يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم...»[٩].

---

١. المراد بهم بنو العباس.
٢. وفي إرشاد المفيد كساد التجارات.
٣. الغيبة للنعماني: ٢٥٨، ح٥، إرشاد المفيد: ٢ /٣٧٨ باختلاف، والآية: (٧) من سورة آل عمران.
٤. أي إلىٰ مكّة والمدينة.
٥. المراد بهم بنو العباس.
٦. يأتي عنوان «يخرج السفياني من الشام في رجب».
٧. يريد به عليه السلام الطاعون، كما تقدم تحت عنوان «يظهر الامام بعد فناء ذريع».
٨. الغيبة للنعماني: ١٧٧، ح٧.
٩. الغيبة للنعماني: ٢٧٥، ح٣٥.

وعن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام، فقلت: إنّي لأرجو أن يكون أمره في سهولة، فقال: «لا يكون ذلك حتّى تمسحوا العَرَق والعَلَق»[١].

وعن بشير النبّال قال: لمّا قَدِمت المدينة قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّهم يقولون: إنّ المهديّ لو قام لاستقامت له الأُمور عفواً، ولا يهرق محجمة دم.

فقال: «كلّا، والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين أدميت رباعيّته، وشجّ في وجهه، كلّا، والذي نفسي بيده، حتّى نمسح وأنتم العرق والعلق» ثمّ مسح جبهته[٢].

وعن يونس بن رباط قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ أهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدّة، أما إنّ ذلك إلى مدّة قريبة وعاقبة طويلة»[٣].

تفسد الثمار والتمر في النخل قبل ظهور الإمام عليه السلام

روى أبو بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «انّ قدّام القائم لَسَنة غيداقة، يفسد فيها الثمار والتمر في النخل، فلا تشكّوا في ذلك»[٤].

يظهر جراد أحمر قبل ظهور الإمام عليه السلام

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «بين يَدَي القائم موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف، وأمّا

---

١. الغيبة للنعماني: ٢٩٥، ح٣.

٢. الغيبة للنعماني: ٢٩٤، ح٢.

٣. الغيبة للنعماني: ٢٩٥، ح٤.

٤. إرشاد المفيد: ٢/ ٣٧٧، الغيبة للطوسي: ٤٤٩، ح٤٥٠.

الموت الأبيض فالطاعون»[١].

يُمسَخ رجال قبل قيام القائم عليه السلام

روى أبو بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله عزّوجلّ: ﴿ عذاب الخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾[٢]، ما هو عذاب خزي الدنيا؟

فقال: «*وأيّ عذاب أخزىٰ يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلىٰ خوانهوسط عياله اذ شقّ أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مُسِخَ فلان الساعة*»، فقلت: قبل قيام القائم أو بعده؟ قال: «*لا، بل قبله*»[٣].

الرضوي: وحديث المسخ مروي من طرق السنّة أيضاً. روى البرزنجي، عن أبي إمامة قال: ليبيتنّ أقوام من أُمّتي على أكلٍ ولهوٍ ولعبٍ، ثمّ ليصبحنّ قردةً وخنازيرَ[٤].

يُكذَّب الصادق، ويُصدَّق الكاذب قبل ظهور الإمام عليه السلام

عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «*إنّ بين يدي القائم سنين خدّاعة، يكذّب فيها الصادق، ويصدّق فيها الكاذب، ويقرّب فيها الماحل*».

وفي حديث آخر: «*وينطق فيها الرويبضة...*»[٥] تقدّم معنى الرويبضة في حديث النبي صلى الله عليه وآله مع سلمان رضي الله عنه: أنّه مَن يتكلّم في أمر العامّة مَن لم يكن يتكلّم.

الرضوي: يعني مَن ليس أهلاً لذلك، كما في عصرنا هذا.

---

١. *إرشاد المفيد*: ٢/ ٣٧٢، *الغيبة للنعماني*: ٢٨٦، ح ٦١، *الغيبة للطوسي*: ٤٣٨، ح ٤٣٠.

٢. الآية: ١٦ من سورة فصّلت، هكذا ﴿ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾.

٣. *الغيبة للنعماني*: ٢٧٧، ح ٤١.

٤. *الإشاعة لأشراط الساعة*: ٧٨.

٥. *الغيبة للنعماني*: ٢٨٦، ح ٦٢، *مسند أحمد*: ٢/ ٢٩١.

يغادر أهل المدينة المدينة طلباً للرخاء

قال الرسول الأكرم ﷺ: «*ليأتينّ على المدينة زمان ينطلق الناس منها إلى الآفاق، يلتمسون الرخاء فيجدون الرخاء، ثم يأتون فيحملون أهاليهم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لوكانوا يعلمون، وأنّ المدينة كالكِير لا يقربها إن شاء الله الطاعون والدجّال، والملائكة يحرسونها علىٰ نقابها وأبوابها*».

قال جابر: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «*لا يحلّ لأحد أن يحمل فيها سلاحاً لقتال*»[١].

الرضوي: وقد أُبيحت المدينة المنوّرة، فهُتكت فيها النواميس والأعراض، وسفكت فيها الدماء علىٰ عهد الفاجر يزيد بن معاوية الأُموي لعنهما الله.

ولعلّ قوله ﷺ: «والملائكة يحرسونها» أي في ذلك الزمان الذي ينطلق فيه أهلها إلى الآفاق طلباً للرخاء، فهي خير لهم من غيرها لو علموا ذلك؛ إذ فيها الأمن من الطاعون وفتنة الدجّال، وفي ذلك سلامة الدين والدنيا معاً، وإن وجد الرخاء في غيرها.

يهدم الكعبة رجل حبشي أصلع

عن النبي ﷺ قال: «*يخرّب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة*»[٢].

وعنه ﷺ قال: «*كأنّي انظر إلىٰ أصلع أفدع أفلج علىٰ ظهر الكعبة يضربها بالكرزنة*»[٣].

وأيضاً عنه قال ﷺ: «*تأتي الحبشة فيخربون البيت خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه*»[٤].

---

١. الملاحم والفتن: ٣٤١، ح٥٠٣، عن الفتن لابي يحيىٰ زكريا.

٢. الملاحم والفتن: ٢٠٤، ح٢٩٣، عن الفتن لابن حمّاد.

٣. الملاحم والفتن: ٢٠٥، ح٢٩٥، عن الفتن لابن حمّاد.

٤. الملاحم والفتن: ٢٠٥، ح٢٩٤، عن الفتن لابن حمّاد.

وعن الحارث بن سويد قال: سمعت علياً يقول: «*حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنّي أنظر إلىٰ حبشي (أصمع) أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً*»[١].

قال: فقلت له: شيئاً برأيك تقول، أو شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ؟

قال: «*والذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة ما قلته برأيي، ولكن سمعته من نبيّكم ﷺ*»[٢].

الرضوي: سؤال الحارث هذا من الإمام يدلّ علىٰ سوء أدبه، وعدم معرفته بمقام الإمام ومكانته من العلم والدين.

وعنه عليه السلام أنّه قال: «*استكثروا من الطواف بهذا البيت، وكأنّي برجل أصلع أصمع حمش الساقين معه مسحاة يهدمها*»[٣].

تُنتَهَب ستارة البيت الحرام قبل ظهور الإمام عليه السلام

سأل عباد بن محمّد المدائني الإمام الصادق عليه السلام عن وقت ظهور الإمام المهدي عليه السلام: متىٰ يكون خروجه جعلني الله فداك؟

قال: «*إذا شاء مَن له الخلق والأمر*»، قلت: فله علامة قبل ذلك؟ قال: «*نعم، علامات شتّىٰ*»، قلت: مثل ماذا؟

قال: «*خروج راية من المشرق، وراية من المغرب، وفتنة تُضِلُّ أهل الزوراء، وخروج رجل من ولد عمّي زيد باليمن، وانتهاب ستارة البيت*»[٤].

---

١. مناقب آل ابي طالب: ٢ /٩٥، والأصمع: الصغير الأُذنين من الناس وغيرهم. لسان العرب: ٨ /٢٠٧، (مادة صمع).

٢. الملاحم والفتن: ٣١٢، ح ٤٤١، عن الفتن للسليلي، مخطوط عام ٣٠٧.

٣. الملاحم والفتن: ١٠٤، ح ٢٩٢، عن الفتن لابن حمّاد.

٤. فلاح السائل للسيد ابن طاووس رحمه الله: ١٧١ وعنه بحار الانوار: ٨٣ /٦٢، ح ١.

علائم لابدّ من وقوعها قبل قيام القائم عليه السلام

عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «*قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات: اليماني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء*»[١].

الرضوي: قوله عليه السلام: «محتومات» أي لابدّ من وقوعها قبل قيام القائم عليه السلام، وبين قيامه عليه السلام وقتل النفس الزكيّة خمس عشرة ليلة، كما جاء في الحديث عنه عليه السلام[٢].

وعنه عليه السلام: «*خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد، في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدىٰ من راية اليماني، يهدي إلى الحق*»[٣] وعنه عليه السلام قال: «*إنّه من ولد عمّي زيد*»[٤].

أقول: قال العلّامة المحقّق الفقيه الفيض الكاشاني ـ طاب ثراه ـ في الوافي: اليماني رجل يخرج من اليَمَن يدعو إلى المهدي، والسفياني رجل من آل أبي سفيان يخرج بالشام يملك ثمانية أشهر.

والصيحة هي التي من السماء بأنّ الحقّ فيه وشيعته، وهي صيحتان.

والنفس الزكيّة غلام من آل محمّد يقتل بين الركن والمقام اسمه محمّد بن الحسن.

وزاد في بعض الأخبار: قتل نفس زكيّة اخرىٰ بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين.

---

١. *بحار الأنوار*: ٥٢ / ٢٠٤، ح ٣٤، *كمال الدين وتمام النعمة*: ٦٥٠، ح ٧، *الغيبة للطوسي*: ٤٣٦، ح ٤٢٧.

٢. *الغيبة للطوسي*: ٤٤٥، ح ٤٤٠.

٣. *الغيبة للطوسي*: ٤٤٦، ح ٤٤٣.

٤. *فلاح السائل*: ١٧١.

الرضوي: صرّح بذلك الشيخ المفيد ﵀ في الإرشاد. والخسف هو ذهاب جيش السفياني إلى باطن الأرض بالبيداء، وهو موضع فيما بين مكّة والمدينة.

وعن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله ﵇ أنّه قال: «*النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وكفّ يطلع من السماء من المحتوم، وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها*»[١].

وعن أبي بصير وقد قال للصادق ﵇: جعلت فداك، متىٰ خروج القائم ﵇ فقال: «*يا أبا محمّد، إنّا أهلَ بيتٍ لا نُوقّت، وقد قال محمّد ﷺ: كذب الوقّاتون.*

يا أبا محمّد، إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات: أولهنّ النداء في شهر رمضان[٢]*، وخروج السفياني*[٣]*، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء*».

ثمّ قال: «*يا أبا محمّد، إنّه لابدّ أن يكون قدّام ذلك الطاعونان، الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر*»، قلت: جعلت فداك، أيّ شيء هما؟ قال: «*أمّا الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأمّا الطاعون الأحمر فالسيف...*»[٤].

وعنه ﵇ من حديث قيل له: وأيّ شيء يكون النداء؟ فقال: «*منادٍ ينادي باسم القائم واسم أبيه ﵉*»[٥].

وفي إكمال الدين: «*ثمّ ينادي إبليس ـ لعنه الله ـ آخر النهار: ألا إنّ الحقّ في السفياني وشيعته! فيرتاب عند ذلك المبطلون*»[٦].

---

١. *الغيبة للنعماني*: ٢٦١، ح ١١.

٢. ينادي باسمه واسم أبيه، ويأتي الحديث في ذلك تحت عنوان «نداء سماوي باسم الإمام المهدي ﵇ واسم أبيه، يسمعه العالم كلّه ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان».

٣. تقدم انه يخرج بالشام.

٤. *الغيبة للنعماني*: ٣٠١، ح ٦.

٥. *الغيبة للنعماني*: ٢٦٦، ح ١٥.

٦. *كمال الدين وتمام النعمة*: ٦٥٢، ح ١٤.

وعن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: خروج السفياني[1] من المحتوم؟ قال: *«نعم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، واختلاف بني العبّاس في الدولة من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة محتوم، وخروج القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله محتوم»*[2].

قلت: وكيف النداء؟ قال: *«ينادي من السماء أوّل النهار، يسمعه كلّ قوم بألسنتهم: ألا إنّ الحق مع علي وشيعته، ثمّ ينادي ابليس في آخر النهار من الأرض ألا إنّ الحقّ مع عثمان وشيعته*[3]*، فعند ذلك يرتاب المبطلون»*[4].

قال الشيخ المفيد طاب ثراه: قد جاءت الآثار بذكر علاماتٍ لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام، وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات.

فمنها: خروج السفياني[5]، وقتل الحسني، واختلاف بني العبّاس في الملك الدنياوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وركود الشمس من عند الزوال إلىٰ وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام[6]، وهدم حائط مسجد الكوفة وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني[7]، وظهور المغربي بمصر وتملّكه الشامات[8]،

---

١. واسمه عثمان بن عنبسة.
٢. من هنا إلىٰ آخر الحديث رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة.
٣. عثمان اسم السفياني.
٤. *إرشاد المفيد*: ٢ / ٣٧١، *الغيبة للطوسي*: ٤٣٥، ح ٤٢٥.
٥. اسمه عثمان بن عنبسة.
٦. اسمه محمد بن الحسن.
٧. من اليمن يدعو إلى الحق.
٨. عن الرضا عليه السلام كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتّىٰ تأتي الشامات فتهدى إلىٰ ابن صاحب الوصيّات (*إرشاد المفيد*: ٢ / ٣٧٦).

ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام، وخلع العرب أعنّتها، وتملّكها البلاد، وخروجها على سلطان العجم[١]، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاثة رايات فيه[٢]، ودخول رايات قيس والعرب إلىٰ مصر، ورايات كندة إلىٰ خراسان[٣]، وورود خيل من قبل المغرب حتّىٰ تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها، بثق في الفرات حتّىٰ يدخل الماء أزقّة الكوفة[٤]، وخروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعي النبوّة[٥]، وخروج اثنا عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه[٦]، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العبّاس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء في أوّل النهار، وزلزلة حتّىٰ يخسف كثير منها.

وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، وموت ذريع فيه[٧]، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وغير أوانه، حتّىٰ يأتي على الزرع

---

١. لعل المراد خروجها على السلطة الاستعمارية الكافرة.

٢. راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني، كذا عن الباقر عليه السلام (*إرشاد المفيد*: ٢/ ٣٧٣).

٣. سأل رجل أباالحسن عليه السلام عن الفَرَج؟ فقال: تريد الاكثار أم اجمل لك؟ فقال: بل تجمل لي. قال: اذا ركزت رايات قيس بمصر، ورايات كنده بخراسان. (*إرشاد المفيد*: ٢/ ٣٧٦ ونحوه في *الغيبة للطوسي*: ٤٤٩، ح٤٤٩).

٤. عن الصادق عليه السلام قال: عام الفتح (ينبثق. خ ل) ينشق الفرات حتّىٰ يدخل أزقة الكوفة (*الغيبة للطوسي*: ٤٥١، ح٤٥٦، *إرشاد المفيد*: ٢/ ٣٧٧).

٥. يأتي الحديث في ذلك تحت عنوان (يخرج ستون كذابا يدّعون النبوة قبل قيام الساعة).

٦. يأتي الحديث في ذلك تحت عنوان (يخرج اثنا عشر هاشميا كل يدّعي الامامة لنفسه).

٧. تقدم ذلك تحت عنوان (يظهر الامام المهدي عليه السلام بعد فناء ذريع).

والغلّات، وقلّة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم[١]، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم[٢] وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتّىٰ يصيروا قردة وخنازير[٣]، وغلبة العبيد علىٰ بلاد السادات[٤]، ونداء من السماء حتّىٰ يسمعه أهل الأرض كلّهم، أهل كلّ لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس[٥]، وأموات ينشرون من القبور حتّىٰ يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون[٦]، ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتّصل فتحيىٰ بها الأرض بعد موتها، وتعرف بركاتها، ويزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة، فيتوجّهون نحوه لنصرته، كما جاءت بذلك الأخبار.

قال رحمه الله: ومن جملة هذه الأحداث محتومة، ومنها مشترطة، والله أعلم بما يكون، وإنّما ذكرناها علىٰ حسب ما ثبت في الأُصول وتضمّنتها الآثار المنقولة...[٧].

قال علي بن عيسى الإربَلي رحمه الله: لا ريب أنّ هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل، وفيها ما يحيله المنجّمون، ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله في آخر إيراد لها،

---

١. العجم بفتحتين خلاف العرب (*المصباح المنير*: ٢/ ٤٩).

٢. منع المجلس النيابي في طهران عام ١٣٢٥ العبيد الحريّة فاصبحت لهم الحريّة فى القانون الايراني (علائم الظهور) لميرزا محمد ناظم الاسلام.

٣. ذكرنا الحديث في ذلك تحت عنوان (يبيتون سكارى ويصبحون قردة وخنازير).

٤. الشام. خ ل الملاحم والفتن.

٥. يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمن السفياني. وسنذكر حديثه تحت عنوان (يخرج السفياني من الشام في رجب).

٦. ويتزاوجون. خ ل.

٧. *إرشاد المفيد*: ٢/ ٣٦٨.

والذي أراه إذا صحّت طرقات نقلها، وكانت منقولة عن النبي أو الإمام عليهما السلام فحقّها أن تُتلقّى بالقبول؛ لأنّها معجزات، والمعجزات خوارق للعادات، كانشقاق القمر، وانقلاب العصا ثعباناً[١].

الرضوي: انشقاق القمر وانقلاب العصا ثعباناً آيتان نطق بهما القرآن الكريم، كانت الأُولىٰ من معاجز نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله، والثانية من معاجز النبي موسى عليه السلام.

يخرج اثنا عشر هاشمياً كلّ يدّعي الإمامة لنفسه

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «*لا يخرج القائم حتّىٰ يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم، كلّهم يدعو إلىٰ نفسه*»[٢].

وفي حديث المفضّل بن عمر، عنه عليه السلام أنّه قال: «*ولترفعن اثنتا عشرة رايةً مشتبهة لا يعرف أيّ من أيّ*».

قال المفضّل: فبكيت، فقال لي: «*ما يبكيك؟*»، قلت: جعلت فداك، كيف لا أبكي وأنت تقول: ترفع اثنتا عشرة رايةً مشتبهة لا يعرف أيّ من أيّ.

قال: «*فنظر إلىٰ كُوّة*[٣] *في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه، فقال: أهذه الشمس مضيئة؟*»، قلت: نعم، فقال: «*والله لأمرُنا أضوءُ منها*»[٤].

يخرج ستّون كذّاباً يدّعون النبوّة قبل قيام الساعة

عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «*لا تقوم الساعة حتّىٰ يخرج المهديّ من ولدي، ولا يخرج المهديّ حتّىٰ يخرج ستّون كذّاباً كلّهم يقولون: أنا نبي*»[٥].

---

١. *كشف الغمّة*: ٣/٢٥٦.

٢. *إرشاد المفيد*: ٢/٣٧٢، *الغيبة للطوسي*: ٤٣٧، ح٤٢٨.

٣. الكوّة بالضم والفتح والتشديد: الثقبة في الحائط.

٤. *الغيبة للنعماني*: ١٥٣، ح٩.

٥. *إرشاد المفيد*: ٢/٣٧١.

ابتلاء الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم بقادة الكفر والنفاق

حدّث جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «*لمّا أنزلت* ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [١] *قال المسلمون: يا رسول الله، ألست إمام الناس كلّهم أجمعين؟ قال: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمّة على الناس من أهل بيتي من الله يقومون في الناس، فيكذّبونهم، ويظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم، ألا فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي، وسيلقاني، ألا ومَن ظلمهم وأعان علىٰ ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي، وأنا منه بريء*» [٢].

وقال صلى الله عليه وآله: «*إنّ الأمّة ستغدر بعليّ*» [٣].

الرضوي: وقد غدرت الأُمّة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام سيّد أهل بيته.

يقول عامر الشعبي: قال أبوبكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، قال: فانطلقا إليهما ـ يعني علياً والزبير ـ فائتياني بهما...

ثمّ دخل عمر (علىٰ أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله للقبض على الامام علي عليه السلام والزبير، حيث كان الزبير عنده آنذاك) فقال لعلي: قم فبايع [٤] فتلكأ [٥] واحتبس فأخذ بيده فقال: قم، فأبىٰ أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير حتّى امسكهما خالد، وساقهما عمرو من معه سوقاً عنيفا واجتمع ناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن، فخرجت الىٰ باب حجرتها، ونادت يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، والله لا أكلّم عمر حتّىٰ ألقى الله [٦].

---

١. *الاسراء*: ٧١.

٢. *إثبات الهداة*: ١/ ٥٦١، ح ٤١٥، عن *المحاسن*: ١/ ١٥٥، ح ٨٤.

٣. *الملاحم والفتن*: ٢٢٢، ح ٣٢١، عن الفتن للسليلي، مخطوط عام ٣٠٧.

٤. يعني بايع أبابكر على انه خليفة رسول الله وولّي أمر المسلمين بعده.

٥. تلكأ عليه: اعتل عن الأمر. ابطأ وتوقف.

٦. شرح *نهج البلاغة* لأبن أبي الحديد: ٢/ ٥٧. (٢/ ١٩ ط مصر عام ١٣٢٩).

وقال أحمد بن عبد ربّه الأندلسي: الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر: علي والعبّاس والزبير وسعد بن أبي عبادة. فأما علي والعبّاس فقعدوا في بيت فاطمة، حتّىٰ بعث إليهم أبوبكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة، فخرج عليّ حتّىٰ دخل علىٰ أبي بكر فبايعه[1].

قال الأُستاذ توفيق أبو علم الوكيل الأول لوزارة العدل بمصر: وفي رواية أُخرىٰ: أنّ عمر قال لعلي: إن لم تبايع أبابكر لأحرقنّ دارك! قال علي: أوَ تحرقها وفيها ابنة رسول الله؟! قال: أحرقها وفيها ابنة رسول الله[2].

أقول: نعم، فعلوا كلّ ذلك مع الإمام علي عليه السلام ابن عمّ رسول الله ﷺ وفاطمة ابنته؛ علماً منهم بأنّ الرسول ﷺ قال لابن عمّه: ***«إنّ الله تبارك وتعالىٰ خلقني وخلقك من نوره، واصطفاني واصطفاك، فاختارني للنبوّة، واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي»***[3].

وقال في ابنته فاطمة: ***«فاطمة بَضعة منّي يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها»***[4].

وقال ﷺ أيضاً: ***«رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضىٰ فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني»***[5].

---

١. *العقد الفريد*: ٤/ ٢٤٨.

٢. *الإمام علي بن أبي طالب*: ٨٢، ط مصر، عام ١٩٧٣، مطابع دارالمعارف.

٣. *ينابيع المودة*: ١/ ١٦٧، ح٥، ط دارالأسوة، وفي ط اسلامبول ص٥٣، عام ١٣٠٢.

٤. اخرجه *الحاكم*: ٣/ ١٥٩، *الترمذي*: ٥/ ٣٦٠، *مسند أحمد*: ٤/ ٥، *الاتحاف بحب الأشراف*: ٢٣.

٥. *الإمامة والسياسة*: ١/ ١٣، ط مصر، مجلة منبر الإسلام المصرية العدد ٧ السنة ٢٦ عام ١٣٨٨.

قال إبراهيم بن سيّار النّظام: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّىٰ ألقت المحسن من بطنها[١]. ولا ريب أنّ عليّاً عليه السلام وفاطمة من أهل البيت الذين قال الله تعالىٰ فيهم: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[٢]، ومن ذوي القربىٰ الذين فرض الله مودّتهم على المسلمين، فقال: ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[٣].

هذا، والله تعالىٰ يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً * وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾[٤]، ويقول: ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدين ﴾[٥].

فما هذا جزاء أهل البيت عليهم السلام منكما يا أبا بكر ويا عمر إن صدّقتماني إيمانكما بكتاب الله وبرسول الله ﷺ!

وحدّث أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «*إنّ أهل بيتي سَيَلقَون من بعدي قتلاً وتشريداً...*»[٦].

وعن الصادق عليه السلام قال: «*إنّا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله، قاتل أبو سفيان رسول الله ﷺ، وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام، وسيقاتل السفياني القائم عليه السلام*»[٧].

---

١. *الوافي بالوفيات*: ٢ / ١٧.
٢. *الأحزاب*: ٣٣.
٣. *الشورىٰ*: ٢٣.
٤. *الأحزاب*: ٥٧ و٥٨.
٥. *البقرة*: ٢٥٦.
٦. *الملاحم والفتن*: ٨٣، ح٢٩، عن الفتن لابن حماد، *المستدرك للحاكم*: ٤ / ٤٨٧، *الصواعق المحرقة*: ١٨١، *النصائح الكافية*: ١٠٩.
٧. *بحار الأنوار*: ٥٢ / ١٩٠، ح١٨، عن *معاني الأخبار*: ٣٤٦، ح١.

وعن الإمام الصادق قال عليه السلام: «*كأنّي بالسفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم، أما إنّ إمارتكم يومئذٍ لا تكون إلّا لأولاد البغايا...*»[١].

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «*يبعث السفياني بجيش إلى المدينة، فيأخذون من قدروا عليه من آل محمّد، ويقتل من بني هاشم رجالاً ونساء...*»[٢].

وعن سدير قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «*إلزم بيتك، وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أنّ السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك*».

قلت: جعلت فداك، هل قبل ذلك شيء؟ قال: «نعم»، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال: «*ثلاث رايات، راية حسنيّة، وراية أمويّة، وراية قيسيّة، فبيناهم إذ خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قطّ*»[٣].

تَغشى أهل مصر فتنة ويُقطع النيل

حدّث حمّاد بن عثمان قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان،... قلت: جعلت فداك، سمعتك وأنت تدعو بفرج من بفرجه فرج أصفياء الله وأوليائه، أولست أنت هو؟ قال: «*لا، ذاك قائم آل محمّد عليهم السلام*».

قلت: فهل لخروجه علامة؟ قال: «*نعم، كسوف الشمس عند طلوعها ثلثي ساعة من النهار، وخسوف القمر ليلة ثلاث وعشرين، وفتنة تظلّ أهل مصر بالبلاء،*

---

١. *الغيبة للطوسي*: ٤٥٠، ح٤٥٣، عنه *بحار الأنوار*: ٥٢/ ٢١٥، ح٧٢.

٢. *الملاحم والفتن*: ١٢٥، ح١٢٥، عن الفتن لابن حمّاد.

٣. *بحار الأنوار*: ٥٢/ ٢٧١.

وقطع النيل، اكتفِ بما بيّنت لك، وتوقّع أمر صاحبك ليلك ونهارك...»[١].

يظهر الأبقع بمصر

عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا بلغ العبّاسي خراسان طلع من المشرق القرن ذو الشفا، وكان أوّل ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله، وطلع في زمن ابراهيم حين ألقوه في النار، وحين أهلك الله فرعون ومن معه، وحين قتل يحيىٰ بن زكريا، فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شرّ الفتن، ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر، ثمّ لا يلبثون حتّىٰ يظهر الأبقع بمصر»[٢].

فئتان عظيمتان تقتلان

روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تقوم الساعة حتّىٰ تقتل فئتان عظيمتان، دعوتهما واحدة، فبينما هم كذلك مرقت منهم مارقة يقتلهم أولى الطائفتين بالحق»[٣].

يخرب كثير من البلدان بأنواع التدمير

روى قتادة، عن سعيد بن المسيّب أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا ﴾[٤] فقال في خبر طويل انتخبنا منه «تخرب سمرقند وجاج وخوارزم وإصفهان والكوفة من الترك، وهمدان والريّ من الديلم، والطبرية والمدينة وفارس بالقحط والجوع، ومكّة من

---

١. الاقبال: ١/٣٦٨.
٢. الملاحم والفتن: ١٠٣، ح ٧٥. عن الفتن لابن حمّاد.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/٢٦٠ (مجلد ١ ط مصر عام ١٣٢٩).
٤. الإسراء: ٥٨.

الحبشة، والبصرة وبلخ من الغرق، والسند من الهند، والهند من تبّت، وتبّت من الصين، وبذشجان وصاغان وكرمان وبعض الشام بسنابك الخيل والقتل، واليمن من الجراد والسلطان، وسجستان وبعض الشام بالزنج، وشامان بالطاعون، ومرو بالرمل، وهرات بالحيّات، ونيسابور من قبل انقطاع النيل، وآذربيجان بسنابك الخيل والصواعق، وبخارا بالغرق والجوع والخلم، وبغداد يصير عاليها سافلها»[١].

تخرج نار من المغرب وتحرق دور بني أُميّة

سُئل الباقر عليه السلام عن معنى قوله تعالىٰ: ﴿ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ﴾[٢] فقال: «نار تخرج من المغرب، ومَلَك يسوقها من خلفها حتّىٰ تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أميّة إلّا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمّدٍ إلّا أحرقتها، وذلك المهدي»[٣].

قال العلّامة المجلسي طاب ثراه: أي من علاماته، أو عند ظهوره عليه السلام[٤].

يخرج رجل من قزوين يملأ الجبال خوفا

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس إلىٰ طاعته، المشرك والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً»[٥].

---

١. مناقب آل أبي طالب: ٢ / ١١٠، بحار الأنوار: ٤١ / ٣٢٥.
٢. المعارج: ١.
٣. بحار الأنوار: ٥٢ / ١٨٨.
٤. بحار الأنوار: ٥٢ / ١٨٨.
٥. الغيبة للطوسي: ٤٤٤، ح٤٣٨.

يخرج رجل من ديلم يملأ الجبال والسهل خوفاً

عن النبي ﷺ أنّه قال: «*يخرج رجل من ديلم يملأ الجبال والسهل والوعور خوفاً ومهابة، ويسرع الناس إلىٰ طاعته، البرّ والفاجر، ويؤيّد هذا الدين*»[١].

تقصر مدّة حكم الحكّام ورئاسة الرؤساء

حدّث أبو بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «*مَن يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم* عليه السلام». ثمّ قال: «*إذا مات عبدالله لم يجتمع الناس بعده علىٰ أحد، ولم يتناهَ هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك سنين، ويصير ملك الشهور والأيام*». فقلت: يطول ذلك؟ قال: «*كلّا*»[٢].

الرضوي: لم نعلم من أراد بعبدالله، وقوله عليه السلام: «يذهب ملك سنين...» يريد أنّ الحكومة والإمارة لا تطول في ذلك الزمان، بل تكون سنيناً قصيرة وأشهراً قليلة. والمراد بصاحبنا: هو إمامنا المهدي المنتظر عجّل الله تعالىٰ فرجه.

يملك قوم أسماؤهم الكنى، وشعورهم مرخاة كشعور النساء

عن أبي مروان، عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «*إذا رأيتم الرايات السود*[٣] *فالزموا الأرض، ولا تحرّكوا أيديكم ولا أرجلكم، ثمّ يظهر قوم صغار لا يؤبَه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، أصحاب الدولة، لا يفون بعهد ولا ميثاق، يدعون إلى الحق وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى، ونسبتهم القرىٰ وشعورهم مرخاة كشعور النساء، حتّىٰ يختلفوا فيما بينهم، ثمّ يؤتي الله الحقّ مَن يشاء*»[٤].

---

١. زهر الربيع.
٢. *الغيبة للطوسي*: ٤٤٧، ح ٤٤٥.
٣. هي رايات الخراساني كما يأتي تحت عنوان (يخرج الخراساني من خراسان...).
٤. *الملاحم والفتن*: ٨٩، ح٤٧، عن الفتن لابن حمّاد.

الخروج للدعوة إلى الحق قبل قيام الإمام المنتظر عليه السلام بلاء على الشيعة

روى النعماني رحمه الله، عن جابر، عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «*مثل خروج القائم منّا أهل البيت كخروج رسول الله، ومثل مَن خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع من وكره فتلاعب به الصبيان*»[1].

وروي عن أبي الجارود، عنه عليه السلام قال: قلت له عليه السلام: أوصني، فقال: «*أوصيك بتقوى الله، وأن تلزم بيتك، وتقعد في دهماء هؤلاء الناس، وإيّاك والخوارج منّا، فإنّهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء...*

واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً، أو تعزّ ديناً إلّا صرعتهم البليّة، حتّى تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله لا يوارىٰ قتيلهم، ولا يرفع صريعهم، ولا يداوىٰ جريحهم»، قلت: من هم؟ قال: «*الملائكة*»[2].

الرضوي: العصابة التي حضرت بدراً لنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله من الملائكة كان عددها ثلاثمأة وثلاثة عشر ملكاً، وستقوم لنصرة الإمام القائم المهدي عليه السلام.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: «*ما خرج ولا يخرج منّا أهل البيت إلىٰ قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً أو ينعش حقّاً إلّا اصطلمته البليّة، وكان قيامه زيادةً في مكروهنا وشيعتنا*»[3].

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «*والله لا يخرج واحد منّا قبل خروج القائم إلّا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان فعبثوا به*»[4].

---

١. *الغيبة للنعماني*: ٢٠٦، ح ١٤.

٢. *الغيبة للنعماني*: ٢٠١، ح ٢.

٣. *الصحيفة السجادية الكاملة*: ٦٢٣.

٤. *بلاغة الامام علي بن الحسين* عليه السلام: ٢٢٨، ح ٣٠٨، *الكافي*: ٨/ ٢٦٤، ح ٣٨٣.

يخرج عوف السلمي بأرض الجزيرة من سمرقند وشعيب بن صالح التميمي

روى حذلم بن بشير قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي وعرّفني دلائله وعلاماته، فقال: «*يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السَلَمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه بكريت*[1]*، وقتله بمسجد دمشق، ثمّ يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثمّ يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي، ثمّ يخرج بعد ذلك*»[2].

يخرج الخراساني من خراسان لقتال السفياني

حدّث جابر، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «*يخرج شابّ من بني هاشم، بكفّه اليمنى خال، ويأتي من خراسان برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم*»[3].

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «*تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكّة بعثت إليه بالبيعة*»[4].

وحدّث سعيد بن المسيّب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «*تخرج من المشرق رايات سود لبني العبّاس، ثمّ يمكثون ما شاء الله، ثمّ تخرج رايات سود صغار تقابل رجلاً من ولد أبي سفيان*[5] *وأصحابه من قبل المشرق، ويؤدّون الطاعة للمهدي*».

---

١. لعلّه تصحيف «تكريت». (المؤلّف).

٢. *الغيبة للطوسي*: ٤٤٤، ح٤٣٧.

٣. *الملاحم والفتن*: ١٢٠، ح١١٥، عن الفتن لابن حمّاد.

٤. *الملاحم والفتن*: ١٢٣، ح١٢٢، عن الفتن لابن حمّاد، *الغيبة للطوسي*: ٤٥٢، ح٤٥٧.

٥. يريد صلى الله عليه وآله به السفياني.

وعن الحسن: أنّ رسول الله ﷺ ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته حتّىٰ يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتّىٰ يأتوا رجلاً اسمه اسمي فيولوه أمرهم، فيؤيّده الله وينصره[١].

تبدو نار في السماء من جهة المشرق قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام

عن الإمام الباقر عليه السلام من حديث له قال: «***إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيّام، أو سبعة، فتوقّعوا فرج آل محمّد ﷺ إن شاء الله عزّوجلّ، إنّ الله عزيز حكيم***»[٢].

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في «بحار الأنوار»: لعلّ المراد بـالهروي: الثـياب الهروية، شُبّهت بها في عِظَمها وبياضها[٣].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «***إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالٍ فعندها فرج الناس، وهي قدّام القائم بقليل***»[٤].

يخرج الدجّال من إصفهان، وعلامات خروجه

روى الشيخ الصدوق ـ طاب ثراه ـ مسنداً، عن النزّال بن سبرة قال: خطبنا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فحمد الله عزّوجل وأثنىٰ عليه، ثـمّ قـال: «***سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني***» ثلاثاً، فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أميرالمؤمنين، متىٰ يخرج الدجّال؟

فقال له علي عليه السلام: «***اقعد فقد سمع الله كلامك، وعلم ما أردت، والله ما المسؤول***

---

١. *الملاحم والفتن*: ١٢١، ح١١٨، عن الفتن لابن حمّاد.

٢. *الغيبة للنعماني*: ٢٦٢، ح١٣.

٣. *بحار الأنوار*: ٥٢ / ٢٢٣، (بيان).

٤. *الغيبة للنعماني*: ٢٧٦، ح٣٧.

عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها»، قال: نعم، يا أميرالمؤمنين.

فقال عليه‌السلام: *«احفظ، فإنّ علامة ذلك: إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرّشا، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتّبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً*[1] *والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة*[2] *والقرّاء فسقه، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطّغيان، وحُلّيت المصاحف، وزُخرِفت المساجد، وطُوّلت المنارات، وأكرمت الأشرار، وازدَحِمت الصفوف، واختُلِفت القلوب، ونُقِضت العهود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفسّاق واستُمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم*[3]*، واتُّقِيَ الفاجر مخافة شرّه، وصُدّق الكاذب، وائتُمِن الخائن، واتُّخذت القِيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها، وركبت ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يُستَشهَد، وشهد الآخر قضاءً لذمام*[4] *بغير حقّ عرفه وتفقّهِ لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا، ثمّ العجلَ العجلَ، خير المساكن يومئذٍ بيت المقدس، ليأتينّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه»*[5].

---

١. يعني يعدّ الحليم ضعيفا لحلمه وصبره على الأذى.

٢. العرفاء جمع عرّيف، وهو القيّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس، يلي الأمور، ويتعرّف الأمير منه أحوالهم، ويُعبَّر اليوم عنه عندنا في العراق بمختار المحلّة.

٣. قال الجزري: الزعيم سيد القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم.

٤. الذِمام بالكسر: الحق والحرمة.

٥. قال بعض الشّراح: يظهر من هذه الخطبة أنّ بيت المقدس لا تشمله الفتن الكبرى التي ⇦

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أميرالمؤمنين، مَن الدجّال؟ فقال: «*ألا إنّ الدجّال صائد ابن الصيد، فالشقيّ من صدّقه، والسعيد من كذّبه. يخرج من بلدة يقال لها إصفهان*[١]، *من قرية تعرف باليهوديّة، عينه اليمنىٰ ممسوحة، والأخرىٰ في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر، يقرؤه كلّ كاتب وأمّي، يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض، يُري الناس أنّه طعام يخرج حين، يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقمر، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء إلّا غار إلىٰ يوم القيامة، ينادي بأعلىٰ صوته يسمع ما بين الخافقين من الجنّ والإنس والشياطين يقول: إليّ أوليائي، أنا الذي خلق فسوّىٰ، وقدّر فهدىٰ، أنا ربّكم الأعلىٰ.*

وكذب عدوّ الله، إنّه أعور، يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، فإنّ ربّكم عزّوجلّ ليس بأعور، ولا يطعم، ولا يمشي، ولا يزول، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

ألا وإنّ أكثر أتباعه يومئذٍ أولاد الزنا[٢]، *وأصحاب الطيالسة الخضر*[٣]، *يقتله الله عزّوجلّ بالشام علىٰ عقبة تعرف بعقبة*

⇦ تنتظر من الحرب الثالثة، ولعلّ فكرة تدويل مدينة القدس مقدمة لذلك، إذ بتدويلها تنجو من ويلات الحروب.

١. وفي الملاحم والفتن عن النبي ﷺ قال: «*يخرج الدجّال من قبل المشرق من مدينة يقال لها: خراسان، يتبعه اقوام كأن وجوههم المجان المطرقة*». وفيه عنه ﷺ: «*ليهبطن الدجّال جور وكرمان (حول كرمان. خ ل) في ثمانين ألفاً... يلبسون الطيالسة، وينتعلون الشعر*». *أمالي الطوسي*: ٢٦٥، ح٢٦ *والملاحم والفتن*: ٣٠٠، ح٤٢١، عن الفتن للسليلي.

٢. وفي حديث عن النبي ﷺ: «*أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب*». *كمال الدين وتمام النعمة*: ٥٢٩.

٣. الطيالسة واحده الطيلسان: ثوب يحيط بالبدن ينسج تلبّس خالٍ عن التفصيل والخياطة، وهو من لباس العجم.

أفيق[١] لثلاث ساعات من يوم الجمعة علىٰ يدي من يصلّي المسيح عيسى بن مريم خلفه[٢]. ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرىٰ»، قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: «خروج دابّة الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان، وعصا موسى عليه السلام، يضع الخاتم علىٰ وجه كلّ مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاً، ويضعه علىٰ وجه كلّ كافر فينكتب هذا كافر حقاً، حتّىٰ أنّ المؤمن لينادي الويل لك يا كافر، وأنّ الكافر ينادي طوبىٰ لك يا مؤمن، وددتُ أنّي اليوم كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً.

ثمّ ترفع الدابة رأسها فيراها مَن بين الخافقين بإذن الله جلّ جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس ومغربها، فعند ذلك تُرفع التوبة، فلا توبة تُقبل، ولا عمل يُرفع، و﴿ لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبلُ أو كسبتْ في إيمانها خيراً ﴾[٣].

ثمّ قال عليه السلام: «لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا، فإنّه عهد عهده إليّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أُخبر به غير عترتي».

فقال النزّال بن سبرة: فقلت لصعصعة بن صوحان: يا صعصعة، ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا؟ فقال صعصعة: يابن سبرة، إنّ الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام، فيطهّر الأرض ويضع ميزان العدل، فلا يظلم أحدٌ أحداً، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه أن لا يُخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمّة صلوات الله عليهم[٤].

---

١. وفي أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله، عن مجمع بن جارية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يقتل الدجال دون باب اللد بسبعة عشر ذراعا، واللد بالرملة بأرض الشام». أمالي الطوسي: ٢٦٥، ح ٢٥.

٢. يأتي حديث صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدي عليه السلام، تحت عنوان «ينزل عيسى عليه السلام من السماء ويصلّي خلف الإمام المهدي».

٣. الأنعام: ١٥٨.

٤. كمال الدين وتمام النعمة: ٥٢٥، ح ١.

ولأبي هلال المصري:

إذا حكم النصارىٰ في الفُرُوج	وغالوا في البغال وفي السُّرُوجِ
وذلّت دولة الإسلام طَرّاً	وصار الحكم في أيدي العُلُوجِ
فقل للأعور الدجّال: هذا	زمانك إن عزمت على الخروجِ[1]

يستأصل العجم ولد العبّاس[2]

روى الكليني طاب ثراه بإسناده إلىٰ معاوية بن وهب قال: تمثّل أبو عبدالله عليه السلام ببيت شعر لابن أبي عقب:

وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البُدن

ثمّ قال لي: «*تعرف الزوراء؟*»، قلت: جعلت فداك، يقولون: إنّها بغداد.

قال: «*لا*»، ثمّ قال: «*دخلت الريّ؟*» قلت: نعم، قال: «*أتيت سوق الدوابّ؟*» قلت: نعم، قال: «*رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق؟ تلك الزوراء، يقتل فيها ثمانون ألفاً، منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان كلّهم يصلح للخلافة*».

قلت: ومن يقتلهم جعلت فداك؟ قال: «*يقتلهم أولاد العجم*»[3].

قال المحقّق الفيض الكاشاني رحمه الله: ولعلّ فلان كناية عن العبّاس؛ لِما روي من استئصالهم في آخر الزمان[4].

تُبنىٰ مدينة وتسمّىٰ طهران

روى المفضّل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «*اعلم يا مفضّل، إنّ في حوالي الريّ جبلاً أسود، تبنىٰ في ذيله بلدة تسمّىٰ طهران، وهي دار الزوراء التي*

---

١. *تباشير المحرورين*، *الوافي بالوفيات*: ١٧ / ٧٣.

٢. العَجَمُ بفتحتين: خلاف العرب. *المصباح المنير*: ٢ / ٤٩، (مادّة عجم).

٣. *الكافي*: ٨ / ١٧٧، ح ١٩٨.

٤. *الوافي*: ١٤ / ٤٦٠، ح ٦.

تكون قصورها كقصور الجنّة، ونسوانها كالحور العين.

واعلم يا مفضّل، إنهنّ يتلبّسن بلباس الكفّار، ويتزيّنّ بزيّ الجبابرة، ويركبن السروج، ولا يتمكّنّ لأزواجهنّ، ولا تفي مساكن الأزواج لهنّ، فيطلبن الطلاق منهم، ويكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وتشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، فإنّك إن تريد حفظ دينك فلا تسكن في هذه البلدة، ولا تتّخذها مسكناً؛ لأنّها محلّ الفتنة، وفرّ منها إلىٰ قلّة الجبال، ومن الجحر إلى الجحر كالثعلب بأشباله»[1].

سقيفة بني ساعدة في المدينة المنوّرة، والمجلس النيابي في طهران

حدّث حذيفة بن اليمان وجابر بن عبدالله الأنصاري، عن النبي ﷺ أنّه قال: *«الويل ثمّ الويل لأمّتي من الشورى الكبرى والشورى الصغرى»*.

سئل ﷺ عنهما؟ فقال: *«أمّا الشورى الكبرىٰ فتنعقد في بلدي بعد وفاتي لغصب خلافة أخي، وحق ابنتي، والصغرىٰ تنعقد في الغيبة الكبرىٰ لتغيير سنّتي وتبديل أحكامي»*[2].

الرضوي: أشار ﷺ بقوله: الشورى الكبرىٰ إلىٰ المؤتمر الذي عقد بعد وفاته ﷺ في سقيفة بني ساعدة مباشرة وقبل أن يدفن ﷺ، فغُصب بعد انعقاده حقّ الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ من الخلافة، وقد كان النبي ﷺ

---

١. *احسن الحكايات في حجاب السافرات* القسم الثاني، *جامع الدرر*: ج ٢، عن *منتخب التواريخ*: ٨٧٥، الباب الرابع عشر، مستدرك *سفينة البحار*: ٤ / ٢٧٠.

٢. أحسن الحكايات القسم الثاني عن كتاب دلائل وبراهين القرآن عن كتاب مناقب العترة لابن فهد الحلّي.

نصّ عليها فيها غير مرّة[١]، ومنها في حجّة الوداع آخر حجّة حجّها ﷺ، وبعده غصبوا فاطمة الزهراء عليها السلام حقّها فدكاً وميراثها من أبيها.

والشورى الصغرىٰ إلى المجلس النيابي الذي عقد في طهران لأوّل مرّة، فغيّرت فيه السنّة المحمّديّة تمشّياً مع الحضارة الغربية.

وسمّيت بغداد بالزوراء أيضاً في حديث أميرالمؤمنين عليه السلام وقد مرّ. وقوله ﷺ: «تنعقد في الغيبة الكبرىٰ» أي غيبة الإمام المهدي المنتظر من آل محمّد عجّل الله فرجه، وهي غيبته الثانية التي نحن الآن في عصرها، جعلنا الله من أنصاره وأعوانه ومن المستشهدين بين يديه.

لا تقوم الساعة حتّىٰ يقال: الله الله

قال النبي ﷺ: « ***والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتّىٰ يكون عليكم أمراء فجرة، ووزراة خونة، وعُرفاء ظلمة[٢]، وقرّاء فسقة، وعبّاد جهّال، يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة، فيتيهون فيها كما تاهت اليهود، فحينئذٍ ينقص الإسلام عروةً عروةً، حتّىٰ يقال: الله الله*** »[٣].

الرضوي: ما ذكره ﷺ من صفات لمن ذكرهم في هذا الحديث نراها صادقة علىٰ عامّتهم في عصرنا هذا، كفانا الله شرّهم.

وأمّا لحن «الله الله» فلا نزال نسمعه من بعض الاذاعات عند ما يقرأ القرآن فيها.

---

١. ولكي تقف على نصوص الرسول ﷺ عليه فيها راجع كتابنا «هذه أحاديثنا أم أحاديثكم؟».

٢. عرفاء: جمع عرّيف، وهو الذي تتعرف الحكومة منه أحوال الناس، والعين والجاسوس.

٣. *إرشاد القلوب للديلمي*: ١٤٣/١.

حوادث قبل قيام الساعة

ورد عن النبي ﷺ أنّه قال: «*إنّكم لا ترون الساعة حتّى تروا قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدجّال*[١]*، ودابّة الأرض*[٢]*، وثلاثة خسوف تكون في الأرض، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب*[٣]*، وخروج عيسى* عليه السلام[٤]*، وخروج يأجوج ومأجوج*[٥]*، وتكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحداً، تسوق الناس إلى المحشر، كلّما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر*»[٦].

وورد حديث آخر عنه ﷺ في ذكر الآيات العشر التي تكون قبل الساعة، يختلف بعضها عمّا في هذا الحديث، رواه عنه ﷺ أميرالمؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: «*قال رسول الله ﷺ: عشرٌ قبل الساعة لابدّ منها: السفياني*[٧]*، والدجّال*[٨]*، والدّخان، والدابّة، وخروج القائم*[٩]*، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى* عليه السلام*، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر*»[١٠].

وعن النبي ﷺ قال: «*لا تقوم الساعة حتّى يسيل وادٍ من أودية الحجاز بالنار،*

---

١. مرّ الحديث عنه تحت عنوان «يخرج الدجال من اصفهان وعلامات خروجه».

٢. تقدم حديث خروجها تحت عنوان «يرقى الصبيان المنابر...».

٣. مرّ الحديث في ذلك تحت عنوان «يتزين الرجال بالذهب...».

٤. يأتي تحت عنوان «ينزل عيسى عليه السلام من السماء ويصلّي خلف الإمام المهدي عليه السلام».

٥. مرّ حديث خروجها تحت عنوان «يتزين الرجال بالذهب...».

٦. *روضة الواعظين*: ٤٨٤.

٧. يأتي حديث خروجه تحت عنوان «يخرج السفياني من الشام في رجب».

٨. تقدم حديث خروجه تحت عنوان «يخرج الدجال من اصفهان...».

٩. يأتي تحت عنوان «يخرج الإمام المهدي في العاشر من المحرم...».

١٠. *الغيبة للطوسي*: ٤٣٦، ح٤٢٦.

تضيىء لها أعناق الإبل ببصرىٰ»[١].

يكثر الذهب، وتُخفى الأهلّة

عن النبي ﷺ قال: *«أخبركم بعلامات الساعة: يشيخ الزمان، ويكثر الذهب، وتشحّ الأنفس، وتُعقّ الأرحام*[٢]*، وتُقطع الأهلّة عن كثير من الناس»*[٣].

الرضوي: وكثيراً ما تُخفى الأهلّة في زماننا هذا، فلا يرى هلال ليلته، فيعمل الناس عند ذلك بالتقاويم، ويعوّلون على أقوال المنجّمين، وفي ذلك فتنة للمؤمنين.

حرب قيس قبل قيام القائم

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: *«قبل قيام القائم تحرّك حرب قيس»*[٤].

يظهر الامام المهدي عليه السلام بغتة

عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قيل له: متىٰ يقوم القائم؟ قال: *«أمّا متىٰ فإخبار عن الوقت، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام: أنّ النبي ﷺ قيل له: متىٰ يخرج القائم من ذرّيّتك؟ فقال: مثله مثل الساعة* ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾[٥].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي يصلحه الله في ليلة واحدة»[٦].

---

١. *الملاحم والفتن*: ٢٠٣، ح٤٢٣، عن الفتن للسليلي.

٢. وفي نسخة وتعقم.

٣. *الإقبال*: ١/٣٦، عن *دلائل الامامة* لمحمد بن جرير بن رستم الطبري: ٤١.

٤. *الغيبة للنعماني*: ٢٨٥، ح٥٩.

٥. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام: ١/٢٩٧، ح٣٥، الآية ١٨٧ من سورة الأعراف.

٦. *الملاحم والفتن*: ١٥١، عن الفتن لابن حمّاد.

الرضوي: يعني يصلح أمره أي يقدّر أمر ظهوره وخروجه في ليلة واحدة، فيظهر بغتة.

يظهر الإمام المهدي عليه السلام في سنّ الشباب، فينكره الناس إلّا القليل منهم

روى علي بن حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «*لو قد قام القائم عليه السلام لأنكره الناس؛ لأنّه يرجع إليهم شابّاً موفّقاً، لا يثبت عليه إلّا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل*»[١].

قال الشيخ النعماني رحمه الله في «الغيبة»: وفي هذا الحديث عبرة لمعتبر، وذكرى لمتذكّر متبصّر، وهو قوله: يخرج إليهم شابّاً موفّقاً لا يثبت عليه إلّا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل، فهل يدلّ هذا إلّا على أنّ الناس يبعدون هذه مدّة العمر، ويستطيلون المدى في ظهوره، وينكرون تأخّره وييأسون منه، فيطيرون يميناً وشمالاً، كما قالوا عليهم السلام: «*تتفرّق بهم المذاهب، وتنشعب لهم طرق الفتن، ويغترّون*[٢] *بلمع السراب من كلام المفتونين، فإذا ظهر لهم بعد السنّ التي يوجب مثلها فيمن بلغه الشيخوخة والكبر، وحنوّ الظهر، وضعف القوى شابّاً موفّقاً أنكره من أنكره من كان في قلبه مرض، وثبت عليه من سبقت له من الله الحسنى*»[٣][٤].

يخرج الإمام المهدي عليه السلام عند خروج الناس من الدين جهاراً

حدّثنا موسى بن إبراهيم قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه،

---

١. *الغيبة للنعماني*: ١٩٤، ح٤٣.

٢. الغرور بضم المعجمة: الباطل، مصدر غررت وما اغتر به من متاع الدنيا.

٣. *الغيبة للنعماني*: ٢١٩.

٤. وقد تقدم تحت عنوان «يرجع أكثر القائلين بإمامة القائم عليه السلام من آل محمد لطول غيبته»، فراجع.

قال: «*دخل الحسين بن علي علىٰ علي بن أبي طالب* عليهما السلام *وعنده جلساؤه، فقال: هذا سيّدكم سمّاه رسول الله* صلى الله عليه وآله *سيّداً، وليخرجنّ رجل من صلبه شبهه شبهي في الخَلق والخُلق، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، قيل له: ومتىٰ ذلك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: هيهات! إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأة عن وركيها لبعلها*»[١].

روى الشيخ طاب ثراه، مسنداً إلىٰ سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر وداود بن كثير الرقّي وأبو بصير وأبان بن تغلب علىٰ مولانا الصادق عليه السلام، فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري مطرّف بلا جيب، مقصّر الكمّين، وهو يبكي بكاء الوالهة الثكلىٰ، ذات الكبد الحرّىٰ، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيّر في عارضيه، وأبلىٰ الدمع محجريه، وهو يقول: «*غيبتك نفت رقادي، وضيّقت عليّ مهادي، وابتزّت منّي راحة فؤادي، سيّدي غيبتُك وصلت مصائبي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد بفناء الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعة ترقأ من عيني، وأنين يفشأ من صدري*».

قال سدير: فاستطارت عقولنا وَلَهاً، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل، فظنّنا أنّه سمت لمكروهه قارعة، أو حلّت به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى الله عينيك يابن خير الورىٰ من أيّة حادية تستذرف دمعتك، وتستمطر عبرتك، وأيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرةً انتفخ منها جوفه، واشتدّ منها خوفه، فقال: «*ويكم*[٢]*، إنّي نظرت صبيحة هذا اليوم في كتاب «الجفر» المشتمل على علم البلايا والمنايا، وعلم ماكان وما يكون إلىٰ يوم القيامة، الذي خصّ الله تقدّس اسمه به محمّداً والأئمّة من بعده* عليهم السلام*، وتأمّلت فيه مولد قائمنا* عليه السلام *وغيبته وإبطاءه وطول*

---

١. *الملاحم والفتن*: ٢٨٦، ح٤١٣، عن الفتن للسليلي مخطوط عام ٣٠٧.

٢. ويكم: مخفّف (ويحكم) وهو زجر للمشرف علىٰ الهلكة. (من هامش نسخة الأصل).

عمره، وبلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينه، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم التي قال الله عزّوجل ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾[١] يعني الولاية. فأخذتني الرقّة، واستولت عليّ الأحزان...»[٢].

يحاربون الإمام المهدي عليه السلام ويحاربهم

عن يعقوب السرّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحاربُ القائمُ أهلَها ويحاربونه: أهل مكّة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنو أميّة، وأهل البصرة، وأهل دميسان والأكراب[٣] والأعراب، وضبّة، وغنيّ، وباهلة، وأزد البصرة، وأهل الري»[٤].

وعن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: عجبت ـ أصلحك الله ـ وإنّي لأعجب من القائم كيف يقاتَل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون في السماء؟

فقال: «إنّ الشيطان لا يدعهم حتّى ينادي كما نادىٰ برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة»[٥].

الرضوي: نادى الشيطان يوم العقبة أنّ محمّداً قتل، وينادي عند ظهور الامام المهدي عليه السلام: ألا انّ الحقّ مع عثمان وشيعته، يعني به السفياني اسمه عثمان.

---

١. الإسراء: ١٣.

٢. الغيبة للطوسي: ١٦٧، ح ١٢٩.

٣. في نسخة: «دميان والأكراد»، وفي نسخة: «دشت ميشان».

٤. الغيبة للنعماني: ٣٠٩، ح ٦.

٥. الغيبة للنعماني: ٢٧٣، ح ٢٩.

يفتح الإمام المهدي عليه السلام القسطنطنيّة والصين وجبل الديلم

قال النبي صلى الله عليه وآله: «*لا تقوم الساعة حتّىٰ يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطنيّة وجبل الديلم، ولو لم يبقَ إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يفتحها*»، رواه الحافظ أبو نعيم عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله[1].

وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله: قال: «*لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّىٰ يملك رجل من أهل بيتي القسطنطنيّة*»[2].

وفي رواية ابن حجر: «يملك جبل الديلم والقسطنطنيّة»[3].

يدعو الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره إلىٰ أمرٍ جديدٍ وقضاءٍ على العرب شديد

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «*إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلىٰ أمرٍ جديد، كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبىٰ للغرباء*»[4].

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «*يقوم القائم بأمر جديد، وسنّة جديدة، وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلّا السيف، لا يستتيب أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم*»[5].

الرضوي: الأمر الجديد الذي يدعو إليه قائم آل محمّد عليه السلام هو الإسلام الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وآله من عند الله تعالىٰ، وهو غير إسلام أهل هذا العصر الفاسد

---

١. *كشف الغمة*: ٣/٢٧٤.

٢. *الملاحم والفتن*: ٣١٣، ح٤٤٢، عن الفتن لأبي يحيى زكريا، مخطوط عام ٣٩١.

٣. *الصواعق المحرقة*: ٩٩ ط مصر، وفي طبعة مؤسسة الرسالة ـ بيروت: ١٦٥.

٤. *الغيبة للنعماني*: ٣٣٦، ح١، تقدم هذا الحديث تحت عنوان «الاسلام غريب، والمسلمون غرباء»، فراجع.

٥. *الغيبة للنعماني*: ٢٣٨، ح١٩.

الذي عليه اليوم عامّة المسلمين؛ فإنّ سيرة المسلمين اليوم تتنافىٰ مع كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ في جميع مراحل حياتهم العقائديّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة، إنّها سيرة وتعاليم مستوردة من الأجانب عن الإسلام من الغرب الكافر الخليع؛ لذلك يكون ما يدعو إليه القائم عليه السلام بالنسبة إليهم أمراً جديداً لم يألفوه، فهم في الحقيقة والواقع كما وصفهم الرسول ﷺ بقوله: «لا مسليمن ولا نصارىٰ»، راجع هذا العنوان وقد تقدّم.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً قال: «*إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلىٰ أمر قد دثر، فضّل عنه الجمهور، وإنّما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلىٰ أمر مضلول عنه، وسمّي القائم لقيامه بالحق*»[1].

وعن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «*ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب*»، قلت: جعلت فداك، كم مع القائم من العرب؟ قال: «*نفر يسير*»، قلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال: «*لابدّ للناس من أن يُمحّصوا ويُغربَلوا، ويُستخرج في الغربال خلق كثير*»[2].

راجع عناوين «تنسلخ هذه الأمّة من الإسلام» و«براءة النبي ﷺ من هذه الأمّة»، و«لا مسلمين ولا نصارىٰ»، و«يقلّد المسلمون الكافرين تقليداً أعمىٰ»، وغيرها ممّا مرّ عليك من عناوين، واقرأ ما تضمّنته من أحاديث يتّضح لك واقع أمر المسلمين اليوم.

وروى عبدالله بن المغيرة عنه عليه السلام قال: «*إذا قام القائم من آل محمّد ـ صلوات الله عليهم ـ أقام خمسمائةٍ من قريش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائةٍ فضرب أعناقهم ثمّ خمسمائةٍ أخرى حتّىٰ يفعل ذلك ستّ مرّات*». قلت: ويبلغ عدد هؤلاء

---

١. *إرشاد المفيد*: ٢ / ٣٨٣.

٢. *الكافي*: ١ / ٣٧٠، ح ٢، *الغيبة للنعماني*: ٢١٢، ح ٧، *بحار الأنوار*: ٥ / ٢١٩، ح ١٣.

هذا؟ قال: «*نعم، منهم ومن مواليهم*»(١).

الرضوي: وإنّما يفعل عليه السلام ذلك بهم لرضاهم بفعال سلفهم وأعمالهم مع أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله؛ فإنّ الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، كما جاء في الحديث عنهم عليهم السلام.

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «*لو يعلم الناس ما يصنع القائم عليه السلام إذا خرج لأحبّ أكثرهم أن لا يروه ممّا يقتل من الناس، أما إنّه لا يبدأ إلّا بقريش، فلا يأخذ منها إلّا السيف، حتّى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمّد، لو كان من آل محمّد لرحم*»(٢).

الرضوي: وإنّما يبدأ عليه السلام بالقتل بقريش لأنّهم أوّل من ظلم آل محمّد عليهم السلام حقّهم من هذه الأُمّة، فهم راضون بفعال سلفهم، ومن هنا ندرك سرّ قلّة انصار الامام المهدي عليه السلام من العرب.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «*يفرج الله الفتن برجل منّا يسومهم خسفاً لا يعطيهم إلّا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً، حتّى يقولوا: والله ما هذا من ولد فاطمة عليها السلام، لو كان من ولدها لرحمنا*(٣) *يغريه ببني العبّاس وبني أميّة*»(٤).

وعن الإمام الصادق عليه السلام وقد سئل عن سيرة المهدي عليه السلام؟ فقال: «*يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، يهدم ما كان قبله، كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الجاهليّة، ويستأنف الإسلام جديداً*»(٥).

---

١. *إرشاد المفيد*: ٢ / ٣٨٣، ورواه *النعماني في الغيبة*: ٢٤٠، ح٢٣، عن بشير بن غالب عن الإمام الحسين عليه السلام، *بحار الأنوار*: ٥٢ / ٣٣٨، ح١٠٠.

٢. *الغيبة للنعماني*: ٢٣٨، ح١٨.

٣. لو كنتم أهلاً للرحمة لرَحِمَكُم، كيف لا وهو ابن من بعثه الله رحمة للعالمين. الرضوي.

٤. *الملاحم والفتن*: ١٤٠، ح١٦٣، عن الفتن لابن حمّاد.

٥. *الغيبة للنعماني*: ٢٣٦، ح١٣.

وروى أبو بصير عنه عليه السلام أنّه قال: «*ما تستعجلون بخروج القائم، فوالله ما لباسه إلّا الغليظ، ولا طعامه إلّا الجشب*[١]*، وما هو إلّا السيف، والموت تحت ظلّ السيف...*»[٢].

وعن الحرث بن المغيرة وذريح المحاربي قالا: قال أبو عبدالله عليه السلام: «*ما بقي بيننا وبين العرب إلّا الذبح*»، وأومأ بيده إلىٰ حلقه[٣].

وفي حديث أبي بصير عنه عليه السلام أنّه قال: «*يا أبا محمّد، إنّه يخرج موتوراً غضبان أسِفاً لغضب الله علىٰ هذا الخلق، عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم أحد، وعمامته السحاب، ودرعه درع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة، وسيف رسول الله ذوالفقار، يجرّد السيف علىٰ عاتقه ثمانية أشهر، يقتل هرجاً، فأوّل ما يبدأ ببني شيبة، فيقطع أيديهم، ويعلّقها في الكعبة، وينادي مناديه: هؤلاء سرّاق الله، ثمّ يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلّا السيف، ولا يعطيها إلّا السيف*»[٤].

يَنزل عيسى عليه السلام من السماء ويصلّي خلف الإمام المهدي عليه السلام

حدّث محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: «*القائم منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تُطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويُظهر الله عزّوجلّ به دينه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا عُمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه*».

فقلت له: يابن رسول الله، متىٰ يخرج قائمكم؟ قال: «*إذا تشبّه الرجال*

---

١. *الشعير*، خ ل.
٢. *الغيبة للنعماني*: ٢٣٩، ح ٢٠، *الغيبة للطوسي*: ٤٦٠، ح ٤٧٢.
٣. *الغيبة للنعماني*: ٢٤١، ح ٢٤.
٤. *الغيبة للنعماني*: ٣٢٠، ح ٢.

بالنساء، والنساء بالرجال[١]*، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركبت ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردّت شهادات العدل، واستخفّ الناس بالدماء، وارتكاب الزنا، وأُكل الربا، واتُّقيَ الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام*[٢]*، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمّد ﷺ بين الركن والمقام، اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فاذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.*

وأوّل ما ينطق به هذه الآية: ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٣]*، ثمّ يقول: أنا بقيّة الله في أرضه، فإذا اجتمع العقد ـ وهو عشرة آلاف رجل ـ خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّوجلّ من صنم وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة...»*[٤].

الرضوي: وأكثر ما ذكره عليه السلام في هذا الحديث من العلامات التي تكون قبل ظهوره عليه السلام، نراها اليوم أمامنا نصب العين، ولم يبقَ إلّا القليل منها، اللهمّ أرِنا الطلعة الرشيدة والغُرّة الحميدة، واكحَل نواظرنا برؤيته، واجعلنا من المستشهَدِين بين يديه في نصرته.

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «*من علامات الفَرَج: حَدَثٌ يكون بين الحرمين*»، قلت[٥]: وأي شيء يكون الحدث؟ فقال: «*عصبيّة تكون بين الحرمين، ويقتل*

---

١. وقد تحقق هذا في زماننا هذا، فنسئل الله تعالى أن يعجّل في خروجه ويكفينا شرّ أعدائنا بظهوره.

٢. يخرج في شهر رجب كما يأتي الحديث بذلك.

٣. هود: ٨٦.

٤. *بحار الأنوار*: ٥٢/١٩٢، ح ٢٤، عن *كمال الدين وتمام النعمة*: ٣٣١، ح١٦.

٥. الضمير لراوي الحديث عنه.

فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً[١]»[٢].

وذكر ابن شهر آشوب رحمه الله في المناقب علامات لظهور الإمام المهدي عليه السلام تقدّم ذكر بعضها، ذكر منها: خسفاً يكون ببغداد، وخسفاً بقرية الجابية بالشام، وخسفاً بالبصرة، وناراً تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام، أو سبعة أيّام، وناراً تظهر من آذربايجان لا يقوم لها شيء، وخراب الشام...، وينادىٰ باسمه واسم أبيه، ووجهاً وصدراً يظهران للناس في عين الشمس، وأربعاً وعشرين مطرة متّصلة في جُمادىٰ الآخرة وعشرة أيام من رجب[٣] فتحيا بها الأرض بعد موتها، وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كلّ عاهة[٤].

وعن عبدالله بن سليمان ـ وكان قارياً للكتب ـ قال: قرأت في الإنجيل، وذكر أوصاف النبي صلى الله عليه وآله إلىٰ أن قال: قال تعالىٰ لعيسى: «**أرفعُكَ إليّ ثمّ أهبطك في آخر الزمان لترىٰ من أمّة ذلك النبي العجائب، ولتُعينهم على اللعين الدجّال، أهبطك في وقت الصلاة لتُصلّي معهم، إنّهم أمّة مرحومة**»[٥].

وروى الحافظ أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه»[٦].

وأخرج الطبراني مرفوعاً: «**يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنّما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدّم فصلّ بالناس، فيقول عيسى: إنّما**

---

١. الكبش: سيّد القوم وقائدهم.

٢. *الغيبة للطوسي*: ٤٤٨، ح٤٤٧، *إرشاد المفيد*: ٢/ ٣٧٥.

٣. مطراً لم ير الخلائق مثله كما يأتي الحديث في ذلك عن الامام الصادق عليه السلام تحت عنوان (تمطر السماء قبل قيام القائم في جمادى الثانية...).

٤. *الملاحم والفتن*: ٣٧٠، *إرشاد المفيد*: ٢/ ٣٧٠.

٥. *بحار الأنوار*: ٥٢/ ١٨١، ح١، عن *أمالي الصدوق*: ٣٤٧.

٦. *كشف الغمة*: ٣/ ٢٧٤.

أقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلف رجل من ولدي...»[١].

قال ابن حجر الهيتمي وما ذكره من أنّ المهديّ يصلّي بعيسى هو الذي دلّت عليه الأحاديث كما علمت، وأمّا ما صحّحه سعد التفتازاني من أنّ عيسى هو الإمام المهدي؛ لأنّه أفضل فإمامته أولى فلا شاهد له[٢].

الرضوي: وإنّما قال التفتازاني ذلك من عند نفسه، فلا عبرة به.

وأضاف ابن حجر: الأظهر أنّ خروج المهدي قبل نزول عيسى، وقيل: بعده.
قال أبو الحسين الآبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بخروجه، وأنّه من أهل بيته، وأنّه يملك سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى ـ علىٰ نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام ـ فيساعده علىٰ قتل الدجّال ببلدٍ، بأرض فلسطين، وأنه يؤمّ هذه الأمّة ويصلّي عيسىٰ خلفه[٣].

تُنتَهك المحارم في المحرّم

حدّث أبو هريرة، عن النبي ﷺ أنّه قال: «*تكون هدّة*[٤] *في شهر رمضان، توقظ النائم، وتُفزع اليقظان، ثمّ تظهر عصابة في شوّال، ثمّ تكون معمعة*[٥] *في ذي القعدة، ثمّ يسلب الحاجّ في ذي الحجّة، ثمّ تنتهك المحارم في المحرّم، ثمّ يكون الضرب*[٦] *في صفر، ثمّ تنازع القبائل في شهر*[٧] *ربيع، ثمّ العجب كلّ العجب بين*

---

١. *الصواعق المحرقة*: ١٦٤.
٢. *الصواعق المحرقة*: ١٦٧.
٣. *الصواعق المحرقة*: ١٦٧.
٤. الهدة: صوت سماوي، والخسف أيضاً، والمراد هنا المعنى الأول.
٥. المعمعة هنا: صوت الأبطال في الحرب.
٦. صوت، خ ل.
٧. شهري، خ ل.

جُمادىٰ ورجب»[١].

يخرج الامام المهدي عليه السلام في العاشر من المحرّم بمكّة في وَترٍ من السنين

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «*ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام، كأنّي به يوم السبت العاشر من المحرّم قائم بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام بين يديه*[٢] *ينادي البيعة، ليمضينّ إليه شيعته من أطراف الأرض، تُطوىٰ لهم طيّاً حتّىٰ يبايعوه، فيملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً*»[٣].

وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «*يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه وسيفه، وعلامات ونور وبيان، فإذا صلّى العشاء نادىٰ بأعلىٰ صوته يقول: أُذكّركم الله أيُها الناسُ ومقامكم بين يدي ربّكم، وقد أكّد الحجّة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، يأمركم أن لا تُشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا علىٰ طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله، وأن تُحيوا ما أحيا القرآن، وتُميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدىٰ، ووِزراً على التقوى، فإنّ الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وأذنت بالوداع*».

وإنّي أدعوكم إلى الله، وإلىٰ رسوله صلى الله عليه وآله والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء

---

١. *الملاحم والفتن*: ٢٨٥، ح٤١٢، عن الفتن للسليلي مخطوط عام ٣٠٧ و ص ٣١٠، ح٤٣٥، عن الفتن لأبي يحيى زكريا مخطوط عام ٣٩١ و ص ١٠٥، ح٧٩، مع اختلاف، عن الفتن لنعيم بن حماد. قال السيد ابن طاوس رحمه الله: هو أقرب عهداً بالصحابة والتابعين.

٢. في منتخب الأثر عن (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) هكذا، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره.

٣. *كشف الغمة*: ٣٤٢/٣، *الملاحم والفتن*: ٣٦٤، ح٥٣٦، قطعة منه. وقريب منه في *الغيبة للطوسي*: ٤٥٣، ح٤٥٩.

السُنّة.

فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر علىٰ غير ميعاد، قزعاً كقزع الخريف، رهبان بالليل، أُسد بالنهار، فيفتح الله أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي جنوده إلى الآفاق، ويُميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله علىٰ يديه القسطنطنيّة»[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «*لا يخرج القائم إلّا في وَترٍ من السنين، سنة إحدىٰ أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع*»[2].

وعنه عليه السلام قال: «*ينادىٰ باسم القائم: يا فلانَ بنَ فلانٍ قُم*»[3].

وروى جابر بن يزيد الجعفي، عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: «*يا جابر، إلزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّىٰ ترىٰ علامات أذكرها لك إن أدركتها:*

أوّلها اختلاف بني العبّاس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدّث به مِن بعدي عنّي، ومنادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج[4] *الروم، وسيقبل إخوان الترك حتّىٰ ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتّىٰ ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب.*

---

١. *الملاحم والفتن*: ١٣٧، ح١٥٧، عن الفتن لابن حمّاد.

٢. *كشف الغمة*: ٢٨٧، ح٦٤، *الغيبة للنعماني*: ٢٧٠، ح٢٢، مع اختلاف وقريب منه في *الغيبة للطوسي*: ٤٥٣، ح٤٦٠.

٣. *الغيبة للنعماني*: ٢٨٧، ح٦٤.

٤. مرج، خ ل.

فأوّل أرض المغرب أرض الشام[١]، يختلفون عند ذلك علىٰ ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون، فيقتله السفياني ومن تبعه، ويَقتُل الأصهبَ، ثمّ لا يكون له همّة إلّا الإقبال نحو العراق، ويمرّ جيشه بقرقيسا فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة، وعدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة، قتلاً وصلباً وسبياً،[٢] فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طيّاً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثمّ يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء، فيقتله أميرجيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدي منها إلىٰ مكّة، فيبلغ أمير جيش السفياني أنّ المهدي قد خرج إلىٰ مكّة، فيبعث جيشاً علىٰ أثره فلا يدركه حتّىٰ يدخل مكّة خائفاً يترقّب علىٰ سنّة موسى بن عمران».

قال: وينزل أمير جيش السفياني البيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء بيدي بالقوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة، يحوّل الله وجوههم إلىٰ أقفيتهم

---

١. فأول أرض تخرب الشام. الغيبة للطوسي: ٤٤٢، ح ٤٣٤ وفي نسختنا لغيبة النعماني: فأول أرضى تخرب أرض الشام.

٢. وفي حديث الإمام الباقر عليه السلام مع محمّد بن مسلم قال عليه السلام: «وكفىٰ بالسفياني نقمة لكم من عدوّكم، وهو من العلامات لكم، مع أنّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتّىٰ يقتل خلقاً كثيراً دونكم». فقال له بعض أصحابه: كيف يصنع بالعيال إذا كان كذلك؟ قال: «يتغيّب الرجال منكم عنه، فإنّ حنقه وشرهه فإنّما هي علىٰ شيعتنا، وأمّا النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالىٰ.

قيل: فإلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ من أراد منهم أن يخرج إلى المدينة أو إلىٰ مكّة أو إلىٰ بعض البلدان؟

ثمّ قال: «ما تصنعون بالمدينة؟ وإنّما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكّة فانها مجمعكم، وإنّما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله». الغيبة للنعماني: ٣١١، ح ٣.

وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُم مِن قَبْلِ أَن نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ﴾ (١).

قال: « والقائم يومئذٍ بمكّة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، ينادي: يا أيّها الناس، إنّا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، وإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمّد ﷺ، فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمّدٍ فأنا أولى الناس بمحمّد، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢).

فأنا بقيّة الله من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفىً من إبراهيم، وصفوةٌ من محمّدٍ صلّى الله عليهم أجمعين.

ألا ومن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجّني في سنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله.

فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لمّا بلّغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحقّ الله ورسوله وبحقّي، فإنّ لي عليكم حقّ القربىٰ من رسول الله إلّا أعنتمونا ومنعتمونا ممّن يظلمنا، فقد أخِفنا وظُلِمنا وطُرِدنا من ديارنا وأبنائنا، وبُغِيَ علينا، ودُفِعنا عن حقّنا، فافترىٰ أهل الباطل علينا، فالله الله فينا، لاتخذلونا وانصرونا ينصركم الله.

قال: فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله علىٰ غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿ أَيْنَ مَا

---

١. النساء: ٤٧.

٢. آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.

تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[١].

فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء.

والقائم يا جابر من ولد الحسين، يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله ﷺ، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نُودي باسمه واسم أبيه وأمّه»[٢].

سأل يعقوب السرّاج الإمام الصادق عليه السلام: متىٰ فرج شيعتكم؟ قال: *«إذا اختلف ولد العباس ووهىٰ سلطانهم*[٣] *وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم، وخلعت العرب أعنّتها*[٤]*، ورفع كلّ ذي صيصيّةٍ صيصيته*[٥]*، وظهر الشامي*[٦]*، وأقبل اليماني، وتحرّك الحسني، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله ﷺ»*. فقلت: ما تراث رسول الله؟

قال: *«سيف رسول الله ﷺ ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته*[٧] *وسرجه، حتى ينزل بأعلى مكّة فيخرج السيف من غمده، ويلبس الدرع، وينشر الراية والبردة، ويعتمّ بالعمامة، ويتناول القضيب بيده، ويستأذن الله في ظهوره، فيطلع علىٰ ذلك بعض مواليه، فيأتي الحسني فيخبره الخبر، فيبتدره الحسني إلى*

---

١. *البقرة*: ١٤٨.
٢. *الغيبة للنعماني*: ٢٨٨ ـ ٢٩١، ح ٦٧.
٣. الوهي: الشقّ في الشيء والخرق فيه. *تاج العروس*: ٢٠ / ٣٢١ (مادة وهى).
٤. فتصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء، ولا يكون منهم مع القائم عليه السلام إلّا نفر يسير، ثبتوا على الحق. الرضوي.
٥. الصيصيّة بالكسر: الحصن، وكلّ ما امتنع به. *تاج العروس*: ٩ / ٣٠٤ (مادة صيص).
٦. يريد به السفياني الخارج من الشام.
٧. اللامة نوع من الدرع.

الخروج، فيثبت عليه أهل مكّة فيقتلونه، ويبعثون برأسه إلى الشامي، فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر، فيبايعه الناس، ويتبعونه، ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله تعالى دونها[١]، فيهرب يومئذٍ مَن كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكّة فيلحقون بصاحب الأمر، ويقبل صاحب الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً إلى المدينة، فيأمن أهلها، ويرجعون إليها»[٢].

وعن أبي بكر الحضرمي، عن الباقر عليه السلام قال: «كأنّي بالقائم على نجف الكوفة، قد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في البلاد»[٣].

تمطر السماء قبل قيام القائم عليه السلام في جمادى الثانية وعشرة من رجب مطراً لم يُر مثله

روى عبدالكريم الخثعمي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: «سبع سنين تطول له الأيّام، حتّى تكون السنة من سنيّه مقدار عشر سنين من سنيّكم، فيكون سنوّ ملكه سبعين سنة من سنيّكم هذه. وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم يَرَ الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جُهَينة يَنفُضُون شعورَهم من التراب»[٤].

---

١. فتبيد بهم الأرض بالبيداء فلا ينجو منهم الّا ثلاثة كما جاء عن الامام الباقر عليه السلام في رواية جابر.

٢. الغيبة للنعماني: ٢٧٨، ح٤٣، الوافي: ٢/٤٥٠، ح٧، عن الكافي: ٨/٢٢٤، ح٢٨٥.

٣. إرشاد المفيد: ٢/٣٧٩.

٤. إرشاد المفيد: ٢/٣٨١.

وجه يطلع في القمر في شهر رجب قبل ظهور الامام المهدي عليه السلام ثم الصيحة من السماء

عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «*العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب*»، قلت: وما هي؟ قال: «*وجه يطلع في القمر، ويدّ بارزة*»[١].

يخرج السفياني من الشام في رجب

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «*يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه*[٢]*، ضخم الهامة، بوجهه أثر جُدَري، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان، وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان، حتّى يأتي أرض قرارٍ ومعين، فيستوي على منبرها*»[٣].

قال المحقّق الفيض الكاشاني طاب ثراه: أرض قرار ومعين هي الكوفة والنجف كما فسّرت في الأخبار.

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «*إنك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس، أشقر، أحمر، أزرق، يقول: يا ربِّ ثاري ثمّ النار.*

وقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولدٍ له وهي حيّة مخافة أن تدلّ عليه»[٤].

وفي رواية النعماني في الغيبة، عن الباقر عليه السلام بعد قوله: «*أزرق، لم يعبد الله قطّ، ولم يَرَ مكّة ولا المدينة قطّ*»[٥].

وعن حذيفة بن اليمان: أنّ النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق

---

١. *الغيبة للنعماني*: ٢٦١، ح ١٠.

٢. أي يستوحش من يراه، ولا يستأنس به أحد، أو بالخاء المعجمة وهو الرديء من كلّ شيء، قاله المجلسي طاب ثراه، *بحار الأنوار*: ٥٢ /٢٠٥ (بيان).

٣. *كمال الدين وتمام النعمة*: ٦٥١، ح ٩.

٤. *كمال الدين وتمام النعمة*: ٦٥١، ح ١٠.

٥. *الغيبة للنعماني*: ٣١٨، ح ١٨.

والمغرب، قال: «فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتّىٰ ينزل دمشق، فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق، وآخر إلى المدينة، حتّىٰ ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العبّاس [١]، ثمّ ينحدرون إلى الكوفة فيخرّبون ما حولها، ثمّ يخرجون متوجّهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيّام بلياليها، ثمّ يخرجون متوجّهين إلىٰ مكّة، حتّىٰ إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرائيل فيقول: يا جبرائيل، اذهب فأبدهم [٢]، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منهم إلّا رجلان من جُهَينة [٣] فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين، فذلك قوله: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا... ﴾ إلىٰ آخره» [٤] أورده الثعلبي في تفسيره، وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عليه السلام عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام مثله [٥].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعد ما يعركها عرك الأديم، يأمره بالمسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة، فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمأة رجل، ويبقر البطون، ويقتل الولدان ويقتل اخوين من قريش رجلاً واخته يقال لهما: محمّد وفاطمة ويصلبهما علىٰ باب المسجد بالمدينة» [٦].

---

١. الكبش كناية عن الكبراء.

٢. من الاباده وهي الاهلاك.

٣. تقدم في رواية جابر عن الإمام الباقر عليه السلام: «فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة»، فلعلّ الثالث لم يكن من جهينة. الرضوي.

٤. سبأ: ٥١.

٥. تفسير مجمع البيان: ٨/ ٢٢٨.

٦. الملاحم والفتن: ١٢٥، ح١٢٥، عن الفتن لنعيم بن حماد.

وعنه عليه السلام أيضاً وقد سئل عن اسم السفياني: قال: «*وما تصنع باسمه إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفَرَج*»، قيل: يملك تسعة أشهر؟ قال: «*لا، ولكن ثمانية أشهر لا تزيد يوماً*»(١).

وحدّث أبو بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالىٰ شأنه: ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾(٢) قال: «*سيفعل الله ذلك بهم*»، قلت: ومَن هم؟ قال: «*بنو أميّة وشيعتهم*»، قلت: وما الآية؟ قال: «*ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلىٰ وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه*»(٣).

وعن عبدالملك بن أعين قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام، فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً، ولا يكون سفياني، فقال: «*لا والله، إنّه لمن المحتوم الذي لابدّ منه*»(٤).

وعنه عليه السلام أنّه قال: «*إنّ لنا بالبصرة وقعةً عظيمةً، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام*». وذكر ما جرى من حديث علي بن محمّد صاحب الزنج(٥) وغيره.

---

١. *الامامة والتبصرة*: ١٣٠، *كمال الدين وتمام النعمة*: ٦٥١، ح١١، وفيهما (كور) بدل (كنوز).

٢. *الشورى*: ٤.

٣. *إرشاد المفيد*: ٢ / ٣٧٣.

٤. *الغيبة للنعماني*: ٣١٢، ح٤.

٥. عن الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام: «صاحب الزنج ليس منّا أهل البيت». *بحار الأنوار*: ٦٣ / ١٩٧، ح١٧. قال العلّامة المجلسي طاب ثراه: صاحب الزنج هو الذي خرج بالبصرة في زمانه عليه السلام، وادّعى أنّه من العلويين وغلب عليها، وقتل ما لا يحصى من الناس، فنفاه عليه السلام عن أهل البيت عليهم السلام، وكان منفيّاً عنهم نسباً ومذهباً وعملاً.

ثم قال: « وتعود دار الملك إلى الزوراء، وتصير الأمور شورى، من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفياني، فيركب في الأرض تسعة أشهر، يسومهم سوء العذاب، فويل لمصر، وويل للزوراء، وويل للكوفة، والويل لواسط، كأنّي أنظر إلى واسط وما فيها مخبر يُخبر، وعند ذلك خروج السفياني، ويقلّ الطعام ويقحط الناس، ويقلّ المطر، فلا أرض تنبت، ولا سماء تنزل.

ثمّ يخرج المهدي الهادي المهتدي، الذي يأخذ الراية من يد عيسى بن مريم، ثمّ خروج الدجّال من بعد ذلك.

يخرج الدجّال من ميسان نواحي البصرة، فيأتي سفوان، ويأتي سنام، فيسحرهما، يسحر الناس فيمثلان كالثريد وما هما بثريد من الجوع والقحط، إنّ ذلك لشديد، ثمّ طلوع الشمس من مغربها إلى قيام الساعة أربعين عاماً ...»[١].

وعن عيسى بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: « السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستّة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس[٢] ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً »[٣].

وعن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفياني؟ فقال: « وأنّى لكم بالسفياني حتّى يخرج قبله الشيصباني، يخرج من أرض كوفان (الكوفة)، ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدكم، فتوقّعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم عليه السلام »[٤].

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: « إنّ من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة، وإنّ السفياني من المحتوم الذي لابدّ منه »[٥].

---

١. الملاحم والفتن: ٢٦٧، ح٣٨٦، عن الفتن للسليلي مخطوط عام ٣٠٧.

٢. قيل هي دمشق، والأردن، وحمص، وحلب، وقنسرين.

٣. الغيبة للنعماني: ٣١٠، ح١، عنه بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٤٨، ح١٣٠.

٤. الغيبة للنعماني: ٣١٣، ح٨.

٥. الغيبة للنعماني: ٣١٣، ح٦، عنه بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٤٩، ح١٣٤.

وعنه عليه السلام قال: «*إنّ السفياني والقائم في سنة واحدة*»[1].

تظهر في السماء آية لليلتين تمضيان من شهر رمضان

حدّث مكحول قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «*تظهر في السماء آية لليلتين تخلوان من شهر رمضان، وفي شوال المهمهة*[2]*، وفي ذي القعدة المعمعة*[3]*، وفي ذي الحجة يُنتهب الحاجّ، والمحرّم وما المحرّم*»[4].

وعن عبدالوهّاب بن بحث، قال: بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «*في رمضان آية في السماء كعمود ساطع، وفي شوال البلاء، وفي ذي القعدة المعمعة، وفي ذي الحجة ينتهب الحاجّ، والمحرّم وما المحرّم*»[5].

تنكسف الشمس في شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام

حدّث أبو بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «*تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام*»[6].

نداء سماوي باسم الإمام المهدي واسم أبيه عليهما السلام يسمعه العالم كلّه ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان

عن أبي بصير أنه قال للصادق عليه السلام: جعلت فداك متىٰ خروج القائم عليه السلام؟

فقال: «*يا أبا محمّد، إنّا أهل بيتٍ لا نُوقّت، وقد قال محمّد صلى الله عليه وآله: كذب الوقّاتون. يا محمّد، إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات (وذكرها عليه السلام له) ثمّ قال: ولا يخرج القائم*

---

١. *الغيبة للنعماني*: ٢٧٥، ح٣٦، عنه *بحار الأنوار*: ٥٢ / ٢٤٠، ح١٠٦.

٢. مهمه عن الشيء اذا زجره بقوله: مه مه اي امتنع وكفّ.

٣. صوت الأبطال في الحرب (مجمع البحرين: ٤ / ٢١٥، مادة معمع).

٤. *الملاحم والفتن*: ١٠٤، ح٧٧، عن الفتن لابن حمّاد.

٥. *الملاحم والفتن*: ١٠٤، ح٧٨، عن الفتن لابن حمّاد.

٦. *بحار الأنوار*: ٥٢ / ٢٠٧، ح٤٣، عن *كمال الدين وتمام النعمة*: ٦٥٥، ح٢٨.

حتّىٰ ينادي باسمه في جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة».

قلت: بم ينادي؟ قال: «*باسمه واسم أبيه، ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه روح إلّا يسمع الصيحة، فتوقّظ النائم، ويخرج إلىٰ صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام*»[١].

وعنه عليه السلام قال: «*إنّ القائم لا يقوم حتّىٰ ينادي منادٍ من السماء، تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾*[٢]»[٣].

وعنه عليه السلام في هذه الآية قال: «*تخضع رقابهم، يعني بني أميّة، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام*»[٤].

روى زرارة عنه عليه السلام قال: «*ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام*»، قلت: خاصّ أو عامّ؟ قال: «*عام يسمع كلّ قوم بلسانهم*»، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: «*لا يدعهم إبليس حتّىٰ ينادي في آخر الليل ويشكّك الناس*»[٥].

وعن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: النداء حق؟ قال: «*إي والله، يسمعه كلّ قوم بلسانهم*»[٦].

وعن الإمام الرضا عليه السلام في حديث يذكر فيه القائم عليه السلام قال: «*وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، فيقول: ألا إنّ حجّة الله قد*

---

١. *الغيبة للنعماني*: ٣٠١، ح٦.
٢. *الشعراء*: ٤.
٣. *الغيبة للطوسي*: ١٧٧، ح١٣٤.
٤. *تفسير القمي*: ٢ /١١٨، عنه *تفسير الصافي*: ٤ /٢٩.
٥. *كمال الدين وتمام النعمة*: ٦٥٠، ح٨، *الامامة والتبصرة*: ١٣٠، ح١٣٣.
٦. *الغيبة للنعماني*: ٢٨٣، ح٥٤.

ظهر عند بيت الله فاتّبعوه، فإنّ الحقّ فيه ومعه، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿ إن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم ... ﴾ الآية»[١].

وروى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام من حديث له قال: «الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان؛ لان شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرئيل إلىٰ هذا الخلق، قال: ثمّ ينادي منادٍ من السماء باسم القائم، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلّا استيقظ، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام علىٰ رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام».

ثم قال عليه السلام: «يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك فاسمعوا وأطيعوا.

وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي: ألا إنّ فلاناً قُتل مظلوماً[٢]؛ ليشكّك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكّ متحيّر قد هوىٰ في النار.

فاذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه، إنّه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك: أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام، حتّىٰ تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباها وأخاها على الخروج.

وقال: لابدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم، صوت من السماء، وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر، واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض هو صوت ابليس اللعين ينادي باسم فلان[٣] إنّه قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة، فاتّبعوا الصوت الأوّل، وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به ...

ثمّ قال عليه السلام: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر

---

١. كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٢، ح ٥، عنه تفسير الصافي: ٤ / ٣٠ والآية من سورة الأعراف: ١٧٨.

٢. يريد به عثمان.

٣. يريد به عثمان.

واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات أهدىٰ من راية اليماني، راية هدىٰ؛ لأنّه يدعو إلىٰ صاحبكم، فاذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، فاذا خرج اليماني فانهض اليه فانّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار؛ لأنّه يدعو إلى الحقّ وإلىٰ طريق مستقيم...»[١].

تتحارب القبائل في ذي القعدة، ويُنتَهَبُ الحاجّ في ذي الحجّة

عن شهر بن حوشب قال: بلغني أنّ رسول الله ﷺ قال: «*يكون في رمضان صوت، وفي شوال مهمهة، وفي ذي القعدة تتحارب القبائل، وفي ذي الحجّة يُنتهب الحاجّ، وفي المحرّم ينادي منادٍ من السماء: ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا*»[٢].

الرضوي: فلان كناية عن الإمام المهدي عليه السلام، كما جاء التصريح باسمه في الأحاديث السابقة، والمنادي هو جبرئيل عليه السلام، كما مرّ تحت عنوان «نداء سماوي يسمعه العالم كلّه ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان».

هذا ما ساعد التوفيق، والحمد لله علىٰ جمع طائفة من أحاديث نبيّنا وأئمّتنا صلوات الله عليهم أجمعين، التي تضمّنت أخبارهم عن ظهور أُمور تقع بعدهم، وعلامات تظهر قبل ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وأُخرىٰ في آخر الزمان، وقد وقعت، وبقي البعض منها وهو القليل وستظهر قبل ظهوره عليه السلام، فهي حجّة قاطعة علىٰ صحّة نبوّة نبيّنا وإمامة أئمّتنا صلوات الله عليهم أجمعين؛ إذ أخبرونا عن وقوعها قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً ونراها اليوم أمامنا نصب العين.

---

١. *الغيبة للنعماني*: ٢٦٢ ـ ٢٦٤، ح١٣.

٢. *الملاحم والفتن*: ١٠٦، ح٨٠، عن الفتن لنعيم بن حمّاد.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الروايات الشريفة

فهرس مصادر الكتاب

* القرآن الكريم

١ ـ إثبات الهداة، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، نشر: مكتبة المحلاتي، ١٤٢٥ هـ.

٢ ـ احسن الحكايات.

٣ ـ اخبار الدول، احمد بن يوسف بن أحمد القرماني الدمشقي (ت ١٠١٩ هـ)، تحقيق: الدكتور فهمي سعيد والدكتور أحمد حطيط، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٤ ـ إرشاد القلوب، الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي (ت القرن الثامن الهجري)، تحقيق: السيّد هاشم الميلاني، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ.

٥ ـ إرشاد المفيد، المفيد (ت ٤١٣)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، نشر: دارالمفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٦ ـ أسدالغابة، ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ)، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

٧ ـ أعلام الدين في صفات المؤمنين، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، القرن الثامن الهجري)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام قم، ١٤٠٨ هـ.

٨ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى، الطبرسي (ت ٥٤٨)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٩ ـ إقبال الأعمال، علي بن موسىٰ بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي الاصفهاني، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

١٠ ـ الاثنا عشرية في المواعظ العددية، محمد بن محمد بن الحسن العيناثي العاملي الجزيني (القرن الحادي عشر)، طبع في ايران سنة ١٣٢٢.

١١ ـ الاثناعشرية، محمد بن حسن الحر العاملي، ت ١١٠٤، تحقيق: السيّد اللازوردي الحسيني والشيخ محمد درودي، دار الكتب العلميه، قم.

١٢ ـ الاحتجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: السيّد محمد باقر الخرسان، الناشر: دارالنعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦ هـ.

١٣ ـ الاختصار، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ ـ ١٩١٩م.

١٤ ـ الاختصاص، المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: علي اكبر غفاري، محمود الزرندي، نشر: دارالمفيد، بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

١٥ ـ الاستيعاب، ابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

١٦ ـ الاشاعة لاشراط الساعة، محمد بن رسول الحسيني البرزنجي (ت ١١٠٣ هـ)، نشر: دارالكتب العلمية، بيروت.

١٧ ـ الامام علي بن أبي طالب، عبدالفتاح عبدالمقصود (معاصر) الناشر: مطابع دار المعارف، مصر، ١٩٧٣ م.

١٨ ـ الامام علي صوت العدالة الانسانية، جورج جرداق (معاصر)، طبع بيروت، ١٩٥٨ م و ١٩٧٠م.

١٩ ـ الامامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، نشر: مؤسسة الحلبي.

٢٠ ـ الامامة والتبصرة، ابن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ) تحقيق ونشر: مدرسة الامام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأُولى، ١٤٠٤ هـ.

٢١ ـ التحصين، ابن فهد الحلي (ت ٨٤١)، الناشر: مؤسسة الامام المهدى، قم المقدسة، الطبعة الثانية، سنة الطبع، ١٤٠٦.

٢٢ ـ الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.

٢٣ ـ الخصال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١)، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في قم المقدسة، سنة الطبع، ١٤٠٣ هـ ١٣٦٢ ش.

٢٤ ـ الدر المنثور، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٢٥ ـ الروضة المختارة، ابن ابي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، نشر: مؤسسة الاعلمي، بيروت.

٢٦ ـ السقيفة وفدك، الجوهري (٣٢٣ هـ)، تحقيق: محمد هادي الاميني، نشر: شركة الكتبي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.

٢٧ ـ الصحيفة السجادية، الامام السجاد عليه السلام (ت ٩٤ هـ)، تحقيق: محمد باقر الابطحي، نشر: مؤسسة الامام المهدي ومؤسسة انصاريان، قم الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.

٢٨ ـ الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧ هـ)، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، نشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، مطبعة الحيدري، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨٤ هـ.

٢٩ ـ الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر الهيتمي المكّي، ت ٩٧٤ هـ تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، شركة الطباعة الفنية المتّحدة، ١٣٨٥ هـ.

٣٠ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، علي بن موسىٰ بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ)، مطبعة الخيام، قم، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٩ هـ.

٣١ ـ الغدير، الاميني (ت ١٣٩٢)، نشر: دارالكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧ هـ.

٣٢ ـ الغيبة للطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تحقيق: عبدالله الطهراني، علي أحمد ناصح، نشر: مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٣٣ ـ الفائق في غريب الحديث، جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُولىٰ، سنة الطبع ١٤١٧ هـ.

٣٤ ـ الفتوحات الاسلامية، زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، طبع مصر.

٣٥ ـ الفصول المهمة، ابن الصباغ (ت ٨٥٥)، تحقيق: سامي الغريري، نشر: دار الحديث مطبعة: سرور، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ

٣٦ ـ الفصول المهمة، الحر العاملي (ت ١١٠٤)، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية للإمام الرضا عليه السلام الطبعة الاولى، سنة الطبع ١٤١٨ هـ، ١٣٧٦ ش.

٣٧ ـ القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ).

٣٨ ـ الكافي، محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، مطبعة الحيدري، الطبعة الخامسة، ١٣٦٣ ش.

٣٩ ـ الكامل، عبدالله بن عدي (ت ٣٦٥)، تحقيق: يحيىٰ مختار غزّاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ.

٤٠ ـ المبسوط، المؤلف السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، الناشر: دارالمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، سنة الطبع ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

٤١ ـ المجازات النبوية، الشريف الرضي، تحقيق: طه محمد الزيني، نشر: منشورات بصيرتي، قم.

٤٢ ـ المجموع (شرح المهذب)، محيي الدين بن شرف الدين النووي (ت ٦٧٦ هـ)، دار الفكر.

٤٣ ـ المحاسن البرقي (ت ٢٧٤ هـ)، تحقيق: جلال الدين الحسيني، نشر دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٧٠ هـ.

٤٤ ـ المراجعات، عبدالحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧ هـ)، تحقيق: حسين الراضي، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

٤٥ ـ المستدرك على الصحيحين (مستدرك الحاكم)، أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت.

٤٦ ـ المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي (ت ٧٧٠ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: مكتبة ومطبوعات محمد علي صبيح واولاده، ١٣٤٧ هـ.

٤٧ ـ المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: دار الحرمين، الناشر: دارالحرمين للطباعة والنشر، ١٤١٥ هـ.

٤٨ ـ المعجم الصغير، الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٩ ـ المعجم الكبير، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٥٠ ـ الفتوحات المكية، محمد بن علي الحاتمي الطائي (ابن عربي) (ت ٦٣٨ هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت.

٥١ ـ الملاحم والفتن، علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، الناشر: مؤسسة صاحب الأمر (عج)، مطبعة نشاط، اصفهان، ١٥ شعبان ١٤١٦ هـ.

٥٢ ـ المناقب، الموفق الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق: مالك المحمودي، نشر: مؤسسة النشر الاسلامي (جامعة المدرسين)، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٥٣ ـ النصائح الكافية، محمد بن عقيل (ت ١٣٥٠ هـ)، نشر دار الثقافة، قم، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٥٤ ـ النوادر، المؤلف، احمد بن عيسى الاشعرى (ت القرن الثالث الهجري)، الناشر: مدرسة الامام المهدي، قم المقدسة.

٥٥ ـ الوافي بالوفيات، الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، نشر: دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٥٦ ـ الوافي، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، الناشر: منشورات مكتبة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام العامة، اصفهان، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٥٧ ـ أمالي الطوسي، أبي جعفر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة البعثة، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٥٨ ـ أمالي المفيد، المفيد (ت ٤١٣ هـ) تحقيق: حسين الاستاد ولى وعلي اكبر غفاري، نشر: دار المفيد، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

٥٩ ـ بحار الأنوار، العلّامة المجلسي (ت ١١١ هـ)، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٦٠ ـ بلاغة الامام علي بن الحسين عليه السلام، خطب ورسائل وكلمات، جمع وتحقيق: جعفر عباس الحائري، نشر: دار الحديث، قم، ١٤٢٥ هـ.

٦١ ـ تاج العروس، الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، تحقيق: علي شيري، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٦٢ ـ تاريخ الاسلام، الذهبي (٧٤٨ هـ) تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٦٣ ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت ١٤١٧ هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٦٤ ـ تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ.

٦٥ ـ تأويل الآيات، شرف الدين الحسيني (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق: مدرسة الامام المهدي (عج)، مطبعة أمير، قم، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧ هـ.

٦٦ ـ تباشير المحرورين، محمد بن اسماعيل الواعظ اليزدي (ت ١٣٣٣ هـ)، طبع سنة ١٣٣١ هـ.

٦٧ ـ تحف العقول، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٦٨ ـ تفسير الآلوسي، الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ).

٦٩ ـ تفسير الرازي الكبير، الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٣ هـ.

٧٠ ـ تفسير الصافي، محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، الناشر، مكتبة الصدر ـ طهران، مطبعة الهادي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ.

٧١ ـ تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٧٢ ـ تفسير القمّي، علي بن ابراهيم القمّي (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٧٣ ـ تفسير روح البيان، إسماعيل حقّي البروسوي (ت ١١٣٧ هـ)، طبع سنه ١٣٠٦ هـ.

٧٤ ـ تفسير مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ ﻫ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ ﻫ.

٧٥ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)، ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ ﻫ)، مكتبة الفقيه، قم.

٧٦ ـ تهذيب الأحكام، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ﻫ)، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دارالكتب الاسلامية، طهران، مطبعة خورشيد، الطبعة الثالثة، ١٣٦٤ ش.

٧٧ ـ ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ﻫ)، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم، مطبعة أمير، الطبعة الثانية، ١٣٦٨ ش.

٧٨ ـ جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي (١٣٨٣ ﻫ)، الناشر: منشورات مدينة العلم ـ آية الله العظمیٰ الخوئي، قم، ايران، سنة الطبع، ١٤٠٧ ﻫ.

٧٩ ـ جامع الأخبار (معارج اليقين في اصول الدين)، الشيخ محمد السبزواري (ت القرن السابع الهجري)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم، الطبعة الأولیٰ، ١٤١٠ ﻫ.

٨٠ ـ جامع الدرر، خضر بن محمد بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي أصلاً النجفي سكناً (ت ٨٥٠ ﻫ).

٨١ ـ جامع السعادات، محمد مهدي النراقي (ت ١٢٠٩ ﻫ)، تحقيق: محمد كلانتر، تقديم محمد رضا المظفر، دارالنعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف.

٨٢ ـ جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر (ت ٤٦٣ ﻫ)، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨ ﻫ.

٨٣ ـ حديقة الشيعة، أحمد بن محمد الأردبيلي (ت ٩٩٣ ﻫ).

٨٤ ـ حلية الأبرار، السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ ﻫ)، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، ايران، الطبعة الاولى، سنة الطبع، ١٤١١ ﻫ.

٨٥ ـ حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري (ت ٨٠٨ ﻫ)، نشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٨٦ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، مطبعة دار الايمان، دمشق وبيروت.
٨٧ ـ دستور معالم الحكيم، ابن سلامة (ت ٤٥٤ هـ)، مكتبة المفيد، قم، ١٣٣٢ هـ.
٨٨ ـ دعائم الاسلام، القاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، الناشر: دارالمعارف، القاهرة، ١٣٨٣ هـ.
٨٩ ـ دلائل الامامة، محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (ت القرن الرابع الهجري)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
٩٠ ـ ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، نشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.
٩١ ـ روضة الواعظين، محمد بن الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم.
٩٢ ـ سفينة بحار الأنوار، الشيخ عباس القمّي (ت ١٣٥٩ هـ)، الناشر: مجمع البحوث الاسلامية، مشهد المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
٩٣ ـ سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٧١ هـ.
٩٤ ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، الناشر دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.
٩٥ ـ شجرة طوبى، محمد مهدي الحائري، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، الطبعة الخامسة، سنة الطبع محرم الحرام ١٣٨٥ هـ.
٩٦ ـ شرح الاسماء الحسنى، الملا هادي السبزواري (ت ١٣٠٠ هـ)، نشر: منشورات بصيرتي، قم.
٩٧ ـ شرح المقاصد في علم الكلام، مسعود بن عمر بن عبدالله (ت ٧٩١ هـ)، نشر دار المعارف النعمانية، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.
٩٨ ـ شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد ابوالفضل ابراهيم، نشر: دار احياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي و شركاه)، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ

٩٩ ـ صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، نشر: دارالفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ.

١٠٠ ـ صحيح مسلم، مسلم النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، دارالفكر، بيروت، ١٣٩٨ هـ.

١٠١ ـ عدة الداعي ونجاح الساعي، أحمد بن فهد الحلّي (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق: احمد الموحدي القمّي، نشر مكتبة وجداني، قم.

١٠٢ ـ علل الدارقطني، الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دارطيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

١٠٣ ـ عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور الأحسائي (ت ٨٨٠ هـ)، تحقيق: مجتبىٰ العراقي، مطبعة سيد الشهداء، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ

١٠٤ ـ عيون اخبار الرضا، الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: حسن الاعلمي، نشر: مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، مطبعة: مطابع مؤسسة الاعلمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

١٠٥ ـ غاية المرام، المؤلف السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ)، تحقيق: على عاشور.

١٠٦ ـ فضائل أمير المؤمنين، ابن عقدة الكوفي (ت ٣٣٣ هـ)، تحقيق: عبدالرزاق محمد حسين فيض الدين.

١٠٧ ـ فلاح السائل، ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ).

١٠٨ ـ فيض القدير، العلامة محمد عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق: أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٠٩ ـ كتاب الغيبة للنعماني، محمد بن ابراهيم النعماني (ت ٣٨٠ هـ)، تحقيق: فارس حسون كريم، مطبعة مهر، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

١١٠ ـ كتاب المجروحين، ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمود ابراهيم زايد.

١١١ ـ كشف الخفاء، الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجرّاحي (ت ١١٦٢ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

١١٢ ـ كشف الغمّة، أبي الحسن علي بن عيسىٰ بن أبي الفتح الأربلي (ت ٦٩٣ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

١١٣ ـ كشف اليقين، العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: حسين الدرگاهي، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ.

١١٤ ـ كفاية الأثر، علي بن محمد بن علي الخزّاز القمّي (ت ٤٠٠ هـ)، تحقيق: عبداللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١ هـ.

١١٥ ـ كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي اكبر غفاري، نشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة مدرسين، قم، ١٤٠٥ هـ.

١١٦ ـ كنز العمال، المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٩ هـ.

١١٧ ـ لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، طبع سنة ١٤٠٥ هـ.

١١٨ ـ لسان الميزان، ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، نشر: مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٠ هـ.

١١٩ ـ المبسوط ، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: محمد تقي الكشفي، الناشر: المكتبة المرتضوية لاحياء آثار الجعفرية، المطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٨٧ هـ.

١٢٠ ـ مجمع البحرين، الشيخ الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، الناشر: مكتب النشر الثقافة الإسلامية، الطبعة الثانية، سنة الطبع، ١٤٠٨، ١٣٦٧ ش.

١٢١ ـ مجمع البحرين، فخرالدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: احمد الحسيني، الناشر: مكتب النشر الثقافة الاسلامية، ١٣٩٥ هـ.

١٢٢ ـ مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، الناشر: دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

١٢٣ ـ مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم، طبع بيروت، الطبعة المحققة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٢٤ ـ مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥ هـ)، تحقيق: حسن النمازي، نشر: مؤسسة النشر الاسلامي (جماعة مدرسين)، قم، ١٤١٨ هـ.

١٢٥ ـ مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، دار صادر، بيروت.

١٢٦ ـ مسند الشاميين، الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ.

١٢٧ ـ مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي (ت ٨١٣ هـ)، تحقيق: علي عاشور، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

١٢٨ ـ مشكاة الأنوار، أبي الفضل علي الطبرسي (ت القرن السابع)، تحقيق: مهدي هوشمند، مؤسسة دارالحديث، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

١٢٩ ـ معارج اليقين في اصول الدين، محمد السبزواري (ت القرن السابع)، الناشر، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة الطبع، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٣ م.

١٣٠ ـ معاني الأخبار، الصدوق (ت ٣٨٢ هـ)، تحقيق: علي اكبر غفاري، نشر: مؤسسة النشر الاسلامي (جماعة مدرسين)، قم، ١٣٧٩ هـ.

١٣١ ـ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤ هـ.

١٣٢ ـ مكارم الأخلاق، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، الناشر: منشورات الشريف الرضي، الطبعة السادسة، ١٣٩٢ هـ.

١٣٣ ـ مكيال المكارم، ميرزا محمد تقي الاصفهاني (ت ١٣٤٨ هـ)، تحقيق: علي عاشور، نشر: مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

١٣٤ ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر: المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٦ هـ.

١٣٥ ـ منتخب الأثر في الامام الثاني عشر، لطف الله الصافي الگلپايگاني (معاصر)، طُبع سنة ١٣٧٣.

١٣٦ ـ منتخب التواريخ، محمد هاشم خراساني (ت ١٣٥٢ هـ)، نشر: انتشارات علميه اسلاميه، طهران، ١٣٥٠ هـ.

١٣٧ ـ من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعات المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثانية.

١٣٨ ـ نفس الرحمان في فضائل سلمان، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة الآفاق، مطبعة بنكوئن، الطبعة الأُولى، سنة الطبع ١٤١١ هـ.

١٣٩ ـ نوادر الراوندي، ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي بن الحسني الراوندي (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق، سعيد رضا علي عسكري، دارالحديث، قم، الطبعة الأُولى، ١٣٧٧ ش.

١٤٠ ـ نهج البلاغة، الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: محمد عبده، الناشر، دار الذخائر، قم، مطبعة النهضة، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

١٤١ ـ نهج الحق وكشف الصدق، العلامة الحلي، تحقيق: السيد رضا الصدر، عين الله الاموي، نشر: دارالهجرة، قم، مطبعة ستاره، ١٤٢١ هـ.

١٤٢ ـ نهج السعادة، الشيخ محمد باقر المحمودي (معاصر)، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، الطبعة الأُولى، ١٣٨٥ هـ.

١٤٣ ـ وسائل الشيعة، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام ،قم المشرفة، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٤١٤.

١٤٤ ـ ينابيع المودة، القندوزي (ت ١٢٩٤ هـ)، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الاسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأُولى، سنة الطبع، ١٤١٦ هـ.

فهرس محتويات الكتاب

عناوين في الإسلام والمسلمين

عناوين في المساجد

عناوين في القرآن الكريم

عناوين في العلماء والفقهاء

عناوين في أحوال الناس ومكسبهم

عناوين في أحوال النساء

عناوين في صفات و أخلاق الناس وسلوكهم

عناوين في ذكر بعض البلايا

عناوين في أحوال الناس

عناوين في وقايع وحوادث وكوارث مهمّة

عناوين في علائم قبل قيام القائمعليه السلام وظهوره

لمؤلف هذا الموجز

١ ـ البيان في حوادث آخر الزمان.

٢ ـ العترة مع القرآن لا يفترقان.

٣ ـ العترة مع السنّة لا يفترقان.

٤ ـ الموت وما بعده من عقبات.

٥ ـ لماذا اخترنا مذهب الشيعة الإمامية.

٦ ـ حديثي مع السنّة القادة والأتباع.

٧ ـ دفاع عن الشيعة الإمامية.

٨ ـ شكاوى الشيعة إلى زعماء الدين والشريعة.

٩ ـ الشيعي يقول، والسنّي يقول، وأنت ما تقول؟

١٠ ـ عليّ مع القرآن فأين تذهبون؟

١١ ـ قالوا في أئمّتنا وقالوا في أئمّتهم.

١٢ ـ كلا يا سالوس الشيعة، الإمامية لا يقبلون.

١٣ ـ من هم الكذّابون الشيعة أم السنّة؟.

١٤ ـ مهاترات بين صحابة رسول الله ﷺ.

١٥ ـ مهاترات بين أتباع المذاهب الأربعة.

١٦ ـ هذه أحاديثنا أو أحاديثكم؟

الاصدارات العلمية

لمؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية

باللغة العربية

١ ـ فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام: تأليف العلّامة محمّد جواد مغنية، (دورة فقهية كاملة محقّقة في ست مجلّدات).

٢ ـ قصص القرآن الكريم دلالياً وجمالياً: تأليف الاستاذ الدكتور محمود البستاني (في مجلّدين).

٣ ـ محاضرات الإمام الخوئي قدس سره في المواريث: بقلم السيّد محمّد علي الخرسان. تقديم ومراجعة مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٤ ـ المولىٰ في الغدير، نظرة جديدة في كتاب الغدير للعلّامة الأميني: لجنة التأليف والبحوث العلمية ـ القسم العربي.

٥ ـ أدب الشريعة الاسلامية: تأليف الاستاذ الدكتور محمود البستاني.

٦ ـ عقيلة قريش آمنة بنت الحسين عليهما السلام الملقبة بسكينة: تأليف السيّد محمّد علي الحلو. مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٧ ـ أنصار الحسين عليه السلام.. الثورة والثوار: تأليف السيّد محمّد علي الحلو. مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٨ ـ التحريف والمحرّفون: تأليف السيّد محمّد علي الحلو. مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٩ ـ الحسن بن علي عليهما السلام (رجل الحرب والسلام): تأليف السيّد محمّد علي الحلو. مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

١٠ ـ بضعة المصطفىٰ صلى الله عليه وآله: تأليف السيد المرتضىٰ الرضوي، تحقيق وتنظيم مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية، يشتمل علىٰ حياة فاطمة عليها السلام من ولادتها إلىٰ شهادتها عليها السلام.

١١ ـ الحتميّات من علائم الظهور: تأليف السيّد فاروق البياتي الموسوي، تحقيق وتنظيم مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

١٢ ـ معالم العقيدة الإسلامية: لجنة التأليف والبحوث العلمية ـ القسم العربي.

١٣ ـ هويّة التشيّع: للدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله، تحقيق مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

١٤ ـ نحن الشيعة الإماميّة وهذه عقائدنا: تأليف السيد محمد الرضي الرضوي، مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية (طبعة منقحة مع اضافات).

١٥ ـ لماذا اخترنا مذهب الشيعة الإماميّة: تأليف السيد محمد الرضي الرضوي، مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

١٦ ـ المثل الأعلىٰ: تأليف السيد محمد الرضي الرضوي، مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

١٧ ـ الشيعه وفنون الإسلام: تأليف آيت الله السيد حسن الصدر قدس سره، مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

١٨ ـ بحوث عقائدية في ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام: نصوص مختارة من مؤلفات الإمام السيّد الخوئي قدس سره. إعداد الشيخ ابراهيم الخزرجي. مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية..

١٩ ـ عصر الغيبة، الوظائف والواجبات. تأليف الشيخ علي العبادي. مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٢٠ ـ العروة الوثقىٰ للفقيه الأعظم الطباطبائي اليزدي والتعليقات عليها: (الجزء الأول ـ الخامس): (وتضم ٤١ تعليقة لكبار المراجع والعلماء الأعلام) إعداد وتحقيق مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٢١ ـ الإمام الجواد عليه السلام الإمامة المبكّرة... وتداعيات الصراع العباسي: تأليف السيد محمد علي الحلو، مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٢٢ ـ مع السنة أتباع المذاهب الأربعة: تأليف السيد محمد الرضي الرضوي، مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٢٣ ـ فاطمة بنت أسد، حجر النبوة والإمامة: لجنة التأليف والبحوث العلمية لمؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٢٤ ـ لكل شيء علامة يعرف بها: تأليف السيد محمد الرضي الرضوي، مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٢٥ ـ أفضل كل شيء وأحسنه: تأليف السيد محمد الرضي الرضوي، مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٢٦ ـ تفسير القرآن الكريم: للسيد المرتضى علم الهدى رحمه الله، إعداد وسام الخطاوي .خزعل غازي، إشراف وتحقيق مؤسسه السبطين عليهما السلام العالمية.

٤ ـ البيان في حوادث آخر الزمان: تأليف السيد محمد الرضي الرضوي، مراجعة وتصحيح مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

باللغة الفارسية

٢٧ ـ هدية الزائرين وبهجة الناظرين: تأليف ثقة المحدثين الشيخ عبّاس القمّي رحمه الله، تحقيق مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

٢٨ ـ قطره‌اى از درياى غدير: لجنة التأليف والبحوث العلميّة ـ القسم الفارسي.

٢٩ ـ مهربانترين نامه (شرح الخطبه ٣١ لنهج البلاغة): تأليف السيّد علاء الدين الموسوي الا صفهاني.

٣٠ ـ پرسش‌ها وپاسخ‌هاى اعتقادى: لجنة التأليف والبحوث العلميّة ـ القسم الفارسي.

٣١ ـ روزشمار تاريخ اسلام: لجنة التأليف والبحوث العلميّة ـ القسم الفارسي.

٣٢ ـ غربت ياس: لجنة التأليف والبحوث العلميّة ـ القسم الفارسي.

٣٣ ـ حجاب حريم پاكى‌ها: لجنة التأليف والبحوث العلميّة ـ القسم الفارسي.

٣٤ ـ سكينة؛ پرده نشين قريش: قسم الترجمة.

٣٥ ـ أطيب البيان في تفسير القرآن: الجزء (الأول ـ الرابع عشر): تأليف آيت الله سيد عبدالحسين الطيب رحمه الله، تحقيق مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية. (يحتمل أن تتم هذه الدورة التفسيرية في عشرين جزء).

باللغة الانجليزية

٣٦ ـ عقيلة قريش آمنة بنت الحسين عليهما السلام الملقبة بسكينة: قسم الترجمة.

٣٧ ـ شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام حقيقة تاريخية: قسم الترجمة.

٣٨ ـ بحوث حول الإمامة: قسم الترجمة.

٣٩ ـ بحوث حول النبوة: قسم الترجمة.

٤٠ ـ علوم قرآنية: قسم الترجمة.

٤١ ـ مفاهيم قرآنية: قسم الترجمة.

باللغة الأُردوية

٤٢ ـ شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام حقيقة تاريخية: قسم الترجمة.

٤٣ ـ قطره‌اى از درياى غدير: قسم الترجمة.

٤٤ ـ مشفقانه وصيت‌نامه (شرح الخطبه ٣١ لنهج البلاغة): قسم الترجمة.

تحت الطبع

١ ـ الجزء السادس من العروة الوثقى والتعليقات عليها. (كتاب الصلاة).

٢ ـ الجزء الخامس عشر من أطيب البيان في تفسير القرآن. (فارسي).

٣ ـ الجزء الثاني من تفسير القرآن الكريم للشريف المرتضى رحمه الله.

٥ ـ شبهاى پيشاور (ليالي بيشاور) باللغة الفارسية: تأليف سلطان الواعظين شيرازى، تحقيق مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية.

مركز نشر ومبيعات

مؤسسه السبطين عليهما السلام العالمية

ايران ـ قم ـ شارع انقلاب (چهارمردان) ـ الزقاق ٢٦ ـ

رقم ٤٧ و ٤٩

تلفن: ٧٧٠٣٣٣٠ ـ ٠٢٥١

فاكس: ٧٧٠٦٢٣٨ ـ ٠٢٥١

URL: www.sibtayn.com

E_mail: sibtayn@sibtayn.com